

مِنْهَاجُ الْفَضَائِلِ

لِلْقَبْدَانِيَّةِ إِلَى الْمَلِكِ الْكَرِيمِ الْقَادِلِ



جَمَعَهُ وَرَتَّبَهُ وَشَرَحَهُ أ.د.د.

الْأَمِيرُ غَازِي بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلَالٍ الْهَاشِمِيِّ

© ٢٠٢٦ وقفية الأمير غازي للفكر القرآني

جميع الحقوق محفوظة.

لا يجوز إعادة طباعة هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه أو نقله بأي وسيلة كانت، إلكترونية أو ميكانيكية أو غير ذلك، دون إذن خطي مسبق من صاحب الحقوق.

عمّان - المملكة الأردنية الهاشمية

ISBN (Print): 978-9923-715-39-0

ISBN (eBook): 978-9923-715-40-6

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية الأردنية: ٢٦٧ / ١ / ٢٠٢٦

حسن حسين هارون

الهاتف: ٠٠٩٦٢٧٧٧٤٦٩٠٨٨

البريد الإلكتروني: hasan.haroon110@gmail.com

الطبعة الأولى - ٢٠٢٦

المَحْتَوَيَاتُ

نبذة عن هذا الكتاب

ص ٥

المقدمة

ص ١٧

المرحلة الأولى

ص ٥٧

(١) صلاة الفجر

ص ٥٩

أذكار الصباح للحماية

ص ٩٧

(٢) صلاة الظهر

ص ١٥٩

(٣) صلاة العصر

ص ١٧٥

أذكار المساء للحماية

ص ١٨٥

(٤) صلاة المغرب

ص ٢٠١

(٥) صلاة العشاء

ص ٢١١

القرآن والأذكار قبل النوم

ص ٢٢٧

المرحلة الثانية

ص ٢٣٣

المرحلة الثالثة

ص ٢٤٩

مُلَخَّص ((منهاج الفضائل))

ص ٢٧١

السور المذكورة في هذا الكتاب

ص ٢٨٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رسول الله ﷺ: ((الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ،
وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ))، رواه الترمذي.

نبذة عن هذا الكتاب:

هذا الكتاب يحتوي على برنامج قصير يسير يومي كامل متكامل
للعادة وتزكية النفس بناءً على القرآن الكريم والسنة النبوية
الشريفة. وهذا البرنامج يفي بكل ما يحتاجه المسلم لينال حياة
طيبة في الدنيا والآخرة إن شاء الله. وهو برنامج مبني على فضائل
الأعمال والعبادات يؤدي إن شاء الله شيئاً فشيئاً مع المثابرة ومرور
الزمان إلى ترسيخ الفضائل في النفوس، ببركة الأذكار والعبادات التي
هي فيها. ويحتوي هذا البرنامج على أكثر من مائة فضيلة، تَصْعُبُ
الحياة والعبادة من غيرها، على الشكل التالي:

مائة فضيلة في المرحلة الأولى من ((منهاج الفضائل)).
(وهي تستغرق ساعة واحدة تقريباً على مدار اليوم).

(أ) يحتوي الفضائل التالية للحماية في الدنيا:

(١) يكفيه الله ﷻ النهار والليل كله (في قراءته حين يصبح
وحين يمسي ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين ٣ مرات). (٢) يَبْعَثُ
اللهُ مَسْلَحَةً (أي جنوداً من الملائكة) يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى

يمسي، وحتى يُصْبِحَ (في قوله ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) ١٠ مرات بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب). (٣) يَأْمَنُ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنَ الْعَمَى وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ (في قوله بعد صلاة الصبح ((سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)) ٣ مرات بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب). (٤) أَنَّهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ وَسْتَرَهُ وَعَافِيَتَهُ عَلَيْهِ (في قوله ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسْتَرٍ، فَأَتَمَّ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَعَافِيَتَكَ وَسْتَرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)) ٣ مرات صباحاً ومساءً). (٥) أَنَّهُ يُعَافِي مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ (في قوله ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ وَالْبَخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلْبَةِ الدِّينِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ)) صباحاً ومساءً). (٦) يُذْهِبُ اللَّهُ هَمَّهُ وَيُبَدِّلُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا (في قوله ((اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنِ أُمْتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ ...)). (٧) أَنَّ اللَّهَ يَكْفِيهِ مَا أَهَمَّهُ (بقراءة خواتيم سورة التوبة صباحاً ومساءً ٧ مرات) صَادِقًا كَانَ بِهَا أَوْ كَاذِبًا. (٨) أَنَّ اللَّهَ سَيُنْفِصُ كَرْبَهُ (في قوله ((تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ)) وقراءة حمد آية العز، الإسراء، ١٧: ١١١). (٩) أَنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ وَلَمْ تَصِبْهُ فَجَاءُ بَلَاءٍ (في قوله ((بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) ٣ مرات صباحاً ومساءً). (١٠) لَمْ تَصِبْهُ

مصيبة (في قوله ((اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ...)) صباحاً ومساءً)). (١١) أنه سَيُكْفَى لَيْلَتَهُ (بقراءة خواتيم سورة البقرة). (١٢) لم تلدغه عقرب (في قراءته سورة الصافات، ٣٧: ٧٩-٨١). (١٣) لم تضره حية (في قوله حِينَ يُمَسِّي ((أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تَضُرْهُ حَيَّةٌ إِلَى الصَّبَاحِ))). (١٤) أنه لا يخاف من شيطان ولا سلطان ولا سبع (بقراءة ((دعاء أنس بن مالك ﷺ))). (١٥) لم يمسسه سوء من الناس (بقراءة سورة آل عمران، ٣: ١٧٣-١٧٤). (١٦) يُحْمَى مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْهَامَةِ وَالْعَيْنِ اللَّامَةِ (بالتعوذ منها). (١٧) يُحْمَى مِنَ الْجِنِّ (بقوله ((أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ ...))). (١٨) أنه يُعْصَمُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ (بقراءة أول آيات من سورة الكهف). (١٩) أنه لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَيْهِ أَبَدًا (بذكره ((اللَّهُ، اللَّهُ))). (٢٠) أن الله سيؤدي عنه دينه ولو كان مثل جبل أحد (بقراءة سورة آل عمران، ٣: ٢٦-٢٧ ودعائه). (٢١) يُكْفَى كُلُّ شَيْءٍ فِي اللَّيْلِ (بقراءة خواتيم البقرة). (٢٢) أنه سَيُحْفَظُ (بدعائه ((سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، ...))). (٢٣) يحفظه الله (بقراءة آيات سورة غافر، ٤٠: ١-٣، وآية الكرسي). (٢٤) يكون له حُرْزٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الصَّبَاحِ (بذكره ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))). (٢٥) يَنْقَلِبُ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَمْ يَمْسَسْهُ سُوءٌ بِقَوْلِهِ: ((حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ

الوكيل)) ١٠٠ مرة. (٢٦) يكون له أمان من الفقر بذكر ((لا إله إلا الله الملك الحق المبين))، ١٠٠ مرة. (٢٧) يستجلب الغنى بذكر ((لا إله إلا الله الملك الحق المبين))، ١٠٠ مرة. (٢٨) يأمن من كل شيء إلا الموت في النوم (بقراءة سورة الفاتحة وسورة الإخلاص قبل النوم). (٢٩) لا يزال عليه حافظ ولا يقربه شيطان في النوم حتى يصبح (بقراءة آية الكرسي قبل النوم). (٣٠) يذهب عنه الروع والخوف في منامه (باستعاذته ((أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه...))). (٣١) تكون له خيراً من خادم (بـ ((التسبيح الفاطمي))).

(ب) وعلى الفضائل التالية للعبد في الآخرة:

(٣٢) تُحْطُ خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر (في ذكره ((سبحان الله وبحمده)) ١٠٠ مرة). (٣٣) تُغْفَرُ خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر (في تسبيحه بعد كل صلاة فرض، ٣٣ مرة وتحميده ٣٣ مرة وتكبيره ٣٣ مرة ثم قوله ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مرة))). (٣٤) تُكَفَّرُ عنه خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر (في قوله ((لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله))). (٣٥) تُغْفَرُ ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر (في قوله قبل النوم ((أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ)) ٣ مرات). (٣٦) أن الله سيغفر له ذنبه (بقوله ((لا إله إلا الله والله أكبر، لا إله إلا الله وحده، لا إله إلا الله ولا شريك له، لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا

بالله)). (٣٧) تُكْفَرُ عَنْهُ مِائَةُ سِئَةٍ فِي ذِكْرِهِ: ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ١٠٠ مرة)).
 (٣٨) تُكْتَبُ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ وَتُمْحَا عَنْهُ عَشْرُ سِئَاتٍ
 مُؤَبَّاتٍ وَكَانَتْ لَهُ بَعْدَ عَشْرِ رِقَابٍ (بِقَوْلِهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ
 الْمَغْرِبِ ١٠ مَرَّاتٍ) ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
 الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)). (٣٩) تُكْفَرُ عَنْهُ
 أَلْفُ سِئَةٍ فِي قَوْلِهِ: ((سُبْحَانَ اللَّهِ)) ١٠٠ مرة. (٤٠) تُكْتَبُ لَهُ مِائَةُ
 حَسَنَةٍ فِي ذِكْرِهِ: ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
 وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) كُلَّ يَوْمٍ. (٤١) تُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ فِي ذِكْرِ
 ((سُبْحَانَ اللَّهِ)) ١٠٠ مرة كُلَّ يَوْمٍ. (٤٢) تُكْتَبُ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ
 كُلَّ يَوْمٍ فِي ذِكْرِهِ: ((أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلْهًا وَاحِدًا
 أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)) ١٠
 مَرَّاتٍ (فَهَذَا كُلُّهُ مَعًا يَعْنِي أَنَّهُ تَكْتَبُ لَهُ ٤١,١٠٠ حَسَنَةٍ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى
 الْأَقْل). (٤٣) يَزَالُ الْغَيْنُ (الْحَجَابُ) عَنْ قَلْبِهِ بِالِاسْتِغْفَارِ ٢٠٠ مَرَّةٍ
 كُلَّ يَوْمٍ. (٤٤) يُعْطَى أَجْرُ قِرَاءَةِ نِصْفِ الْقُرْآنِ فِي قِرَاءَةِ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ.
 (٤٥) يُعْطَى أَجْرُ قِرَاءَةِ رُبْعِ الْقُرْآنِ فِي قِرَاءَةِ سُورَةِ الْكَافُرُونَ. (٤٦)
 يُعْطَى أَجْرُ قِرَاءَةِ رُبْعِ الْقُرْآنِ فِي قِرَاءَةِ سُورَةِ النَّصْرِ. (٤٧) يُعْطَى أَجْرُ
 قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كَامِلًا فِي قِرَاءَةِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ ٣ مَرَّاتٍ. (٤٨) يَكُونُ
 لَهُ أَجْرُ عَتَقِ عَشْرِينَ رَقَبَةً صَبَاحًا وَمَسَاءً (فِي قَوْلِهِ) ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ...)) ١٠ مَرَّاتٍ

بعد الفجر والمغرب) (٤٩) يغفر له أي ذنب يتوب عنه في قراءته
 الآيتين من سورة آل عمران (٣: ١٣٥) وسورة النساء (٤: ١١٠). (٥٠)
 إذا مات في نومه فإنه يموت على الفطرة (في قوله قبل النوم ((اللَّهُمَّ
 أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ...)). (٥١) تكون له
 براءة من الشرك (في قراءة سورة الكافرون). (٥٢) يجدد إيمانه ١٠٠
 مرة بذكر الشهادة ١٠٠ مرة. (٥٣) يصلي الله عليه ٢٠٠٠ مرة في اليوم
 (في صلاته على النبي ﷺ ٢٠٠ مرة في اليوم). (٥٤) سَتُذْهِبُ صَغَارَ
 وكبار شركه (في قوله ﷺ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ
 وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ)) صباحاً ومساءً). (٥٥) أن الله سيعتقه من
 النار مرتين: مرة من الصباح إلى المساء، ومن المساء إلى الصباح، في
 قوله ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ
 وَجَمِيعَ خَلْقِكَ ...)) ٤ مرات صباحاً ومساءً؛ ومرة في تلك اللحظة
 في قوله ((لا إله إلا الله والله أكبر)) ٤ مرات صباحاً ومساءً. (٥٦)
 يؤنس من وحشة القبر بقوله ((لا إله إلا الله الملك الحق المبين))، ١٠٠
 مرة. (٥٧) أن الله قد حرم على النار من قال الشهادة يبتغي بذلك
 وجه الله. (٥٨) كتب له جوار من النار بقوله ٧ مرات بعد صلاة
 المغرب وبعد صلاة الفجر ((اللَّهُمَّ أَجْرِنِي مِنَ النَّارِ)). (٥٩) يُحَرِّمُ
 الله ﷻ عليه النار، ولا تمسه أبداً (بصلاة أربع ركعات سنة قبل
 الظهر وأربع بعدها). (٦٠) تكتب له براءة من النار كل يوم بقراءة
 سورة الإخلاص ١٠٠ مرة. (٦١) ينادى يوم القيامة من قبره ويقال

له: ((قم يا ماح الله فادخل الجنة)) بقراءة سورة الإخلاص ٥٠ مرة كل يوم. (٦٢) ستدركه شفاعة رسول الله ﷺ يوم القيامة (بالصلاة عليه ﷺ عشراً صباحاً وعشراً مساءً). (٦٣) لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت بقراءته آية الكرسي بعد كل صلاة. (٦٤) يُعَلَّقُ على العرش قوله ((سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)) (١٠٠ مرة) ولا يمحوها ذنب حتى يلاقي الله يوم القيامة. (٦٥) أن صلاته على النبي ﷺ ستشهد وتشفع له يوم القيامة بطلبه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود له ﷺ. (٦٦) أنه إذا مات في ذلك اليوم أو الليلة فهو من أهل الجنة (بدعاء سيد الاستغفار). (٦٧) يُقَرَّع له على باب الجنة (بقوله ((لا إله إلا الله الملك الحق المبين))، ١٠٠ مرة). (٦٨) أن الله سيدخله في الجنة إن قال الشهادة ومات عليها. (٦٩) يدخل الجنة من قال: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير)) لا يريد بها إلا وجه الله. (٧٠) يدخل الجنة من أي باب شاء ويزوَّج من الحور العين بقراءته سورة الإخلاص ١٠ مرات بعد كل صلاة مكتوبة. (٧١) أن الله سيوكل سبعين ألف ملك يصلون عليه، وإذا مات، مات شهيداً (بقراءة خواتيم سورة الحشر صباحاً ومساءً). (٧٢) أنه إذا مات من المرض في ذلك اليوم أُعطي أجر شهيد، وإن برأ من المرض عُفرت له جميع ذنوبه (في ذكره للدعاء اليونسي ((لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)) في كل يوم ٤٠ مرة). (٧٣) يبني

له بيتٌ في الجنة (بركعاته الاثنتي عشرة من السنن كل يوم). (٧٤)
تغرس له ٤٠٠ شجرة في الجنة (في ذكره) ((سبحان الله، والحمد لله، ولا
إله إلا الله، والله أكبر)). (٧٥) تغرس له ١٠٠ نخلة في الجنة (في ذكره
((سبحان الله العظيم وبحمده)) ١٠٠ مرة كل يوم). (٧٦) يرضى الله
عنه (لقوله) ((رضيت بالله رباً...)) صباحاً ومساءً).

(ج) وعلى الفضائل التالية في العبادة:

(٧٧) أن صلاته على النبي ﷺ لعلها تعرض على النبي ﷺ (في
صيغة صلاة ابن مسعود ؓ التي فيها ((اللَّهُمَّ اجعل صلواتك
ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين
محمد عبدك ورسولك ...)). (٧٨) أنه يَسْتَنُّ بسنة رسول الله ﷺ
(في قوله ((اللَّهُمَّ عافني في بدني اللَّهُمَّ عافني في سمعي اللَّهُمَّ عافني في
بصري ...)). (٧٩) أنه لا يشرك عند الكرب (في قوله ((اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي
لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)). (٨٠) يؤدي شكر ذلك اليوم (بقوله: ((اللَّهُمَّ ما
أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك
فلك الحمد ولك الشكر)). (٨١) يحمد الله كما ينبغي لجلال وجهه
وعظيم سلطانه (بقوله ((يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
ولعظيم سلطانك)). (٨٢) أنه يعبد الله حق عبادته (بقوله ((اللَّهُمَّ
لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك، ولك الحمد حمداً دائماً لا منتهى
له دون مشيئتك، وعند كل طرفة عين وتنفس نفس)). (٨٣)
يدرك ما فاتته من يومه أو ليلته (بقراءته الآيات من سورة الروم،

٣٠: ١٧-١٩). (٨٤) يكون له خير من الدنيا وما فيها (بصلاة سنة الفجر). (٨٥) يكون في الحال المُرتَجِّل، بعشر حسنات لكل حرف من حروف القرآن يقرأه.

(د) وتتضمن المرحلة الأولى من «منهاج الفضائل» الميزات العظيمة التالية:

(٨٦) كلمة الله، والكلمة الطيبة، وكلمة التقوى (وهي: ((لا إله إلا الله))). (٨٧) اسم الله الأعظم، الذي إذا سئل به أجاب (وهو: في بعض الروايات في سورة البقرة، ٢: ٢٥٥، وسورة آل عمران، ٣: ٢ / وفي روايات أخرى في سورة البقرة، ٢: ٢٥٥، وسورة آل عمران، ٣: ٢، وسورة طه، ٢٠: ١١١ / وفي روايات أخرى أيضاً في سورة البقرة، ٢: ١٦٣، وسورة البقرة، ٢: ٢٥٥ / وفي روايات أخرى كذلك في سورة الأنبياء، ٢١: ٨٧). (٨٨) أعظم سورة في القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني (وهي سورة الفاتحة). (٨٩) ثلاث سور لم ينزل الله مثلها في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل، ولا حتى فيما تبقى من الفرقان (وهي سورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس). (٩٠) براءة من الشرك (وهي سورة الكافرون). (٩١) سورة أفضل من ألف آية (وهي سورة التكاثر). (٩٢) كنز من كنوز الجنة (وهي سورة الكوثر). (٩٣) أعظم آية في القرآن (وهي آية الكرسي). (٩٤) آية العِز (وهي في سورة الإسراء، ١٧: ١١١). (٩٥) آية خير من ألف آية (وهي في سورة الحديد، ٥٧: ٣). (٩٦) آيتين من الكنز الذي هو تحت عرش الله (وهما في

خواتيم سورة البقرة). (٩٧) أرجى آية في القرآن الكريم (وهي في سورة الضحى، ٩٣: ٥). (٩٨) أحب الكلام إلى الله (وهو: ((سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده))). (٩٩) كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن (وهي: ((سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم))). أكثر من ١٠٠ مرة. (١٠٠) فيها مائة كنز من كنوز الجنة، وهي تحافظ على نعم الله على العبد (الحوقلة ١٠٠ مرة). (١٠١) سورة كان يحبها رسول الله ﷺ (وهي سورة الأعلى).

(هـ) إن كان مريضاً وقرأ آيات وأذكار الشفاء، فإنه يحوز الفضائل الستة التالية:

(١) أنه إذا اشتد به الألم يرجى تخفيفه بقراءة المعوذات والمسح بها على البدن. (٢) يذهب ألمه (بذكره) ((أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر))). (٣) أنه إذا قرأ (سورة المؤمنون، ٢٣: ١١٥-١١٨) - موقناً بها - زال ما فيه. (٤) لم يقربه ولا أهله الشيطان ولا شيء يكرهه، وإن كان مجنوناً أفاق (بقراءة بداية سورة البقرة، وآية الكرسي وما بعدها، وخواتيم سورة البقرة). (٥) سيشفى برقية الفاتحة. (٦) يُبرأ من المرض (بقراءة الفاتحة ٧ مرات على نفسه).



اثنتا عشرة فضيلة في المرحلة الثانية من
(منهاج الفضائل).

(وهي تستغرق ٢٠ دقيقة إضافية في اليوم تقريباً).

(أ) الفضائل في الحياة الدنيا:

(١) لم تصبه فاقة أبداً (بقراءة سورة الواقعة). (٢) يعيذه الله من
السوء يوم الجمعة إلى يوم الجمعة الأخرى (بقراءته سورة الإخلاص
والمعوذتين ٧ مرات بعد صلاة الجمعة).

(ب) الفضائل في الآخرة:

(٣) تنجيه من عذاب القبر (بقراءة سورة الملك). (٤) تشفع
له حتى يغفر له (بقراءة سورة الملك). (٥) تخاصم عنه حتى تدخله
الجنة (بقراءة سورة الملك). (٦) يصبح مغفوراً له (بقراءة سورة
يس). (٧) يُصبح مغفوراً له (بقراءة سورة الدخان ليلة الجمعة). (٨)
يغفر الله ذنبه (بصلاة التسايح). (٩) تُبنى له ثلاثة قصور في الجنة
كل يوم (بقراءة سورة الإخلاص ٣٠ مرة).

(ج) الفضائل في العبادات:

(١٠) يضيء له نور إلى القبلة في قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة.
(١١) يضيء له نور من الجمعة إلى الجمعة بقراءة سورة الكهف. (١٢)
تعرض صلاته التي صلاها على النبي ﷺ يوم الجمعة ١٠٠ مرة عليه ﷺ.



ثلاث عشرة فضيلة في المرحلة الثالثة من (منهاج الفضائل).

(وهي تستغرق ٢٥ دقيقة إضافية في اليوم تقريباً).

(أ) الفضائل في الحياة الدنيا:

(١) يستجاب للعبد دعاءه وتقبل صلاته في جوف ليلته (بقوله

((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ...)).

(ب) الفضائل في الآخرة:

(٢) اغتنام دأب الصالحين (بصلاة التهجد). (٣) اغتنام قربة إلى الله (بصلاة التهجد). (٤) اغتنام المكفّرة للسيئات (بصلاة التهجد). (٥) اغتنام المنهاة عن الإثم (بصلاة التهجد). (٦) اغتنم بالصلاة في جوف الليل، أفضل الصلاة بعد المكتوبة (بصلاة التهجد). (٧) يكتب الله له صوم شهر (بصيام ٣ أيام من كل شهر). (٨) له أجر حجة وعمره تامة (بصلاته ٤ ركعات الضحى بعد انشغاله بالذكر من صلاة الفجر حتى تطلع الشمس). (٩) يكتب من القانتين في تلك الليلة (بقراءة ١٠٠ آية في صلاة التهجد). (١٠) لا يتحسر في الجنة على ساعة لا يذكر الله ﷻ فيها (بساعة فيها أذكار). (١١) تغفر ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر (في قوله ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا دَائِمًا، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا خَاشِعًا، وَأَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا ...)) من دعاء أبي ذر رضي الله عنه). (١٢) يخرج من خطاياہ كيوم ولدته أمه عند الاستيقاظ من النوم (في قراءته ((لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))). (١٣) يدرك سنة ختم القرآن الكريم مرة في الشهر، وبكل حرف منها أجر عشر حسنات.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله،
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.
أما بعد:

(١) ماذا؟ برنامج جديد مبني على حاجات العصر.

هذا برنامج جديد مبني على القرآن والسنة: الفرائض، ثم السنن والنوافل التي وردت فيها فضائل. القرآن والسنة يحتويان بإعجاز كل ما يحتاجه البشر روحياً ونفسياً في كل زمان وكل مكان وكل الأوقات وكل الاحتمالات وفي كل الظروف من عصر رسول الله ﷺ إلى يوم القيامة. ونحن الآن - منذ ٢٥ عاماً على الأقل - في عصر جديد من ناحية تكنولوجيا ونفسية، لم تمر على البشرية من قبل. ولا بد أن يكون في السنة دواء خاص روحي ونفسي يناسب حاجات وأمراض عصرنا وظروفنا هذه.

إن السنة الشريفة مثل صيدلية عظيمة فيها جميع أنواع الأدوية لكل الأمراض ولكل الأشخاص ولكل زمان ولكل مكان. وليس من الحكمة أن يذهب المريض إلى الصيدلية ويأخذ منها ما شاء قدر استطاعته. فربما يأخذ أكثر من طاقته؛ وربما يأخذ ما لا يحتاجه؛

وربما لا يأخذ ما يحتاجه؛ وربما يأخذ أقل من حاجته. فالحكمة هي أن يعرف داءه، وحاجته، وطاقته، ويأخذ الدواء بناءً على ذلك. ففي برنامجنا هذا، بعد أن نشخص أمراض النفس التي ظهرت في عصرنا نقدم برنامجاً من السنة يلائم معالجة هذه الأمراض الجديدة، كما سيتبين إن شاء الله فيما يلي.



(٢) لماذا؟: لتغير ظروف البشر تكنولوجياً ونفسياً.

اعتنى كبار أئمة المسلمين عبر العصور بتدوين برامج يومية للعبادات من القرآن والسنة. منها: كتاب عمل اليوم والليلة للنسائي (ت ٣٠٣هـ)؛ ومنها كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني (ت ٣٦٤هـ)؛ ومنها كتاب الأذكار والدعوات وكتاب ترتيب الأوراد من كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ)؛ ومنها كتاب الأذكار للنووي (ت ٦٧٦هـ)؛ ومنها كتاب الوابل الطيب لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)؛ ومنها الوظيفة الزروقية للإمام أحمد زروق (ت ٨٩٩هـ)؛ ومنها كتاب داعي الفلاح في أذكار المساء والصباح للسيوطي (ت ٩١١هـ)؛ ومنها كتاب الورد اللطيف وكتاب الراتب الشهير للإمام الحداد (ت ١١٣٢هـ)؛ ومنها كتاب الأدعية والأذكار الواردة آناء الليل وأطراف النهار للشيخ عبد الله سراج الدين (ت ١٤٢٢هـ)؛ ومنها حصن المسلم للقحطاني (ت ١٤٣٩هـ). وكلها على خير؛ وغالبها من الكتاب والسنة. فلم نحتاج برنامجاً جديداً الآن؟

العصر قد تغير. والناس قد تغيروا؛ بل قد تغيروا أكثر مما يتصورون. بعد ٢٥ عاماً من الهواتف والجوالات ومواقع التواصل الاجتماعي، معظم الناس - ومن ضمنهم المسلمون - أصبحوا مدمنين على هذه الهواتف. فمن الناس من يستعمل التلفون عشر مرات أو أقل وهم القليل؛ ومنهم من يستعمله عشرين مرة؛ ومنهم من يستعمله خمسين مرة؛ ومنهم من يستعمله مائة مرة أو أكثر في اليوم واللييلة. وأصبح معظم الناس يرون مناظر جديدة في ساعة واحدة أكثر مما كان أجدادهم قبل التلفاز يرونه في سنة واحدة. وهذا من غير أن نحصى أثر المناظر المحرمة. وتغيير المناظر له أثر في النفس، وفي الدماغ، وفي الهرمونات، وحتى في الجسم نفسه. فبكل هذا، المسلمون اتبعوا غير المسلمين في دخول جحر الضب، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ: ((لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم))، قلنا يا رسول الله: آلهود والنصارى؟ قال: ((فمن؟))، رواه مسلم. فالمسلمون بحاجة اليوم لبرنامج من السنة يأخذ بعين الاعتبار - ويشفي - الأمراض النفسية والروحية والوضع القائم الذي هم فيه. وهذا البرنامج ((منهاج الفضائل)) مُرَكَّب خصيصاً مما جاء في السنة لمعالجة هذا الوضع. وفيما يلي وصف للابتلاءات والأمراض النفسية وكيف يعالجها ((منهاج الفضائل)) هذا.

المشكلة الأولى: الأنانية وحب إظهار النفس. وحلها: بمعرفة فضائل السنن والأذكار.

نعيش في عصر رأسمالي واستهلاكي يقول ليلاً ونهاراً للناس إنهم مهمون، وإن أهواءهم لها قيمة، وشهواتهم يجب أن تلبى، وإن ((النفس الأمارة بالسوء)) لا ينبغي أن يقيد بها شيء، لأنه لا شيء أهم من الفرد، فأصبح الناس يقولون في أنفسهم، ليلاً ونهاراً، في اليقظة وفي المنام: ((أنا، أنا، أنا)). وعلى الصعيد السياسي والاجتماعي، تمزقت الأمم إلى دول، والدول إلى قبائل، والقبائل إلى عشائر، والعشائر إلى عائلات، والعائلات إلى أفراد، كل فرد منهم يظن أنه لا شيء أهم منه ومن أهوائه. فليلاً ونهاراً يُروِّج الناس عبر الإنترنت أنفسهم، وآراءهم، وأهواءهم، وماذا فعل كل منهم في ذلك اليوم، وتخريفات لا معنى لها ولا منطق. والمقصود من كل ذلك تعظيم النفس، وكسب الشهرة، واستجلاب المال من وراء هذه الشهرة الزائفة. فدخلنا الآن في عَصْرِ ((شُحٍّ مطاعٍ، وهوى متبعٍ، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه))، رواه ابن حبان. وأصبح الناس - حتى المسلمون - يسألون قبل الشروع في أمر ((ماذا لي؟)) من غير أن يتعجبوا من أنفسهم هذا السؤال. فلا ينفع الآن في هذا الوضع القائم أن نقول للناس ((خيرٌ في الدنيا والآخرة)). بل ينبغي أن نقول ((لك بهذا كذا وكذا في الدنيا والآخرة)).

ولكي نحل هذه المشاكل يجب أن نوضح للمسلمين بالضبط ما هو

أجر كل عمل كما هو منصوص عليه في الأحاديث التي تذكر فيها فضائل الأعمال. فذكر الفضائل، وشرحها، هي طريقة وخذعة خَير لتجنيد النفوس لعمل الخير. وربما بعد فترة من ممارسة أعمال الخير من أجل فضائلها فقط ستتغير النفوس، وتعمل إن شاء الله نفس الأعمال لوجه الله تعالى بدون التفات إلى الجزاء. ففضائل الأعمال كأنها استراتيجية مدخرة لأيماننا هذه لكي تحض المسلمين على عمل الخير بالرغم من شح أنفسهم. فجاء الآن الوقت لبناء برنامج كامل مبني عليه.

المشكلة الثانية: الشقاق وحب الخصومة والمناكفة. وحلها: بالاجتماع على السنة الشريفة.

المشكلة الثانية في عصر الديمقراطية الحديثة هي أن الشقاق وحب الخصومة والمناكفة تعتبر أمراً طبيعياً أو جيداً، بينما كان المسلمون في العصور السابقة يبحثون عن الاجتماع. وحب المناكفة يسمى الآن ((حرية التعبير)) ويعتبر ((حقاً مقدساً)). وكأن التفاخر هو ما يحبذه المجتمع والناس في أيامنا هذه. فكأن الأمم رجعت إلى ما وصفه الله ﷻ في قوله عن فرعون: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ، فَطَاغَوْهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (الزخرف، ٤٣: ٥٤). فاليوم الكل محل انتقاد، كائناً من كان: العلماء، والمشايخ، وحفظة القرآن، والصالحون، والحكام، والآباء، والأصدقاء، والزملاء، والأطباء، والأساتذة، والمعلمون، والسابقون، وكل الناس عموماً حتى السلف

الصالح. لكن من فضل الله ﷻ، لا أحد عاقل يجرؤ - أو يفكر أن يجرؤ إن شاء الله - أن يشكك في سنة حضرة سيدنا رسول الله ﷺ.

فالحل لمشكلة المناكفة هو أن يكون البرنامج اليومي للعبادات مبنياً فقط على ما جاء في السنة، من غير أي إضافة جاء بها الصالحون وحتى الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم. فـ ((منهاج الفضائل)) هذا مكون فقط مما جاء في القرآن والسنة من غير أية إضافات أو دعوات من الأولياء والصالحين والعلماء والمشايخ عبر العصور، ومن غير أي كلام من كاتب هذه السطور أبداً.

المشكلة الثالثة: التشكيك بالأحاديث.

وحلها: في الأخذ بالأحاديث الصحيحة والحسنة.

المشكلة الثالثة أن كل مسلم في عصرنا هذا أصبح يسأل - إذا سمع حديثاً نبوياً - ((هل هذا حديث صحيح؟))، ويظن نفسه على شيء، وهو في الواقع ليس أهلاً لهذا السؤال، وليس له فهم للإجابة إذا جاءته. فعلماء المسلمين عبر العصور كانوا يقسمون الأحاديث إلى: متواتر؛ صحيح؛ وحسن؛ وغريب؛ وضعيف؛ ووإ شديد الضعف؛ وموضوع. واختلف العلماء في الحكم على معظم الأحاديث. كما اختلفوا على استعمال هذه الأحكام: فبعضهم نص على أنه لا يعمل في العقيدة إلا بالمتواتر، وفي الحدود إلا بالصحيح، وفي الفقه والأحكام بالصحيح والحسن، وفي الفضائل أجازوا العمل بالحديث الضعيف إذا لم يشتد ضعفه. لكن الآن تحت

تأثير التشكيك، كثير من المسلمين والشباب يرفضون الأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال، ويعتبرون أنفسهم قد نجوا من عملٍ لا ينفع. وهذا خلاف إجماع الأمة عبر العصور.

ولكي نحل هذه المشكلة - وتماشياً مع الوضع الحالي، وتفهماً لمن يغلق على نفسه باباً كبيراً من الخير - فقد اخترنا في ((منهاج الفضائل)) الأذكار والأوراد التي وردت بفضلها أحاديث صحيحة أو حسنة أو أحاديث لم يشتد ضعفها (ونسبة هذه الأحاديث الضعيفة قليلة في هذا الكتاب، قد لا تتجاوز عشرة أحاديث في الفضائل بما فيها الآثار الموقوفة: وعلى أية حال، فقد بينا مصادر هذه الأحاديث من كتب الحديث المعتبرة). والعجيب في هذا الأمر - والله الحمد - أننا وجدنا في هذه الأحاديث ما يكفي لبرنامج كامل مكتمل يومي. فبهذا حُلَّت مشكلة التشكيك في برنامجنا هذا. يقول الله ﷻ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا ۖ﴾ (النساء، ٤: ٨٠).

المشكلة الرابعة: الارتباب في الفضائل. وحلها: بشرح أسرار الفضائل.

المشكلة الرابعة هي أن الناس - من ضعف إيمانهم في أيامنا هذه - يشكّون في بعض الفضائل العظيمة التي جاءت في الأحاديث، ولا يصدقون بتلك الفضائل، معتبرين أنها غير معقولة.
فلكي نحل هذه المشكلة، شرحنا كل هذه الفضائل في الهوامش،

وبينا أسرارها، وربط بعضها ببعض قدر المستطاع. ووجدنا أن هذه الفضائل ليست عشوائية أو عفوية، ولكن كلها لها أسبابها المنطقية المقنعة. وهذا كله ذكرناه في الحواشي، فعلى القارئ أن يقرأها ويفهمها. يقول الله ﷻ: ﴿... فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٤٣﴾ (النحل، ١٦: ٤٣).

لكن لكي لا نطيل، فإن الفضائل والشروح التي تكررت في عدة مواضع في هذا الكتاب، ذكرناها في الموضع الأول فقط، ولم نكررهما في المواضع الأخرى. فليراجعها من شاء في الموضع الأول في تصفح الهوامش.

المشكلة الخامسة: التشيت. وحلها: بتنوع الأذكار، وقراءة القرآن. المشكلة الخامسة هي التشيت. أصبح الناس - وبالذات الأطفال الذين نشأوا على الهواتف - مشتين، وكادوا أن يكونوا مصروعين، يصعب عليهم التركيز في أي شيء. وهذا نتيجة الفيديوهات القصيرة، والمناظر المتغيرة سريعاً: وكل سنة تقصر تلك المقاطع. فأصبح الناس كالمجانين، بحاجة لـ ((هرمون الدوبامين)) الذي يفرزه الدماغ نتيجة مشاهدة هذه الفيديوهات العجيبة، ويملّون من أي شيء طويل بنظرهم.

فالحل لهذه المشكلة بسيط: فقد اعتمدنا في ((منهاج الفضائل)) أذكراً متنوعاً من السنة الشريفة، دون إطالة لأي منها كي لا يملّ

القارئ منها. وحثنا أيضاً في ((منهاج الفضائل)) على قراءة القرآن الكريم وبعض السور المنصوص عليها في السنة، لأن القرآن بحد ذاته شفاء للعقل المشتت والقلب المرتبك. يقول الله ﷻ: ﴿... كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ (الفرقان، ٢٥: ٣٢).

المشكلة السادسة: التكبر بعد التعبد الاختياري.

وحلها: برنامج تعبد معروف أجره وثوابه، كله من السنة.

المشكلة السادسة هي أنه إذا اختار العبد نوافل حسب أهوائه ورغباته، يأتيه الشيطان مباشرة، وكأنه يقول له: ((أنت العابد الزاهد وأنت أفضل من فلان وفلان، وأنت عظيم في نظر الله ... وهلمَّ جراً)). وهذه مشكلة عظيمة وقع فيها الشيطان نفسه. فقد عبّد الله خمسمائة سنة، ولما أمر بالسجود لآدم ﷺ ﴿... أَسْتَكْبَرُ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة، ٢: ٣٤؛ و ص، ٣٨: ٧٤) وقال: ﴿... أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف، ٧: ١٢؛ و ص، ٣٨: ٧٦) وقال: ﴿... لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ (الحجر، ١٥: ٣٣). لكن من حقه على بني آدم ينفخ فيهم وسوسة التكبر بعد بعض أعمالهم الخيرية وبعد بعض العبادات.

فالحل أن يتبع العبد برنامجاً معروفاً أجر كل نوافله لكي لا يتكبر بكونه يعرف نفسه أجيراً حقيراً، يعبد الله مقابل أجر معروف؛ لا مجال له أن يتكبر لأنه يعرف نفسه، مهتماً بأجره وليس مهتماً

بصاحب الفضل عليه، وهو الله ﷻ. ولهذا فإن كل النوافل في ((منهاج الفضائل)) مذكور أجرها وجزاؤها. ولكن يرجى بعد فترة من ملازمتها واعتياده عليها أن يتفكر العبد في أوصاف ربه الذي فتح له هذه الأبواب للخير والفضائل، فيعبد الله ليس فقط ﴿... خَوْفًا وَطَمَعًا...﴾ (السجدة، ٣٢: ١٦) ولكن ﴿... رَغَبًا وَرَهَبًا...﴾ (الأنبياء، ٢١: ٩٠).

المشكلة السابعة: كسل وتقاعس العقل. وحلها: بالتفكير في الفضائل.

المشكلة السابعة هي أن التلفاز والأفلام والهاتف، وعزوف الناس عن قراءة الكتب التي فيها فكر حقيقي، سببت تكاسلاً وتقاعساً في عقول الناس (إلا فيما لهم فيه مصلحة شخصية: فهم نشطاء في ذلك، ويفكرون فيه ليلاً ونهاراً). وكذلك بُعد معظم الناس في المدن وحتى في القرى عن الطبيعة، وحجب الناس عن ثقُلِّب الليل والنهار بالأضواء الاصطناعية التي في كل البيوت والشوارع أبعدت الناس عن التفكير في آيات الله وفي صنع الخالق. يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝﴾ (آل عمران، ٣: ١٩٠-١٩١). وأخيراً قراءة القرآن الكريم من أجل ختمه

بأكثر عدد ممكن، وعدم وقوفهم على تدبُّر آياته، جعل المسلمين ينسون التدبُّر الحقيقي. ولكن الله ﷻ يقول: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَنْ أُمَّ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد، ٤٧: ٢٤).

والحل لهذه المشاكل يجده المسلم في روائع الفضائل كما وصفها رسول الله ﷺ، كاشفاً عن أسرارها. فعلى سبيل المثال، إذا سمِعَ المسلم أن الفاتحة فيها شفاء لكل داء، فلعله يسأل نفسه، لِمَ؟ وكيف يمكن للكلام (وهو صوت أو فكرة) أن يشفي الجسد (وهو مادي وملموس)؟ والجواب طبعاً أنه كلام الله ﷻ، في الصيغة التي أنزلها الله، وليس كلام البشر: فهو غير مقيد بقوانين الطبيعة. ولعله أيضاً أن يسأل نفسه لِمَ في الفاتحة ((شفاء)) وليست ((قوة)) مثلاً: فجواب هذا السؤال وضعناه في الهوامش، فليراجعه القارئ هناك. وعلى أية حال، فإن التفكُّر بالفضائل - وفي شروحها - يحیی ملكة التفكُّر، كما أن التدبُّر في تفسير القرآن يحیی ملكة التدبُّر ويبعث نشاط العبد إلى ما ينال به تلك الفضائل متحرراً من كسل نفسه وتقاعس عقله.

المشكلة الثامنة: انشغال الناس وقلة الوقت.

وحلها: بقصر برنامج «منهاج الفضائل».

المشكلة الثامنة هي أن الناس ليس لديهم وقت فارغ كثير من كثرة متطلبات الحياة في أيامنا هذه، سواء كانت متطلبات العمل وكسب المال، أو متطلبات البيروقراطية والحكومية، أو المتطلبات العائلية، أو المتطلبات الاجتماعية، أو المتطلبات البدنية والصحية.

وإلى جانب متطلبات الوقت تأتي الضغوطات على النفس من تعقيدات الحياة، فتجعل الناس في غاية الاحتياج إلى وقت فراغ، ولكن وقت الفراغ - إن ظفروا به - يُصَرَف في الترفيه عبر الهاتف أو التلفاز.

والحل لهذه المشكلة، هو أنه قد جعلنا ((منهاج الفضائل)) قصيراً وعلى ثلاث مراحل. فالمرحلة الأولى لا تستغرق أكثر من ساعة في اليوم تقريباً (وحددنا مقابل كل جزء منها الوقت الذي تستغرقه أو ينبغي أن تستغرقه)؛ والمرحلة الثانية لن تستغرق أكثر من ساعة وثلث في كل يوم باستثناء يوم الجمعة الذي فيه إجازة ووقت أكثر (فتستغرق ما يقارب ساعة و٤٥ دقيقة). وهذه الأوقات كلها موزعة بين ساعات الليل والنهار (ويدخل ضمنها التسبيح والدعاء بعد الصلوات!) بحيث لا يشعر المسلم بها، ولا تشغله عن أعماله اليومية. وهي ليست بكثيرة مقارنة بما ورد في السنة الشريفة وبما كان يقوم به المسلمون عبر العصور، لا سيما أن الله ﷻ يقول: ﴿ قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ نِصْفَهُ ۖ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۖ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝ ﴾ (المزمل، ٧٣: ٢-٤).

أما بالنسبة للمرحلة الثالثة فهي تشمل (كما سيتبين لاحقاً إن شاء الله) ركعتي تهجد وأربع ركعات صلاة الضحى، فيكون البرنامج كله يستغرق ساعتين في اليوم أي على مدى ٢٤ ساعة، فلا نوصي بالمرحلة الثالثة إلا لمن تجاوز الأربعين سنة عموماً، وقرب من

الآخرة، أو لمن كان حراً في عمله ولديه الوقت والقدرة والطاقة. وعلى أية حال، إذا صدق الناس مع أنفسهم سيكتشفون أنهم يضيعون كل يوم أكثر من ذلك بكثير على الترفيه من خلال التلفون والتلفاز واللغو والألعاب. ولا نطلب من الناس أن يتركوا هذا الترفيه كله، لأنه مهم لراحة النفس (إن لم يكن فيه حرام). قال رسول الله ﷺ: ((إن لنفسك عليك حقاً، ولربك عليك حقاً، ولضيفك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، فأعطِ كل ذي حقٍ حقه))، رواه الترمذي.

المشكلة التاسعة: الرعب من الموت، والاكتئاب منه.
وحلها: بالأذكار وسور القرآن التي تُعَدُّ المسلمين للموت، وتجعلهم يستبشرون بالآخرة.

المشكلة التاسعة هي أنه بينما كان تذكُّر الموت قديماً جزءاً طبيعياً من نمط حياة الإنسان، فالآن يتهرَّب الإنسان من ذكر الموت والتفكير فيه. قديماً، كان لدى كل صغير وكبير خبرة احتكاك مباشر بالموت، بموت الأقرباء والأحباء أمامه، وبمشاركته شعائر غسل الميت ودفنه. لكن في أيامنا هذه، كأن المجتمعات تُخفي مصيبة الموت، وتجعلها شيئاً يصيب الآخرين فقط؛ وتلهي الناس بالآمال الطويلة؛ وتجعل التحدث عن الموت معيباً. وفي نفس الوقت، فإن مشاهدة أفلام الدراما والرعب عبر الشاشات تُفزعُ الناس من الموت؛ وتصور الموت كفناء وعدم؛ وتشكك في الآخرة؛ بل وتستعزئ بها كأنها وهمٌ وخرافة؛ وكأنَّ الحياة الدنيا هي الحقيقة المطلقة.

ولكن يقول الله ﷻ: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ
الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَاةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ (العنكبوت، ٢٩:
٦٤).

هذا، وإن معظم الأمراض النفسية اليوم - وخاصة لمن كان
سِنُّهُ فوق الأربعين - تأتي نتيجة الرعب من الموت. وهذا يعني أن
عدم التعمّد على الاحتكاك بالموت، وضعف اليقين بالحياة الآخرة
أو تناسيها، جعل الموت مرعباً لدرجة أن هذا الرعب يعيق الحياة.
رغم أن الأمر الطبيعي هو أن إدراك واقعة الموت إدراكاً صحيحاً
يجعل الإنسان يستثمر كل لحظة من لحظات حياته في الاستعداد
له، والإعداد لما بعده. قال رسول الله ﷺ: ((أكثرُوا من ذِكْرِ هَازِمِ
الذَّاتِ))، رواه الترمذي، وابن حبان.

الحل لهذه المشكلة هو في قراءة سور معينة وأذكار مخصصة من
السنة الشريفة يومياً. فقد جمعنا في ((منهاج الفضائل)) كل أو معظم
السور والآيات والأذكار التي وردت فيها فضائل مخصصة للاستعداد
للموت. فمنها آية الكرسي بعد كل صلاة؛ وخواتيم سورة الحشر
صباحاً ومساءً؛ والتشهد بصيغة معينة ٤ مرات صباحاً ومساءً؛
و((الدعاء اليونسي)) ٤٠ مرة في اليوم؛ وقراءة سورة الملك كل ليلة؛
ودعاء معين قبل النوم؛ كما سيتضح إن شاء الله في هذا المنهاج
لاحقاً. فكل هذه الأذكار تجعل المسلم يتفكر في الموت، ويستعد له،
ويتكل على الله، ويفوض أمره لله، ويُسَلِّم نفسه لله، حتى يشق

للقائه بعد الموت إن شاء الله. قال رسول الله ﷺ: ((من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه))، رواه البخاري، ومسلم.

المشكلة العاشرة: الشعور بالوحدة. وحلها: بالاجتماع على السنة النبوية الشريفة والاتصال برسول الله ﷺ.

المشكلة العاشرة هي الشعور بالوحدة. حيث تفيد الدراسات الاجتماعية بأن مواقع التواصل الاجتماعي، بالرغم من ضجيجها وصخبها، تجعل مستخدميها يشعرون بالوحدة. والانشغال بها في الحقيقة يقطع المستخدم عن الآخرين، ولو اتَّصَلَ إلكترونياً بآلاف المستخدمين الآخرين في لحظة واحدة، لأن هذا الاتصال غير حقيقي، خلافاً لمجالسة الأهل والأصدقاء. والأسوأ أنه كلما قضى المشترك وقتاً أكثر في تلك المنصات ضعفت مهاراته الاجتماعية الحقيقية، فيصعب عليه التعامل المباشر مع الآخرين حتى الأهل، وهذا يجعله يشعر بالوحدة أكثر فأكثر.

الحل لهذه المشكلة هو بالاتصال بالأمة كاملة من خلال الاشتراك معهم في العمل بسنة رسول الله ﷺ كما هو في ((منهاج الفضائل)). فكلما مارس المسلم السنة اقترب من جماعة المسلمين، وشعر أنه فردٌ من أمة كاملة تؤويه وتقويه. قال رسول الله ﷺ: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وشبك بين أصابعه))، رواه البخاري، ومسلم. وكلما لاقى مسلماً آخر ملتزماً بالسنة فرح به وكان له أخاً أو

أختاً في الإسلام، إضافة إلى ذلك، فالمسلم كلما مارس السنة اقترب من جناب رسول الله ﷺ بالإعجاب والمحبة أولاً، ثم بالاتصال الحقيقي الروحي ثانياً. قال رسول الله ﷺ: ((أنت مع من أحببت))، رواه البخاري، ومسلم.

المشكلة الحادية عشرة: إفساد الذاكرة والخيال نتيجة أثر مشاهد الحرام. وحلها: بالتسبيح.

المشكلة الحادية عشرة أن الناس، وحتى المسلمين، ادَّخَرُوا في ذاكرتهم مخازن كاملة من المشاهد والصور الحرام، بعضها رغماً عنهم بالنظرة الأولى؛ وبعضها برضاهم بالنظرة الثانية. ولا نتكلم هنا عن أصبح مدمناً على تلك المشاهد، عافاهم الله. قال رسول الله ﷺ: ((كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيْبُهُ مِنَ الزَّانِ مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زَانَاهُمَا النَّظْرُ، وَالْأُذُنَانِ زَانَاهُمَا السَّمْعُ، وَاللِّسَانُ زَانَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زَانَاهُمَا الْبَطْشُ، وَالرَّجُلُ زَانَاهُمَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوِي وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يَكْذِبُهُ))، رواه مسلم. فبطبيعة الحال، لا بد أن يظهر أمام الإنسان شيء من مناظر الحرام. ولكن في أيامنا هذه كل من استعمل التلفون يومياً يرى مشاهد كثيرة متعاقبة مثيرة مقصودة لتفسده، وتستدرجه إلى الأفلام الإباحية والدعارة والزنا وهلم جرا. وهذه المشاهد تتراكم في الذاكرة وفي أعماق النفس، ونتيجتها على المدى البعيد إفساد الذاكرة التي هي مخزن الماضي، وتخریب الخيال الذي هو مخزن تصور المستقبل. وبعد ذلك تجعل المسلم يفقد

إيمانه بالآخرة، لأن خياله أصبح فاسداً وملوثاً بالمشاهد الشهوانية المحرمة. وأخيراً، يموت قلب المسلم وينزع منه ما تبقى فيه من إيمان بالله ﷻ - والعياذ بالله - وكل ذلك نتيجة هذه المناظر. فإذا كان هذا وضع المسلم الذي يحرص على تجنب هذه المناظر، فما بالك بمن اعتاد عليها؟ وما الحل؟

الحل هو التسبيح! يقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝﴾ (الأحزاب، ٣٣: ٤١-٤٢)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿... وَأَذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ۝﴾ (آل عمران، ٣: ٤١)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿... وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ ءَانَايِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ۝﴾ (طه، ٢٠: ١٣٠)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ۝﴾ (الفرقان، ٢٥: ٥٨)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿... وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ۝﴾ (غافر، ٤٠: ٥٥)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ الشُّجُودِ ۝﴾ (ق، ٥٠: ٣٩-٤٠)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۝﴾ (الإنسان، ٧٦: ٢٦)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝﴾ (النصر، ١١٠: ٣).

وقد أكثرنا من التسبيح في ((منهاج الفضائل)). والتسبيح - ربما

أكثر من أي من الأذكار الأخرى - يطهر وينزه الذاكرة والخيال. وذلك لأنه يُنَزَّه الله ﷻ عن الدنيا، والخيال، والأوهام، والكون كله، وبالتالي ينزهه عن كل ما شاهد منها من رذائل ومناظر محرمة. والتسبيح أيضاً يضع حداً قاطعاً في قلب المسلم بين الرب والعبد، لأن التسبيح يوعي المُسَبِّح أنه سبحانه ﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...﴾ (الشورى، ٤٢: ١١) فتُشْفَى نفسه ويَصْلُح قلبه إن شاء الله ﷻ.

المشكلة الثانية عشرة: شح الصادقين.

وحلها: بالاستغناء عن الناس باتباع الكتاب والسنة.

المشكلة الثانية عشرة هي شح الصادقين. يقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة، ٩: ١١٩). ولا شك أن هؤلاء الصادقين يساعدون الناس في عبادتهم لله ﷻ، منهم بالكلام والإرشاد، ومنهم بمجرد رفقتهم. ولنا في سورة الكهف مثلٌ لذلك: اتباع سيدنا موسى لسيدنا الخضر عليهما السلام. لكن في أيامنا هذه، أين الخضر؟ ولا نقول إنه لا يوجد من هؤلاء الصادقين، أو أننا بالدعاء المُلح إلى الله لا نجدهم، ولكن نقول إنهم أصبحوا قلائل. وهذه شكوى قديمة عند المسلمين بعد السلف الصالح. ويجب أن نأخذ بالاعتبار أيضاً أنه ربما لا يكون عند المسلم وقت للبحث عن هؤلاء. فما الحل؟

الحل هو اللجوء إلى الصادق الأمين، والمعلم الأعظم، والمربي الكامل، وشيخ البشرية كلها، بلا منازع ولا مثيل في الأولين

والآخرين إلى يوم الدين، سيدنا رسول الله ﷺ، من خلال الكتاب الذي أنزل عليه من الله ﷻ، ومن خلال سنته الشريفة فقط، كما هو الحال في ((منهاج الفضائل)). يقول الله ﷻ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ...﴾ (الأحزاب، ٣٣: ٦).



(٣) كيف؟ ما هي القواعد التي ينبثق منها ((منهاج الفضائل)). في كل ما ذكرناه أعلاه، ربما يكون ((منهاج الفضائل)) مختلفاً عما سبقه من المناهج اليومية التي وضعت من قبل. لكن هذا المنهاج يشترك مع المناهج الأخرى عبر العصور في عوامل كثيرة. ومنها: (١) أنه يُركّز على إدارة الأوقات وعدم تضييع الوقت؛ (٢) أنه كامل مكتمل في كتاب واحد؛ (٣) أنه مبنيٌّ على نية الخوف من العذاب والطمع بالجزاء؛ (٤) أنه يتَّبِع في أذكاره النمط الثلاثي: المخافة، ثم المحبة، ثم المعرفة؛ (٥) أنه يبحث على الذكر والفكر معاً؛ (٦) أنه يركز على الدعاء؛ (٧) أنه مؤسس على نوافل الصلوات من السنن المؤكدة؛ (٨) أنه ينبثق من نصوص الكتاب والسنة؛ (٩) أنه يركز على أذكار معينة حسب أوقاتها المنصوص عليها في الكتاب والسنة؛ (١٠) أنه يعتمد على أذكار الصباح والمساء لحماية الإنسان في الدنيا والآخرة؛ (١١) أنه يحاول أن يخصص ساعة في اليوم للذكر؛ (١٢) أنه يُوزَّع بقية الأذكار بعد الصلوات المكتوبة؛ (١٣) أنه يسير على مبدأ ((قليل دائم خير من كثير منقطع))، قال رسول الله ﷺ: ((أحب العمل

إلى الله أدومه وإن قل))، رواه مسلم؛ (١٤) أنه يمكن أن يستفيد منه جميع المسلمين، كبيرهم وصغيرهم، ذكرهم وأنثاهم، والعربي والعجمي، الغني والفقير، المتعلم منهم وغير المتعلم؛ و (١٥) أنه يأخذ بعين الاعتبار واقع الزمان كما هو، على علّله.



(٤) لمن؟: لمن يصلح ((منهاج الفضائل))، ولمن لا يصلح؟
عموماً، يصلح ((منهاج الفضائل)) لعامة الناس وبالذات لمستعملي الهواتف والجوالات، وخاصّة لمن له وجود على مواقع التواصل الاجتماعي، وهم معظم الناس اليوم. ويصلح أيضاً بالذات للشباب الملتزمين وطلبة الجامعات والمدارس الذين لا يعرفون كيف ينظّمون برنامج عباداتهم اليومي. وكذلك يصلح البرنامج لمنتسبي القوات المسلحة ورجالات الأمن، فأخذنا بالاعتبار نمط حياتهم ودوامهم وظروفهم وحاجاتهم إلى التجهيز النفسي للقتال وأمام الخطر. ويسهل هذا البرنامج على الزوجات وعلى النساء عموماً والأمهات، وسائر من يعمل بالوظائف في القطاع العام والخاص، من معلمين، ودكاترة، وممرضين، ومهندسين، وغيرهم. وهذا البرنامج لا غنى عنه لمن ليس له عمل، فلا عذر له في تفويت فضائله على نفسه. ولا يفوتني أن أذكر أن هذا البرنامج يصلح لكل العرب أو كل من قرأ اللغة العربية من المسلمين.

كما يصلح هذا البرنامج لجميع فئات واتجاهات أهل السنة

والجماعة من أتباع المذاهب الأربعة. ويصلح هذا البرنامج لأهل التصوف ولمن اعتبر نفسه من السلفية، ومن غيرهم أيضاً؛ بل وجميع المسلمين الذين يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله ﷺ، لأنه مبني على الكتاب والسنة فقط. كما أن هذا البرنامج يحتاجه بالذات من ليس له برنامج معين يلتزم به في العبادة والأذكار، فأحياناً يزيد وأحياناً ينقص حسب ظروفه وأحواله، كما هو الحال عند معظم الناس.

وربما لا يحتاج حفظه القرآن المواظبون على تلاوته يومياً لهذا البرنامج، لأنهم فخر الأمة وهم في ((الحال المرتحل)) بقراءة القرآن يومياً (كما رواه الترمذي)، يراجعون القرآن أحياناً كل ثلاثة أيام، وأحياناً كل خمسة أيام، وأحياناً كل أسبوع، وأحياناً كل شهر. وبطبيعة الحال، لا يحتاج هذا البرنامج المؤمنون ﴿... الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝﴾ (الأنفال، ٨: ٢)؛ ولا ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَلَا بَصَرٌ ۝﴾ (النور، ٢٤: ٣٧)؛ ولا ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطِيلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝﴾ (آل عمران، ٣: ١٩١)؛ ولا الذين ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ

لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا ﴿٦٦﴾ (الفرقان، ٢٥: ٦٣ - ٦٤)؛ ولا الذين تحققوا بمقتضى ﴿... وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ...﴾ (لقمان، ٣١: ١٥)؛ ولا ﴿... الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْأَيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦٧﴾﴾ (الحشر، ٥٩: ٩). فهؤلاء هم الذين تجاوزوا الحاجة للفضائل أو ذكرها لكي يعبدوا الله ﷻ حق عبادته. وأخيراً، ربما لا يحتاجون هذا البرنامج الذي فيه نذر أو وعد ببرنامج آخر، فهو سائر عليه، وملتزم به، ومستفيد منه، وتركه يعني مخالفة ما عاهد الله عليه. يقول الله ﷻ: ﴿... فَمَنْ نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٨﴾﴾ (الفتح، ٤٨: ١٠).



(٥) متى؟ متى يكون هذا البرنامج؟

عموماً، هذا البرنامج مرتبط بالصلوات الخمس، كما هي في السنة، وبوقت معين إضافي بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب. وكما ذكر أعلاه، يستغرق هذا البرنامج في المرحلة الأولى تقريباً ساعة زيادة على الصلوات المكتوبة في المرحلة الأولى؛ وعشرين دقيقة إضافية في المرحلة الثانية؛ وخمساً وعشرين دقيقة زيادة في المرحلة الثالثة. فهذا كله معاً يستغرق ساعة وخمساً وأربعين دقيقة في اليوم. لكن يوم الجمعة، بطبيعة الحال، تستغرق قراءة سورة الكهف وأذكار

الجمعة في المرحلة الثانية والثالثة أيضاً عشرين دقيقة. وقد وضعنا بجانب كل الأذكاركم من الوقت المتوقع أن تستغرق لتسهيل قراءتها. ونوصي العبد أن يلتزم في المرحلة الأولى لمدة سنة كاملة قبل الشروع في المرحلة الثانية، لكي يعتاد على أذكارها، وتكون قراءتها أسهل وأسرع. أما بالنسبة للمرحلة الثالثة فلا نوصي بها من كان سنه أقل من أربعين عاماً، إلا لمن اعتاد على قيام الليل من قبل أن يبدأ في هذا البرنامج. أما بالنسبة لسن الأربعين، فسرّه وسبب الالتزام الزائد فيه واضح من كلام الله ﷻ: ﴿... حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ١٥﴾ (الأحقاف، ٤٦: ١٥). كما يتضح ذلك في نزول الوحي على سيدنا محمد ﷺ، بعد أن بلغ أربعين سنة.

وهذه الأوقات التي يلتزم فيها العبد بالعبادة لا تُنقص من عمره أو وقته شيئاً: أولاً، لأنها قليلة بالنسبة لعبادة الصالحين في السابق، وحتى بالنسبة لما كان يقوم به رسول الله ﷺ من العبادة اليومية؛ وثانياً، لأنها - كما هو واضح من فضائلها في الدنيا - تُجَنَّب العبد مشاكل صغيرة كثيرة في الليل والنهار كان يمكن أن تصيبه لو لم يقيم بها؛ وثالثاً، لأنها تحقق بركة وإنجازات فيما يقوم به خارج هذه العبادة والأذكار. وهذه النقطة الأخيرة لن نفهم إلا من بعد الممارسة والتجارب والخبرة. أما بالنسبة للنساء اللاتي ما عليهن صلاة،

فيكفيهن إن شئت أذكار الصباح والمساء (عن ظهر قلب لكي لا تمس القرآن الكريم)، والأذكار والتسبيحات بالمئات كما هو في البرنامج. وفي هذا البرنامج كله ينبغي على العبد أن يصبر ويصابر ويرابط. يقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران، ٣: ٢٠٠). ويقول الله ﷻ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقْ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٦) إن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضْعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (١٧) عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨)﴾ (التغابن، ٦٤: ١٦-١٨). وقال رسول الله ﷺ: ((عليكم ما تطيقون من الأعمال فإن الله لا يمل حتى تعملوا))، رواه البخاري، ومسلم.



(٦) أين؟ في كل مكان طاهر.

أين يقرأ العبد هذه الأذكار والعبادات؟ يستطيع العبد أن يقوم بها جميعاً بأي مكان طاهر يسمح به الشرع الشريف. وأما بالنسبة لأذكار الصباح والمساء، والأذكار في المئات بعد الصلوات، وقراءة السور التي بعد صلاة المغرب في المرحلة الثانية، يستطيع العبد أن يقرأها وهو ماشٍ في داره أو في أي مكان. وهذا يسهل ويخفف عليه الأمور، ولا يحتاج الوضوء فيها. كما أنه على المدى البعيد، فإن في المشي أثناء الأذكار فوائد صحية كبيرة إن شاء الله.



(٧) كم؟ الأعداد المذكورة في السنة.

كم مرة تتكرر الأذكار في المنهاج؟ كلها تتكرر حسب الأرقام التي وردت في الفضائل: ١؛ ٢؛ ٣؛ ٤؛ ٥؛ ٧؛ ١٠؛ ٢٠؛ ٣٠؛ ٤٠؛ ٥٠؛ ٧٠؛ ٩٩؛ ١٠٠. وكل هذه الأرقام مذكورة في القرآن الكريم أو في الأحاديث الشريفة. فالتزمنا بهذه الأرقام في ((منهاج الفضائل))، وحاولنا قدر المستطاع أن نشرحها، لكن لم نُطِل في هذه الشروحات استلهاماً من قول رسول الله ﷺ: ((إِنَّا أُمَّة أُمِّيَّة لَا نَكْتُب وَلَا نَحْسِب، الشَّهْر هَكَذَا وَهَكَذَا، يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ))، رواه البخاري، ومسلم.



(٨) ما ليس منها؟ قواعد ((منهاج الفضائل)) وما يجب تجنُّبه.

ما هي قواعد قراءة ((منهاج الفضائل))، وما يجب تجنبه؟
(أ) الأذكار، والقرآن المحفوظ عن ظهر قلب، لا يجب أن يكون قارئهما على وضوء؛ والوضوء أفضل، ولكن لتسهيل الأمور، يمكن قراءتهما من غير وضوء.

(ب) الأذكار تُلقَّظ باللسان ولو من غير جهر، ولكن ينبغي أن تنزل من اللسان إلى القلب. ففائدة الأذكار من غير حضور القلب قليلة بالنسبة للفائدة التي يكون القلب فيها حاضراً. يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ

الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ (الرعد، ١٣: ٢٨). وهذا يحتاج ممارسة، ويحتاج تفكيراً وتدبراً. والتفكير والتدبر يأتي - كما ذكرنا أعلاه - بعد قراءة وفهم الفضائل وشروحها.

(ج) من ناحية أخرى، إذا أتى وسواس أثناء الأذكار، فعلى القارئ أن يستمر ولا يبالي بالوسواس أو التشكيك، ويأخذ بأرجح ما يظنه من غير التفات إلى الشك. فعلى سبيل المثال: إذا ظن أنه أكمل ذكراً معيناً، فليأخذ بظنه ولا يعيد. وبالنسبة للأعداد، إذا شك أنه جاوز العدد، فلا يعيد لكي يأتي بالعدد الصحيح، بل يَنْتَقِلُ إلى ما بعده. وإذا لم يفعل القارئ هذا، سيعيد الأذكار أضعاف ما هو مطلوب منه: وهذه حيلة من حيل الشيطان لكي يُتَعَبَهُ وينقّره من الذكر كله. فعليه أن يستمر بدون التفاتٍ إلى الشكوك، وَيَتَوَكَّلَ على الله.

(د) إذا لم يستطع العبد أن يكمل البرنامج حتى في المرحلة الأولى، فليأخذ شيئاً فشيئاً منه حتى يستطيع. قال رسول الله ﷺ: ((سَدِّدُوا وَقَارِبُوا))، رواه البخاري، ومسلم.

(هـ) ينبغي أن لا يزيد على البرنامج شيئاً، إلا أذكار السنة النبوية في المناسبات المعينة، وهي غير مذكورة في هذا البرنامج (كالخروج من البيت، أو عند الوضوء، أو عند دخول الحمام، وهلم جرا). وإذا لم يتذكر هذه الأذكار للمناسبات، فأبسط الذكر هو أن يقول ((بسم الله)) قبل كل شيء، و ((الحمد لله)) بعد كل شيء. وإذا رأى العبد بعد أن يقيم البرنامج كاملاً أنَّ لديه فراغاً، فليصلِّ على النبي ﷺ في

أوقات فراغه من غير التزام بعدد معين. قال أبي بن كعب رضي الله عنه: قلت يا رسول الله، إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ((ما شئت))، فقال: الربع؟ قال: ((ما شئت فإن زدت فهو خير لك))، قلت: النصف؟ قال: ((ما شئت فإن زدت فهو خير لك))، قال: قلت: فالثلثين؟ قال: ((ما شئت فإن زدت فهو خير لك))، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: ((إذا تُكفَى همَّك ويُغفر لك ذنبُك))، رواه الترمذي.

(و) يقول الله ﷻ: ﴿قَالَ فِيمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَا تَيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ١٧﴾ (الأعراف، ١٦-١٧). فحيل الشيطان الستة هي: أولاً، أن يصرف العبد عن الخير (كما هو مشار إليه في قوله ﷻ: ... لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ، لأن قعود الشيطان عَقَبَة). ثانياً، أن يجعل العبد يستعجل أو يتشتت في عباداته (كما هو مشار إليه في قوله ﷻ: ... ثُمَّ لَا تَيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ...، لأن إتيان الشيطان يسبب الارتباك). ثالثاً، أن يجعل العبد يؤخر أو يُسوِّف أو يؤجل في عباداته (كما هو مشار إليه في قوله ﷻ: ... وَمِنْ خَلْفِهِمْ ...، لأن الخلف جهة التأخير). رابعاً، أن يجعل العبد يزيد أكثر من طاقته (كما هو مشار إليه في قوله ﷻ: ... وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ...، لأن اليمين جهة الخير وزيادته). خامساً، أن يجعل العبد ينقص من واجباته (كما هو مشار إليه في قوله ﷻ: ... وَعَنْ

شَمَائِلِهِمْ ...، لأن الشمال جهة الشر ونقص الخير). وسادساً، أن يجعل العبد يَتَكَبَّرُ بسبب عباداته (كما هو مشار إليه في قوله ﷺ: ... وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شُكْرِينَ ...، لأن عدم الشكر كفر واستكبار)، والله أعلم. فليحذر العبد المسلم من كل هذه الحيل!

(ز) لا يلتفت القارئ أيضاً إلى الإشراقات والأنوار والرؤى وما إلى ذلك: هذه الأذكار قد يأتي معها أنوار وخوارق للعادات ورؤى صالحة، فليتأدب القارئ معها، ولا يفشيها للناس أبداً، ولا يبني عليها في نفسه شيئاً: فالمطلوب شرعاً هو أن يقوم بالعبادة، وليس أن يحصل له كذا وكذا. والذي ينجيه هو أن يهب نفسه إلى الله ﷻ حسب الكتاب والسنة، وليس مطلوباً منه المبشرات التي قد تأتيه، وقد لا تأتيه، وقد يفهمها خطأ، وقد يدخل في بعضها الشيطان. فليفرح بها في نفسه قليلاً، وليشكر، ولينسها قدر المستطاع.

(ح) أخيراً، لا تستقيم الأذكار مع الكبائر من الإثم أو مع ظلم الناس (الظلم من أكبر الكبائر). يقول الله ﷻ: ﴿... إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ٥٩﴾ (العنكبوت، ٢٩: ٤٥). ويقول الله ﷻ: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمٍ ٣١﴾ (النساء، ٤: ٣١). فعلى العبد أن يتوب من الكبائر، ويحاول أن يتخلص منها. وهناك بعض التطبيقات الحديثة تُساعد -مجاناً ومن غير حرج- على التخلص من هذه الكبائر: مثل

تطبيق ((حَصَّنْ نَفْسَكَ)) لدائرة الإفتاء الأردنية، وتطبيق ((مفاتيح الجنة)) لوقفية الأمير غازي للفكر القرآني. والحرية الحقيقية ليست حرية النفس لا تباع الأهواء، بل هي تحرير النفس من الأهواء. يقول الله ﷻ: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ (النازعات، ٧٩: ٤٠-٤١).



روائع البرنامج

بالإضافة إلى الفضائل المذكورة أعلاه، فإن لـ ((منهاج الفضائل)) روائع جميلة وعجيبة يجب ذكرها.

(١) يلاحظ في الفضائل أنها قد لا تتكرر أبداً بنفس اللفظ، ولو تشابهت الألفاظ. فعلى سبيل المثال، ((تخط خطاياها)) (بـ) ((سبحان الله وبحمده)) ١٠٠ مرة كل يوم) تختلف عن ((غفرت خطاياها)) (بالتسبيح بعد كل صلاة فرض، ٣٣ مرة والتحميد ٣٣ مرة والتكبير ٣٣ مرة ثم قول ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مرة))). وهما يختلفان عن ((تُكَفِّرُ عنه خطاياها)) (بقول ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ))). وهي جميعاً تختلف عن ((تُغْفَرُ ذُنُوبُهُ)) (بالقول قبل النوم ((أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ)) ٣ مرات). وهي جميعاً تختلف أيضاً عن ((يصبح مغفوراً له)) (بقراءة سورة يس). فهذه الفروقات كلها لها معانيها ودرجاتها، لأن ((الخطأ))

أقل من ((الذنوب))، وأن ((تُحْطَ)) أقل من أن ((تُغْفَرَ)). وكذلك ((الذنوب)) عموماً هي الأعمال المذنبية، بينما ((الذنب)) هو أصل هذه الأعمال في القلب. فعلى القارئ التَّفَكُّر في هذه الألفاظ وقراءة الشروح في هذا الكتاب. وإن كانت هذه الألفاظ تَرِدُ بصيغ مختلفة في الأحاديث، فإننا أخذنا بأقوى الروايات. وأقوى الروايات تدل على أن فيها اختلافاً مقصوداً وأسراراً مخصوصة في كل هذه الفضائل. وهذا كله يدل على صحة الأحاديث بشكل عام، لأنها تشكل معاً صورة أكبر كاملة مكتملة يكمل بعضها بعضاً، لا ترادف فيها ولا نقصان. وهذا أمر عجيب قد يكون معجزة في الأحاديث! والله أعلم. قال رسول الله ﷺ: ((أوتيت جوامع الكلم))، رواه البخاري، ومسلم.

(٢) المراحل الثلاثة للبرنامج -حسب فضائلها المذكورة أعلاه- تؤدي إلى ثلاث مراحل مختلفة في الآخرة. ففي المرحلة الأولى -وقد سميناهـا ((مرحلة الناجين))- لأن الله ينجي المسلم فيها، ويدخل المسلم الجنة من غير أن يذوق النار. بطبيعة الحال، لا يدخل الجنة أحد بأعماله، لكن برحمة الله ﷻ. قال رسول الله ﷺ: ((... لا يُدْخِلُ أحداً الجنةَ عَمَلُهُ)) قالوا: ولا أنت يا رسول الله، قال: ((ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة))، رواه البخاري، ومسلم. ولكن كل المسلمين سيدخلون الجنة إن شاء الله بمغفرة ورحمة الله في آخر المطاف. الذين عليهم ذنوب وكبائر ربما يدخلون النار لفترة مؤقتة قبل أن يدخلوا الجنة، لكن في

المرحلة الأولى في ((منهاج الفضائل)) يتجنب المسلم كلياً النار إن شاء الله إذا تاب من كبائر الذنوب. وهذه المرحلة سمينها أيضاً مرحلة ((الصدر السليم))، لأن المسلم محمي فيها ﴿ مِنْ شَرِّ اللَّوْثَوَائِصِ الْخُتَّائِصِ ۝ الَّذِي يُوسَّوْسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝ ﴾ (الناس، ١١٤: ٤-٦).

وفي المرحلة الثانية -وقد سمينها ((مرحلة المرحومين))- لأن الله يرحم المسلم فيها ولا يعذبه في القبر أيضاً، وذلك عموماً بفضائل سورة الملك. فإذا كانت المرحلة الأولى مرحلة ((الصدر السليم))، فإن المرحلة الثانية هي مرحلة ((النفس السليمة)).

وفي المرحلة الثالثة -وقد سمينها ((مرحلة القانتين))- لأن من يقوم بها كل ليلة، ويصبر على ذلك، يكتب من القانتين بقراءته مائة آية في صلاة التهجد. وفي هذه المرحلة يكون إن شاء الله حسابه ﴿ ... حِسَابًا يَسِيرًا ۝ ﴾ (الانشقاق، ٨٤: ٨). فهذا يعني أن عرض أعماله يوم القيامة يكون من غير سؤال. قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: أوليس يقول الله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝ ﴾ قال رسول الله ﷺ: ((إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يهلك))، رواه البخاري، ومسلم. وإذا كانت المرحلة الأولى مرحلة ((الصدر السليم))، والمرحلة الثانية هي مرحلة ((النفس السليمة))، فإن المرحلة الثالثة هي مرحلة ((القلب السليم)). وهذه مرحلة عظيمة لأن الله ﷻ يقول عن يوم القيامة:

﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء، ٢٦: ٨٩).

أما بالنسبة لدخول الجنة من غير عرض أعمال - أي بغير حساب ولا عذاب ولا عتاب ولا انتظار - فهذا أمر صعب جداً، لا يتم إلا للأنبياء والصديقين والشهداء. حتى إنه لا يشمل كل الصحابة - والله أعلم - بشهادة الحديث المشهور: قال رسول الله ﷺ: ((يدخل الجنة من أمتي زمرة هي سبعون ألفاً تضيء وجوههم إضاءة القمر)). فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نَمرة عليه قال: ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلني منهم. فقال: ((اللَّهُمَّ اجعله منهم)) ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. فقال رسول الله ﷺ: ((سبقك عكاشة))، رواه البخاري، ومسلم. والسبب في ذلك هو قول رسول الله ﷺ: ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)). قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة. قال: ((إن الله جميل يحب الجمال. الكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَعَمُظُ النَّاسِ))، رواه مسلم. فالمرحلة الثالثة من ((منهاج الفضائل)) تخص الدرجة الأدنى من الصالحين فقط، ولكنها بحد ذاتها درجة عظيمة. يقول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء، ٤: ٦٩).

كيف يدخل المسلم الجنة من غير حساب ولا عذاب ولا عتاب ولا انتظار ولا عرض أعمال؟ قال رسول الله ﷺ: ((يدخل الجنة من

أمتي سبعون ألفاً بغير حساب. هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون»، رواه البخاري، ومسلم. أي بمعنى آخر، لا ينظرون ولا يهتمون بأنفسهم أبداً حتى عند الموت. فهم الذين ليس في قلوبهم ذرة من كبر. وهذا أمر عند الله ولا يعلمه إلا هو. يقول الله ﷻ: ﴿... وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ...﴾ (المدر، ٧٤: ٣١). وإذا أتت هذه الدرجة أتت نتيجة رحمة الله واستجابة دعاء وليس نتيجة أعمال. يقول الله ﷻ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر، ٤٠: ٦٠).

(٣) الملاحظة الثالثة هي أروع وأعجب شيء في ((منهاج الفضائل)). ومختصرها هو أن في المنهاج صلاة أو ذكراً أو دعاء لكل مرحلة من مراحل الآخرة، ولكل ملكة من ملكات الإنسان في جسده ونفسه وروحه. وقبل أن نشرح ذلك، يجب أن نوضح حقيقة كونية كبرى. هذه الحقيقة هي أن الله ﷻ جعل الإنسان صورة صغيرة للكون، وجعل الكون صورة كبيرة للإنسان. يقول الله ﷻ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت، ٤١: ٥٣). ويقول الله ﷻ: ﴿وَفِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۖ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات، ٥١: ٢٠ - ٢١). ويقول الله ﷻ: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ

الْثَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ (غافر، ٤٠: ٥٧). هذا بالنسبة للكون في الدنيا. وأما في الآخرة، فإن يوم القيامة صورة كبيرة عن الإنسان أيضاً. وقد أشار الله ﷻ إلى ذلك في قوله: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۖ﴾ (القيامة، ٧٥: ١-٢). وقال رسول الله ﷺ: ((يقول الله يا عبادي ... إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفىكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه))، رواه مسلم. ففيما يلي نبين كيف أن كل مرحلة من مراحل الآخرة تطابق ملكة من ملكات الإنسان، وتطابق أيضاً عبادة أو ذكراً أو صلاة في ((منهاج الفضائل)):

(١) الموت / ومقابله تدمير الجسد في الإنسان // ومقابله سورة الواقعة التي ((تغني من كل فاقة)).

(٢) القبر / ومقابله النفس من غير جسد // ومقابلها ((لا إله إلا الله الملك الحق المبين)) ١٠٠ مرة التي هي ((أنس من وحشة القبر)).

(٣) السؤال في القبر / ومقابله الإيمان في القلب // ومقابله سورة الملك التي هي ((منجية)) من عذاب القبر.

(٤) النفخة الأولى في الصور / ومقابلها الموت وفناء المخلوقات // وليس مقابل ذلك أي عمل إلا الشهادة: فالشهداء هم الوحيدون الذين لا يفزعون الفزع الأكبر.

(٥) النفخة الثانية في الصور / ومقابلها الحياة // ومقابلها سورة الإخلاص التي يقال لمن يقرؤها ٥٠ مرة في اليوم ((قم يا ممدح الله

فادخل الجنة)).

(٦) البعث والنشر / ومقابلهما الولادة و ((الخلق الجديد)) //
ومقابلهما آية الكرسي التي لم يمنع من قرأها بعد كل صلاة من
دخول الجنة إلا الموت.

(٧) الحشر / ومقابلها الأجساد // ومقابلها الدعاء قبل التهجّد
الذي ينتهي بـ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا وَضِيقِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ)) (١٠ مرات). ومقابلها أيضاً خواتيم سورة الحشر بسرد
أسماء الله الحسنى فيها والتي من قرأها فمات مات شهيداً، لأن
الشهداء آمنون يوم القيامة. يقول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٣٠﴾﴾ (آل عمران،
١٦٩:٣).

(٨) يوم القيامة / ومقابلها النفس اللوامة // ومقابلها قول
((اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ
أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ
وَرَسُولُكَ)) ٤ مرات، التي تنجي أربعة أرباع الإنسان من النار.

(٩) الانتظار يوم القيامة / ومقابلها فضيلة الحب أو شيء من
الحب وهو ((التَّوَكَّلُ)). // ومقابلها دعاء رسول الله ﷺ في الانتظار
بين سنة وصلاة الفجر. قال رسول الله ﷺ: ((يقول الله ﷻ: المتحابون
في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله))، رواه
أحمد. أما بالنسبة لفضيلة التَّوَكَّلُ فهي تهون المصائب والانتظار لأن

الله ﷻ قال: ﴿... وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ...﴾ (الطلاق، ٦٥: ٣).

(١٠) الميزان / ومقابلته أعمال الإنسان في حياته / / ومقابلتها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. قال رسول الله ﷺ: ((... آمرك بلا إله إلا الله فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله...))، رواه أحمد. وقال رسول الله ﷺ: ((... آمركما بلا إله إلا الله فإن السموات والأرض وما فيهن لو وضعت في كفة ميزان ووضعت لا إله إلا الله في الكفة الأخرى كانت أرجح منهن...))، رواه البيهقي. وقال رسول الله ﷺ: ((يقول الله يا موسى لو أن أهل السموات السبع والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهم لا إله إلا الله...))، رواه الترمذي. ومقابلتها أيضاً: ((كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم))، رواه مسلم.

(١١) العرض / ومقابلته ذاكرة الحياة الدنيا / / ومقابلتها كل التسبيحات التي تحط وتكفر الخطايا والذنوب ولو كانت مثل ((زبد البحر)). ومقابلتها أيضاً الاستغفار والتوبة من الذنوب.

(١٢) شفاعة رسول الله ﷺ الذي أُرْسِلَ ﴿... رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

﴿١٣﴾ (الأنبياء، ٢١: ١٠٧) / ومقابلتها صفة الرحمة، لأن رسول الله ﷺ قال: ((من لا يرحم لا يُرحم))، رواه البخاري، ومسلم. / / ومقابلتها

الصلاة على النبي ﷺ في صيغ مختلفة.

(١٣) الصراط / ومقابلته العقل. العقل هو الذي يُبصر. يقول

الله ﷻ: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُۥ

﴿١٥﴾﴾ (القيامة، ٧٥: ١٤-١٥). وفي الآخرة تكون بصيرة العقل مثل

الحديد. ويقول الله ﷻ: ﴿...فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ

حَدِيدٌ ۖ﴾ (ق، ٥٠: ٢٢). فالعقل في الآخرة خطير وبصير عما مضى

في الحياة، مثل الصراط. / / ويقابله سورة الكافرون التي فيها براءة

من الشرك؛ وسورة الإخلاص ١٠٠ مرة التي فيها براءة من النار؛ ودعاء

الاستعاذة من الشرك صباحاً ومساءً. ومقابلته أيضاً ٤ ركعات قبل و

٤ ركعات بعد صلاة الظهر، اللاتي من يصلين لم تمسه النار أبداً.

(١٤) القنطرة / ومقابلتها الأعمال السيئة للآخرين / / ومقابلتها

أداء الحقوق لأصحابها والتسوية معهم: فإن الله يمكن أن يغفر

الذنوب بينه وبين العبد، ولكن الذنوب التي بين العباد لا يغفرها

طالما المظلوم لم يأخذ حقه أو يغفر ويسامح. ففي هذه المرحلة

لا ينفع إلا أداء الحقوق للناس والتوبة من الظلم قبل الموت.

قال رسول الله ﷺ: ((لتؤدُن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يُقاد

للشاة الجلحاء من الشاة القرناء))، رواه مسلم.

(١٥) الحوض / ومقابلته ((النفس المطمئنة)) / / ومقابلتها قراءة

سورة يس التي من قرأها في ليلته أصبح مغفوراً له، وسورة الدخان

ليلة الجمعة التي من قرأها أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك.

(١٦) رؤية أبواب الجنة والنار / ويقابلهما الفؤاد الذي ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (النجم، ٥٣: ١١). / / ويقابله سورة الإخلاص ١٠ مرات بعد كل صلاة والتي يدخل فيها المسلم الجنة من أي باب شاء. ومقابله أيضاً الاستعاذة من النار ٧ مرات بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب.

(١٧) دخول الجنة أو النار / ومقابله الروح (وبالنسبة لمن يدخل النار، مقابله ((النفس الأمارة بالسوء))) / / ويقابلها أيضاً رواتب الصلوات المفروضة (١٢ ركعة) التي يُبنى لمن حافظ عليها بيت في الجنة.

(١٨) الجزاء في الجنة / يقابله أيضاً الأعمال الصالحة (كما أن الجزاء في النار يقابله الأعمال السيئة) / / يقابله الدعاء اليونسي ٤٠ مرة باليوم والذي إذا قاله ثم توفى ((أعطي أجر شهيد)). ويقابله أيضاً كنوز الجنة مثل سورة الكوثر، والحوقل، وخواتيم البقرة. ومقابله أيضاً القصور في الجنة مقابل سورة الإخلاص ١٠ مرات؛ وشجر الجنة مقابل الباقيات الصالحات؛ وشجرات النخيل في الجنة مقابل ((سبحان الله العظيم وبحمده)). أما بالنسبة للحوار العين اللاتي لم يطمثن إنس ولا جان، فمقابلها الفضائل وبالذات التقوى والإحسان اللذين لم يلوّثا بأي نية سوء، ابتغاء وجه الله تعالى. يقول الله ﷻ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ فِيهَا أَيْ لِيَالٍ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۚ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ۖ فِيهَا أَيْ لِيَالٍ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۚ فِيهِمَا

عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ❶ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ❷ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ❸ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ❹ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَاطِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ❺ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ❻ فِيهِنَّ قَلْصِرَاتُ الْطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ❼ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ❽ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ❾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ❿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ⓫ (الرحمن، ٥٥: ٤٦-٦٠). أما بالنسبة لمن يدخل النار، فمقابل

العذاب الأعمال السيئة التي قام بها في الحياة الدنيا ولم يتب منها.

(١٩) رضى الله ورضوانه / ومقابله رضى المسلم. يقول الله ﷻ: ﴿ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۝ ٨ ﴾ (البينة، ٩٨: ٨). / / ومقابله قول المسلم بصدق صباحاً ومساءً ((رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، وبالقرآن إماماً)).

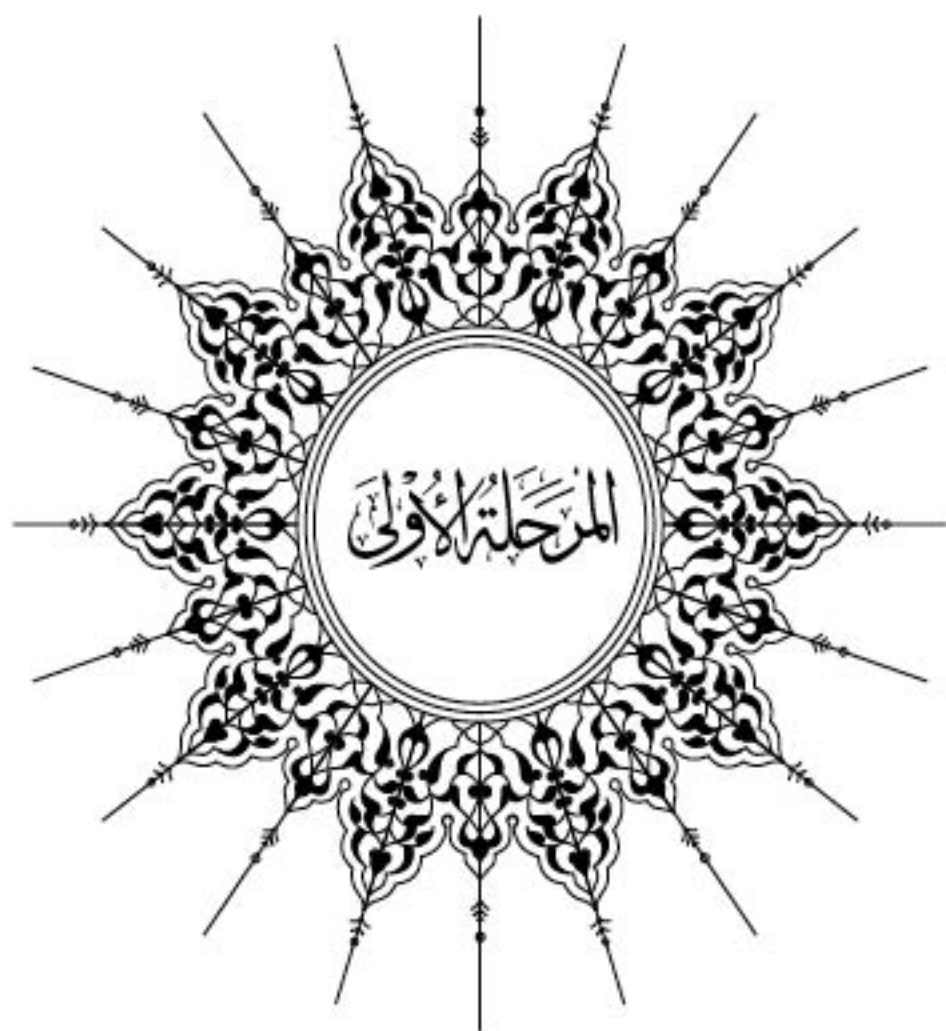
وفي الختام، فإن ((منهاج الفضائل)) فيه كل ما يحتاجه المسلم في مراحل الآخرة، كما أن فيه كل ما يحتاجه المسلم في نفسه، وفي الحياة الدنيا، من عبادات رائعة وجميلة منبثقة من الكتاب والسنة الشريفة. ولكل ما قلناه في هذا الكتاب نضيف كلمة ((الله أعلى، وأعلم)).

أكمل هذا الكتاب العبد الضعيف الفقير إلى ربه العظيم، غازي بن محمد بن طلال الهاشمي، في ليلة الجمعة ٢١ جمادى الآخرة ١٤٤٧

هجري الموافق ١٢ كانون الأول ٢٠٢٥ ميلادي، في مدينة عمان، الأردن،
بفضل الله تعالى.

وكما قال سيدنا شعيب عليه السلام (الذي عاش، ومات، ودُفِن في
الأردن): ﴿... إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا أَسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (هود، ١١: ٨٨). وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً. ﴿دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ
أَللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَعَآخِرُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴾ (يونس، ١٠: ١٠).





صَلَاةُ الْفَجْرِ

ركعتا سنة الفجر^(١).

[بين صلاة سنة الفجر وفرض الفجر:]

(١) قال رسول الله ﷺ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، رواه مسلم. ❁ وقال رسول الله ﷺ: «(إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك)». رواه الترمذي. ❁ الشرح: عدد ركعات الفرائض في الصلاة ١٧، وعدد أرقام النوافل هنا في المرحلة الثانية ١٧ (ركعتا سنة الفجر + أربع ركعات سنة الظهر القبليّة + أربع ركعات سنة الظهر البعديّة + ركعتا سنة المغرب + ركعتا سنة العشاء + ثلاث ركعات الشفع والوتر = ١٧). فالركعات النوافل الـ ١٧ هن احتياط لركعات الفرائض الـ ١٧ يوم القيامة، إن كان في ركعات الفرائض نقص أو نسيان. ❁

(أ) أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ❁ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
 ❶ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❷ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
 ❸ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ❹ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ❺
 أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ❻ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
 عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ❼❶❷❸❹❺❻❽❾❿

(❶) (الفاتحة، ١: ١-٧)، ❁ قال رسول الله ﷺ: ((أَمِ الْقُرْآنَ هِيَ السَّبْعُ
 الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ))، رواه البخاري. ❁ وقال رسول الله ﷺ لأبي
 سعيد بن المعلى ❁: ((لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ
 قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❶﴾ هِيَ
 السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ))، رواه البخاري. ❁
 وقال رسول الله ﷺ لرجل من أصحابه: ((أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ الْقُرْآنِ))
 قال: بلى، فتلا: ((﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❶﴾))، رواه ابن حبان
 في صحيحه. ❁ قال أبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ❁: إِنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا فِي سَفَرٍ فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ
 فَلَمْ يَضِيفُوهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ فَإِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ لَدَيْغٍ أَوْ
 مَصَابٍ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: نَعَمْ، فَأَتَاهُ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَبَرَأَ الرَّجُلُ
 فَأَعْطِيَ قِطْعَةً مِنْ غَنَمٍ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ حَتَّى أَذْكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ
 ﷺ فَأَتَى النَّبِيَّ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا رَقِيتَ

إلا بفاتحة الكتاب، فتبسم وقال: «وما أدراك أنها رقية» ثم قال: «خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم»، رواه البخاري ومسلم. ❁

الشرح: خلق الله ﷻ الإنس والجن ليعبدوه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات، ٥١: ٥٦). والفاتحة هي سورة العبادة، ومضمونها كله العبادة. فالنصف الأول منها يخص المعبود (وهو الله)، والنصف الثاني يخص العبد (وهو الإنسان). قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل. فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله تعالى: حمدي عبدي، وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قال الله تعالى: أثني عليّ عبدي، وإذا قال: ﴿مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال: مجدي عبدي، وإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل، فإذا قال: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ قال: هذا لعبدي ولعبي ما سأل»، رواه مسلم. فقوله ﷻ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ ...﴾ (الفاتحة، ١: ٥) محور الفاتحة وقلبها. أما بالنسبة للمحور فهاتان المرّتان الوحيدتان التي ترد كلمة «إياك» في كل القرآن الكريم -«(وإياك)» تعني «أنت فقط»- فكلمة «نعبد» تأتي بين تكرار هذه الكلمة الفريدة، فهي محور السورة. وأما بالنسبة لقلب السورة، فكل ما جاء قبل هذه الجملة فهو عن الله ﷻ، وهو

(ب) ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ
 ① حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ② كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ③ ثُمَّ
 كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ④ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ
 ⑤ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ⑥ ثُمَّ لَتَرَوْنها عَيْنَ الْيَقِينِ ⑦ ثُمَّ
 لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ⑧ ﴿ ③ ﴾

يحتوي على خمسة من أسمائه وأوصافه الحسنى: (١) الله، (٢) رب العالمين، (٣) الرحمن، (٤) الرحيم، (٥) مالك يوم الدين. وما يأتي بعد ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ...﴾ عن العبد، وهو يحتوي على كل ما يحتاجه العبد في الدنيا والآخرة: وهو الصراط المستقيم. ويلاحظ أيضاً أن الفاتحة تحتوي على نبأ ما قبل العبد: ﴿... رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ونبأ ما بعد العبد: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، ونبأ حال العبد: إما على الصراط المستقيم، وإما ضال، وإما مغضوبٌ عليه. فالفاتحة وصف كامل للعبادة. ومن هنا إذا صحت العبادة، صح كل ما في العبد، فهي رقية للجسم كما هي رقية للنفس. ❀

(٢) (التكاثر، ١٠٢: ١-٨)، ﴿ قال رسول الله ﷺ: ((أَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ أَلْفَ آيَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ؟)) قالوا: ومن يستطيع ذلك؟ قال: ((أَمَّا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾؟))، رواه الحاكم. ❀ الشرح: هذه السورة فيها سِرَّانِ عظيمَانِ على الأقل. السر الأول

له علاقة بذكر الموت، وقد ذكرنا في شرح «(ذكر السوق)» سابقاً قول رسول الله ﷺ: «(أكثرُوا ذكر هاذم اللذات، الموت)»، وقوله ﷺ: «(كفى بالموت واعظاً)». السر الثاني هو وصف اليقين في السورة: «(علم اليقين)»، و «(عين اليقين)»، وربما في قوله ﷺ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(٨) إشارة (حسب رأي بعض المفسرين) إلى «(حق اليقين)» المذكور في آخر سورة الواقعة: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾^(٩) (الواقعة، ٥٦: ٩٥). فليقين ثلاث درجات: (١) «(علم اليقين)»، و (٢) «(عين اليقين)»، و (٣) «(حق اليقين)». وأسهل طريقة لفهم هذه الدرجات في الآيتين الكريمتين: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِيهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَ تِيبُكُمْ مِنهَا يَخْبِرُ أَوْ عَاتِيَكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾^(٧) فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٨) (النمل، ٢٧: ٧ - ٨). ف «(علم اليقين)» عن الله ﷻ هو «(الخبر)»؛ و «(عين اليقين)» عن الله هو «(رؤية شهاب القبس)»؛ و «(حق اليقين)» عن الله هو «(الاصطلاء)» بالنار الذي يقول عنه الله ﷻ: ﴿... بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ...﴾.

وهذه الدرجات الثلاث ما هي إلا اليقين الذي يكون في قلب المسلم الصادق كما جاء في حديث سيدنا جبريل عليه السلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي

(ج) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾
﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾



(د) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾

الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً)) رواه البخاري ومسلم؛ ثم في قلب المؤمن الصادق الذي يؤمن ((بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر)) (في نفس الحديث في البخاري ومسلم)؛ وفي قلب المحسن الصادق كما جاء في الحديث القدسي عن النوافل: ((كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ...))، رواه البخاري. فاليقين هو حقيقة حال المسلم والمؤمن والمحسن المخلصين. فهذه السورة في وصفها للموت وبيانها لليقين هي أفضل من ألف آية ليس فيها فهم لليقين ﴿٣﴾.

﴿١﴾ (الكوثر، ١٠٨: ١-٣)، ﴿قال رسول الله ﷺ: ((أربع أنزلن من كنز تحت العرش: أم الكتاب، وآية الكرسي، وخواتيم البقرة، والكوثر))، رواه الطبراني. ﴿الشرح: الكوثر معناه حوض في أرض المحشر يصب فيه نهر من الجنة يعطى لرسول الله ﷺ، فهو كنز من تحت العرش. فلنقرأها فعسى أن يسقينا منه ﷺ شربة ماء لا نظماً بعدها أبداً، والله كريم! ﴿٣﴾.

زُلْزَلَهَا ❶ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ❷ وَقَالَ الْإِنْسَانُ
مَا لَهَا ❸ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ❹ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا
❺ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ ❻ فَمَنْ
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ❼ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
شَرًّا يَرَهُ ❽ ﴿٥﴾ ❦

هـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ❦ قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ
❶ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ❷ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ
❸ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ❹ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا
أَعْبُدُ ❺ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ❻ ﴿٦﴾ ❦

❺ (الزلزلة، ٩٩: ١ - ٨)، ❦ قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾
تعدل نصف القرآن...»، رواه الترمذي، والحاكم. ❦ الشرح:
القرآن الكريم، كما ذكرناه في أذكار الصباح والمساء، في حديث
الدارمي، «(حبلى الله المتين)»، بدايته من عند الله ونهايته عند المؤمن.
كل ما يحتاج العبد أن يعرفه عن تصرفاته في الدنيا وآثارها في الآخرة
من خير أو من شر، جملة وتفصيلاً، جليلها ودقيقها، هو موصوف في
سورة الزلزلة. فمن هنا تعدل نصف القرآن، فلنتدبرها. ❦

❻ (الكافرون، ١٠٩: ١ - ٦)، ❦ قال رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ
تعدل ربع القرآن...»، رواه الترمذي، والحاكم. ❦ الشرح: وردت في

(و) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١)
 اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^(٢) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا
 أَحَدٌ ﴿٣﴾ (٣ مرات) ﴿٧﴾ ❁

القرآن الكريم جملة «آمنوا وعملوا الصالحات» أكثر من خمسين مرة. ونفهم من ذلك أن الدين هو الإيمان بالحق وعمل الخير (مع عدم عمل الشر). فالعمل نصف الدين وينقسم إلى قسمين: عمل الخير والامتناع عن الشر. والإيمان ينقسم إلى قسمين: الإيمان بالحق والكفر بالباطل. فمن هنا سورة الكافرون، التي تصف تماماً الكفر بالباطل، تعدل ربع القرآن الكريم. ❁

(٧) (الإخلاص، ١١٢: ١-٤)، ❁ قال رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن»، رواه مسلم. ❁ الشرح: قال الإمام الغزالي في كتابه (جواهر القرآن): «فاعلم أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن قطعاً، وارجع إلى الأقسام الثلاثة التي ذكرناها في مهمات القرآن، إذ هي: معرفة الله، ومعرفة الآخرة، ومعرفة الصراط المستقيم، فهذه المعارف الثلاثة هي المهمة والباقي تابع. وسورة الإخلاص تشتمل على واحدة من الثلاث، وهي معرفة الله وتوحيده وتقديسه عن مشارك في الجنس والنوع، وهو المراد بنفي الأصل والفرع والكُفء، والوصف بالصمدية يشعر بأنه السيد الذي لا مقصد في الوجود بالصمدية للحوائج سواه» ❁.

(ز) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
وَالْفَتْحُ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ②
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ③ ﴿٨﴾ ❁

⑧ (النصر، ١١٠: ١-٣)، قال رسول الله ﷺ لرجل من أصحابه: ((أليس معك ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؟)) قال: بلى، قال: ((ربع القرآن))، رواه الترمذي. ❁ الشرح: الفتوحات في القرآن أربعة أنواع: (١) نصر الله والفتح، كما هو في سورة النصر. (٢) فتح الرسول ﷺ، كما هو في قوله ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ① لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ② وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ③﴾ (الفتح، ٤٨: ١-٣). (٣) فتح المؤمنين، كما هو في قوله ﷺ: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ④﴾ (الصف، ٦١: ١٣). (٤) الفتح المؤقت لغير المؤمنين، كما هو في قوله ﷺ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ⑤﴾ (الأنعام، ٦: ٤٤). وربما تشير هذه الفتوحات الأربعة إلى الفتح المطلق المبين لله، ثم إلى الفتح الروحي لرسول الله ﷺ، ثم إلى فتح القلب للمؤمنين، وإلى فتح ((النفس الأمارة بالسوء)) لغير المؤمن، استدراجاً له. على أية حال فإن الفتح موضوع عظيم مرتبط بغاية القرآن الكريم. فسورة النصر تصف الربع الأول من

ح) ((سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، أَسْتَغْفِرُ
اللَّهُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ)) (١٠٠ مرة) ^(١) ❀ ((وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى

هذه الأربعة وأهمها. ومن الجدير بالذكر أن فيها تسبيحاً بحمدٍ
واستغفارٍ: التسبيح بحمد هو حق الله على المؤمن، والاستغفار هو
حق نفس المؤمن عليه، ليفتح له إن شاء الله، فسورة النصر تعدل
ربع القرآن ❀.

^(١) يقول الله ﷻ: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ
طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ
لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ (طه، ٢٠: ١٣٠)، ❀ ويقول الله ﷻ: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ
مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ
﴿٣٩﴾ (ق، ٥٠: ٣٩)، ❀ ويقول الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ
حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ
وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾﴾ (غافر، ٤٠: ٧)، ❀ وقال رسول الله ﷺ:
«سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله وأتوب إليه،
من قالها كتبت كما قالها ثم علقت بالعرش، لا يمحوها ذنب عمله
صاحبها حتى يلقي الله يوم القيامة وهي مختومة كما قالها»، رواه
البخاري، والطبراني. ❀ وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها: «كان
رسول الله ﷺ يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب

سيدنا محمد وعلى آله وسلم» (مرة) ❀. [المجموع: ٥ دقائق]

إليه وقال: خبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتهما أكثر
من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيتهما،
﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فتح مكة ﴿وَرَأَيْتِ النَّاسَ يَدْخُلُونَ
فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ ١ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا
﴾ ٢»، رواه مسلم. ❀ وقال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على
اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم»، رواه مسلم. ❀ الشرح: هذا الذكر المبارك
فيه اسم الجلالة مرتين، وتسبيحتان، وحمد، واسمه العظيم. وفيه
مخافة الله بتسبيحه، ومحبة الله في حمده، ومعرفة الله في عظمته؛
كما فيه ذكر جلاله في التسبيح، وجماله بالحمد، وكماله بعظمته.
والتسبيحتان بجد ذاتهما كلمتان خفيفتان على اللسان؛ وذكر الله
مرتين بجد ذاته هو كلمتان ثقيلتان في الميزان؛ والحمد والافتقار إلى
الله بإدراك عظمته هما بجد ذاتهما حبيبان إلى الرحمن. وكأنها كلها
توسع لذكره «سبحان الله العظيم وبحمده» كما ذكرناه في شرحه بعد
صلاة الظهر، وهي تشمل كل شيء ❀.

ركعتا فريضة الفجر^(١).

(١) يقول الله ﷻ: ﴿الَمْ ١ ذَٰلِكَ الْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥﴾ (البقرة، ٢: ١-٥) ويقول الله ﷻ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ٢٣٨﴾ (البقرة، ٢: ٢٣٨). ويقول الله ﷻ: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَٰبِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ٤٥﴾ (العنكبوت، ٢٩: ٤٥). ويقول الله ﷻ: ﴿فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣١﴾ (الروم، ٣٠: ٣٠-٣١).

الصلوات الخمس في وقتها وشروطها فرض على كل مؤمن وثاني أركان الإسلام الخمسة، ولا يصبح المسلم مؤمناً من دون صلاة. قال رسول الله ﷺ: «(بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة)»، رواه مسلم، وقال رسول الله ﷺ: «(بين الكفر والإيمان ترك الصلاة)»، رواه الترمذي. ❁ وقال رسول الله ﷺ: «(إن أول ما يحاسب به العبد

[ثُمَّ مباشرة بعد الصلاة:] (أ) آيَةُ الْكَرْسِيِّ دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ^(١١).

يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر»، رواه الترمذي. ❁ الشرح: الصلاة هي عمود الدين والصلة بين العبد والرب، فإن قطع العبد هذا الحبل، يقطع نفسه عن الله ﷻ، ويترك لحاله البائسة. يقول الله ﷻ: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الأعراف، ٧: ١٨٦) ❁.

(١١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ»، رواه النسائي في الكبرى. ❁ الشرح: يلاحظ أن الرسول ﷺ لم يقل يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب ولا عرض أعمال ولا انتظار -أي مباشرة عند الموت- ولكن قال «لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت»، وبالتالي يمكن أن يكون هناك رحلة ما في الآخرة من دون عقوبات. وسر آية الكرسي هنا هو أن الله ﷻ يقول في آخرها: ﴿... لَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ...﴾ (البقرة، ٢: ٢٥٥)، فبما أن العبد جزء من السموات والأرض، فكيف لا تحفظ آية الكرسي من قرأها؟ والحفظ هنا هو الحفظ من منع دخوله الجنة، فقد يكون مباشرة وقد يكون بعد حين من غير أي مانع. وعلى أية حال هذا بحد ذاته فضيلة عظيمة لا يستغني

(ب) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ (١٠ مرات) (١٢).
(ج) الْمُعَوِّذَتَانِ (١٣).

عنها أحد ❁.

(١٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ، وَزُوجَ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ حَيْثُ شَاءَ: مَنْ عَفَا عَنْ قَاتِلِهِ، وَأَدَّى دَيْنًا خَفِيًّا، وَقَرَأَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ؓ: أَوْ إِحْدَاهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَوْ إِحْدَاهُنَّ»، رواه أبو يعلى. ❁ الشرح: سورة الإخلاص هي سورة التوحيد الخالص لله، وقراءتها عشر مرات بعد كل صلاة تساوي خمسين مرة في اليوم. وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ مَرَّةً تُودِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قَبْرِه قُمْ يَا مَادِحُ اللَّهُ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ»، رواه الطبراني. فالسر هنا هو أن قراءة سورة الإخلاص خمسين مرة تدخل صاحبها الجنة. وربما الرقم خمسون هنا مرتبط بالخمسين ألف سنة التي هي مدة يوم القيامة؛ يقول الله ﷻ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (المعارج، ٧٠: ٤) ❁.

(١٣) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ؓ قَالَ: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ»، أخرجه أحمد وأبو داود، والنسائي، والحاكم. ❁ الشرح: سورة الفلق تحمي من جميع أنواع الشر في

(د) «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» (٣ مَرَاتٍ) (١٤).

(هـ) «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (١٥).

الدنيا، وسورة الناس تحمي من جميع أنواع الشر في النفس، فقراءتهما بعد الصلاة حماية كاملة ❀.

(١٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «(مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَسٌ مِنَ الزَّحَفِ)»، رواه الترمذي، وأبو داود. ❀ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «(مَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ دَبَرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَسَ مِنْ يَوْمِ الزَّحَفِ)»، رواه أبو يعلى. ❀ الشرح: هذا الاستغفار باسم الله الأعظم «(الحي القيوم)» الذي إذا سئل به استجاب (رواه أبو داود)، مع نية التوبة، فيغفر الله ذنوب من وازب عليه ❀.

(١٥) كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا مِقْدَارَ مَا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»، رواه مسلم. ❀ الشرح: قال أنس بن مالك ﷺ: كنت جالسا مع رسول الله ﷺ في الحلقة ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد جلس وتشهد، ثم دعا فقال: اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ بَدِيعُ

(و) «سُبْحَانَ اللَّهِ» (٣٣ مرة)، و «الْحَمْدُ لِلَّهِ» (٣٣ مرة) و «اللَّهُ أَكْبَرُ» (٣٣ مرة)، وفي تمام المائة: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١٦).

السموات والأرض ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم إني أسألك. فقال رسول الله ﷺ: ((أتدرون بما دعا؟)) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ((والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى))، رواه أحمد. فبمناجاة الله باسمه ((ذي الجلال والإكرام)) يَمُنُّ الله ﷻ بامتداد سلام الله الذي هو في الصلاة إلى ما بعد الصلاة ❀.

(١٦) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمَدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»)، رواه مسلم. ❀ الشرح: هذا خمس مرات في اليوم يساوي خمسمائة مرة، قال رسول الله ﷺ: ((والحسنة بعشر أمثالها)) رواه البخاري. وقال رسول الله ﷺ: ((عليك بسبحان الله والحمد لله ولا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ والله أكبر فإنهن من الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة))، رواه ابن

(ز) «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»^(١٧). [المجموع: دقيقتان]

[ثُمَّ:]

(أ) «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١٠ مرات)^(١٨).

ماجه، والطبراني. فالذكر المذكور أعلاه يجعل خمسة آلاف خطيئة مغفورة باليوم، مثل زبد البحر.

(١٧) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، أَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِيَدِ مُعَاذٍ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وسلم: «يَا مُعَاذُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ»، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: بِأَيِّ أُنْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أُحِبُّكَ، قَالَ صلى الله عليه وسلم: «أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنَّ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»، رواه أحمد.

✽ الشرح: هذا ((حديث الحب)) علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أحبه، فعليك به بعد كل صلاة، عسى أن يستجيب لك الله صلى الله عليه وسلم ويعينك على ذكره وشكره وحسن عبادته، وعسى أن يحبك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١٨) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَالَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ أَوْ الصُّبْحِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ مَسْلَحَةً يَحْرُسُونَهُ حَتَّى

يُضْبِحُ، وَمِنْ حِينَ يُضْبِحُ حَتَّى يُعْصِيَ نَحْوَهُ»، رواه النسائي في الكبرى

❁ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((من قال: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ الْمَغْرِبِ، بَعَثَ اللَّهُ مَسْلَحَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُضْبِحَ، وَكُتِبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ، وَحَمَّا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوبِقَاتٍ، وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ))، رواه

الترمذي. ❁ الشرح: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((خير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)) رواه الترمذي. وقال رسول الله ﷺ: ((من قال لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل)) رواه مسلم. وقال ابن علان الصديقي المكي الشافعي (توفي ١٠٥٧هـ): ((أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له) مدلول لا إله إلا الله توحيد الذات، والمراد من (وحده) توحيد الصفات، ومن (لا شريك له) توحيد الأفعال)). فهذا يعني أن ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)) أكمل وأشمل قول بالتوحيد يمكن للمسلم أن يلفظه، فمن هنا تأتي كل الفضائل.

ويلاحظ أن الذكر المذكور أعلاه بإضافة ((يحيي ويميت)) مرتبط بأوقات الفجر والمغرب، فما هو السر هنا؟ السر هو أن الفجر والمغرب

(ب) ((اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ)) (٧ مرات) ^(١٩).
 (ج) ((سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ
 وَبِحَمْدِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)) (٣ مرات) ^(٢٠).

أوقات حياة النهار ومماته بطلوع الشمس وغروبها. وفي طبيعة الحال
 يتذكر فيها الإنسان حياته ومماته. فاغتنام هذا الوقت بإضافة جملة
 ((يحيي ويميت)) (والمقصود هنا هو الله ﷻ) يزيد الفضائل على هذا
 الذكر ❀.

^(١٩) قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَقُلْ: اللَّهُمَّ
 أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ ثُمَّ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ
 كُتِبَ لَكَ جَوَارٌ مِنْهَا، وَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ
 مِتَّ فِي يَوْمِكَ كُتِبَ لَكَ جَوَارٌ مِنْهَا))، رواه أبو داود. ❀ الشرح:
 هذا الدعاء أيضاً مرتبط بالفجر والمغرب الأوقات التي يتذكر فيها
 الإنسان حياته ومماته بتغيُّر الليل والنهار، فمن دعا فيها لآخرته
 يُستجاب له ❀.

^(٢٠) قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لُقْبَيْصَةَ: ((قُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا صَلَّيْتَ الْغَدَاةَ:
 سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
 إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ أُمِنْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنَ الْعَمَى وَالْجُذَامِ
 وَالْبَرَصِ))، رواه الطبراني في الكبير. ❀ الشرح: السر هنا لا يتضح
 إلا إذا عكسنا ترتيب الفضائل فتكون الأمن من البرص والجذام

[المجموع: دقيقة]

[الدعاء بعد صلاة الفجر:]

[أذكار قبول الدعاء القلبية:] ❁ ((اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا))^(١) ❁ ﴿... لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢)

والعمى. وهذا لا يغير المعنى ويمكن أن يكون أصلاً هكذا. ف
((سبحان الله وبحمده)) فيها مخافة من الله ومحبة له، فذكرها ثلاث
مرات بالغداة تحمي من قالها من البرص، وهو أذى بسيط في الجلد.
ثم إضافة صفة الله ((العظيم)) تحمي من قالها من الجذام وهو أذى
عظيم في الجلد. و ((لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة))،
رواه البخاري. فذكرها ثلاث مرات يحمي كنزاً من كنوز الأرض وهو
البصر. ❁

^(١) قال رسول الله ﷺ: ((عجبت لها فتحت لها أبواب السماء))، رواه
مسلم، والترمذي. ❁ الشرح: هذه الجمل السبعة الأولى تناجي
الله ﷻ بأسمائه الحسنی وصفاته الكريمة، فهي سبب للاستجابة في
الأحاديث، فنذكرها جميعها، وهي كلها جميلة وسهلة. ❁

^(٢) (الأنبياء، ٢١: ٨٧)، قال رسول الله ﷺ: ((هل أدلكم على اسم الله
الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى الدعوة التي دعا بها

﴿سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْوَهَّابِ﴾^(٢٣) ﴿يَا بَدِيعُ

يونس حيث ناداه في الظلمات الثلاث: ﴿... لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢٤)﴾. فقال رجل: يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال: ﴿أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿... وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢٥)﴾ (الأنبياء، ٨٨: ٢١)، رواه الحاكم. ﴿الشرح: هذه الجمل السبعة الأولى تناجي الله ﷻ بأسمائه الحسنی وصفاته الكريمة، فهي سبب للاستجابة في الأحاديث، فنذكرها جميعها، وهي كلها جميلة وسهلة ﴿ويلاحظ هنا أنها قد اكتملت﴾ (الباقيات الصالحات)﴾ (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) الأربعة مع الاستغفار في أول جملتين ﴿.﴾^(٢٦) قال سلمة بن الأكوع ﷺ: ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء إلا استفتحه بقول: ﴿سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب﴾، رواه أحمد، والحاكم. ﴿الشرح: أدب الطلب يتطلب دائماً أن الداعي يبدأ بالاعتراف بتقصيره وباحترام المطلوب منه. بالنسبة للدعاء ينبغي على العبد أن يبدأ بالتسبيح، ثم بدعاء الله ﷻ بصفاته التي يرجو أن يستجيب له بها. فهنا يسمي الله ﷻ باسمه ((العلي)) تعظيماً لعلوه، ثم يدرك العبد أن الله ﷻ فوق تسميته فيسميه باسمه ((الأعلى))، ثم يسميه ((الوهاب)) لأنه يرجو أن يهبه شيئاً ﴿.﴾

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ»^(٢٤) ❁ ((يَا حَنَّانُ يَا
مَنَّانُ))^(٢٥) ❁ ((يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ))^(٢٦) ❁ ((يَا أَرْحَمَ

^(٢٤) عن أنس ؓ كنت مع النبي ﷺ فدعا رجل فقال: يا بديع
السموات، يا حي يا قيوم، إني أسألك. فقال: «أتدرون بما دعا؟ والذي
نفسي بيده، دعا الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب»، رواه البخاري
في الأدب المفرد. ❁ الشرح: هذه الجمل السبعة الأولى تناجي
الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته الكريمة، فهي سببٌ للاستجابة في
الأحاديث، فنذكرها جميعها، وهي كلها جميلة وسهلة. ❁

^(٢٥) مرَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بزيد بن الصامت وهو يصلي ويقول: اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا بَدِيعَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فقال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ
سَأَلْتَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ
أَعْطِيَ»، رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان. ❁
الشرح: بإضافة ((يا حنان يا منان)) كل مكونات هذا الدعاء موجودة
في الدعاء أعلاه. ❁

^(٢٦) مرَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ برجل وهو يقول: يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فقال:
«(قَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ)»، رواه الترمذي. ❁ الشرح: هذه الجمل السبعة
الأولى تناجي الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته الكريمة، فهي سببٌ
للاستجابة في الأحاديث، فنذكرها جميعها، وهي كلها جميلة وسهلة

الرَّاحِمِينَ))^(٢٧) (٣ مرّات) ❀ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾^(٢٨) ❀.

❀

^(٢٧) قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِمَنْ يَقُولُ: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ الْمَلِكُ: إِنَّ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَاسْأَلْ»، رواه الحاكم في المستدرک. ❀ الشرح: هذه الجملة السبعة الأولى تناجي الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته الكريمة، فهي سببٌ للاستجابة في الأحاديث، فنذكرها جميعها، وهي كلها جميلة وسهلة. ❀

^(٢٨) (غافر، ٤٠: ٦٠). ❀ الشرح: انظر إلى عظيم الوعد الرباني في قوله ﷻ: ﴿... أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾، فنتلو هذه الآية ليتحقق لنا الوعد الكريم. ❀

الأدعية

(١) يلاحظ في كل الأدعية بعد الصلوات أننا التزمنا بأدعية مأثورة إما من القرآن وإما من السنة لكي لا يضر الإنسان نفسه بالدعاء. يقول الله ﷻ: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ...﴾ (الإسراء، ١٧: ١١). فالالتزام بأدعية القرآن والحديث لا يأتي إلا بخير.

(٢) كما يلاحظ أننا اخترنا الأدعية التي تأتي بعد الصلوات كبرنامج كامل متكامل لكل ما يحتاجه الإنسان في الدنيا والآخرة.

ف: (أ) دعوات الفجر موضوعها طلب التقوى، وهذا هو سبب خلقنا والذين من قبلنا، يقول الله ﷻ: ﴿... الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝﴾ (البقرة، ٢: ٢١). (ب) الدعوات التي يدعى بها بعد قراءة القرآن موضوعها طلب العلم النافع، وهذا سبب خلق الجن والإنس أصلاً. يقول الله ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝﴾ (الذاريات، ٥١: ٥٦)، قال مجاهد: ((إلا ليعرفوني)). تفسير الرازي، وتفسير القرطبي. (ج) دعوات الظهر موضوعها طلب حسنة في الدنيا وفي الآخرة، ومن البديهي أنه لا يستغني أحد عن المصير الحسن. (د) دعوات العصر موضوعها طلب المغفرة، ومن البديهي أنه لا يستغني أحد عن مغفرة الله ﷻ. (هـ) دعوات المغرب موضوعها طلب الرحمة، ومن البديهي أنه لا يستغني أحد عن رحمة الله ﷻ بعد مغفرته. (و) دعوات العشاء موضوعها حسن الخاتمة ودرجات الآخرة، ومن البديهي أنه لا يستغني أحد عن حسن الخاتمة والدرجات في الآخرة.

(٣) معظم هذه الدعوات ذُكِرَ عنها في القرآن الكريم أو في الأحاديث أنها مستجابة بحد ذاتها (كما سيتضح فيما يأتي)، ولكن إن لم تكن مستجابة بحد ذاتها، فهي مستجابة إن شاء الله ﷻ بالأذكار التي قبلها والتي بعدها. فإذا استجاب الله ﷻ له لهذه الأدعية فلا تبقى له حاجة حقيقية.

[الدعاء:] ((يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ، أَصْلِحْ لِيْ

(٤) لا بد لنا أن نذكر بعض الآداب للدعاء (من كتاب الدعوات والأذكار في الإحياء للإمام الغزالي). فهي: (أ) أن يدعو مستقبلاً القبلة ويرفع يديه. ((أتى رسول الله ﷺ الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس))، رواه مسلم. (ب) خفض الصوت بين المخافتة والجهر، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا أَنْزِلَتْ فِي الدُّعَاءِ))، رواه البخاري. (ج) التضرع والخشوع والرغبة والرهبة. قال الله ﷻ: ﴿... إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا...﴾ (الأنبياء، ٢١: ٩٠). (د) أن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيه، قال رسول الله ﷺ: ((لا يقل أحدكم إذا دعا اللَّهُمَّ اغفر لي إن شئت اللَّهُمَّ ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له))، رواه البخاري، ومسلم. (هـ) أن يفتح الدعاء بذكر الله ﷻ فلا يبدأ بالسؤال، قال سلمة بن الأكوع ﷺ: ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء إلا استفتحه بقول: ((سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب))، رواه أحمد، والحاكم. (و) وهو الأدب الباطن وهو الأصل في الإجابة التوبة ورد المظالم والإقبال على الله ﷻ بالهمة فذلك هو السبب القريب في الإجابة. قال رسول الله ﷺ: ((لَتُؤَدَّنَ الْحَقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ))، رواه مسلم.

شَأْنِي كُلُّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ» (٣)

(٣) قال رسول الله ﷺ لفاطمة الزهراء عليها السلام: «(ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)»، رواه النسائي، والحاكم. ❁ الشرح: (١) هذا الدعاء علّمه رسول الله ﷺ لابنته الحبيبة فاطمة الزهراء عليها السلام فلا بد أن يكون مستجاباً. (٢) اسم الله «(الحي القيوم)» كما سنبين في أذكار الصباح يعتبر اسم الله الأعظم، فهو مستجاب. (٣) الحديث دعاء لترك المرء نفسه «(الأماراة بالسوء)»، والنفس «(الأماراة بالسوء)» هي ألد خصم للإنسان، قال رسول الله ﷺ: «(أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك)» رواه البيهقي في الزهد. والنفس «(الأماراة بالسوء)» (المذكورة في القرآن الكريم في سورة يوسف، ١٢: ٥٣) هي أحد مصدري خواطر ودوافع الشر في الإنسان، والثاني هو الشيطان. أما بالنسبة لخواطر النفس فهي تأتي بهيئة أوامر كما هو واضح من اسمها «(الأماراة)»، وصفاتها من الكبر والعناد واللؤم. يقول الله ﷻ: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝﴾ (ص، ٣٨: ٢). أما بالنسبة لخواطر الشيطان فهي تأتي بهيئة مراودة النفس، وصفاتها الهوى واتباع الشهوات. يقول الله ﷻ حاكياً عن إبليس: ﴿وَلَا ضَلَّئَهُمْ وَلَا مَنِينَ لَهُمْ وَلَا مُرْتَنَّهُمْ فَلَيُبَيِّتَنَّ ءَاذَانَ الْأَنْعَمِ وَلَا مُرْتَنَّهُمْ فَلَيَغَيِّرَنَّ

خَلَقَ اللَّهُ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ (النساء، ٤: ١١٩-١٢٠). فالخلاصة أن خواطر النفس تحت على التمرد على الله ﷻ وعلى أوامره، بينما خواطر الشيطان تحت على الهروب من الله ﷻ ومن أوامره. فإذا استجاب الله ﷻ هذا الدعاء خلّص الله ﷻ العبد من الاتكال على نفسه ((الأماراة بالسوء)) -وهو مرجو في هذا الدعاء- وخلّصه من أسوأ الشرور. وقديماً قالوا: ((توقّ نفسك لا تأمن غوائلها / فالنفس أخبت من سبعين شيطانياً)) (من كتاب منهاج العابدين للإمام الغزالي وكتاب بحر الدموع لابن الجوزي).

(٤) فمن هنا نفهم أيضاً بداية الدعاء ((... أصلح لي شأني كله)) أنه إشارة للتخلص من مراودة الشيطان مع التخلص من النفس ((الأماراة بالسوء)). يقول الله ﷻ: ﴿وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٥١﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٥٢﴾﴾ (النازعات، ٧٩: ٤٠-٤١). وهذا هو جزاء من سيطر على خواطر النفس والشيطان، وقد أشار الله ﷻ إلى ذلك في قوله: ﴿تِلْكَ أَلْدَارُ الْأُخْرَىٰ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ (القصص، ٢٨: ٨٣)، فإرادة العلو في الأرض تأتي من النفس الأماراة بالسوء وخواطرها والفساد يأتي من الشيطان وخواطره، والتخلص منهما يؤدي إلى الجنة إن شاء الله ﷻ.

مرّات) ﴿اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعَفَافَ
والغنى﴾^(٣٠) ﴿... رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا

^(٣٠) كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ أُنِي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى
والعفاف والغنى»، رواه مسلم والترمذي. ﴿الشرح: التقوى ربما
هي أهم الفضائل كلها: فهي صفة صنف من ثمانية أصناف من
الناس الذين يحبهم الله ﷻ، وهم: (١) «المحسنين» [البقرة، ٢: ١٩٥؛
آل عمران، ٣: ١٣٤ و ١٤٨؛ المائدة، ٥: ١٣ و ٩٣]؛ (٢) «الصابرين»
[آل عمران، ٣: ١٤٦]؛ (٣) «المتوكلين» [آل عمران، ٣: ١٥٩]؛ (٤)
«المقسطين» [المائدة، ٥: ٤٢؛ الحجرات، ٤٩: ٩؛ الممتحنة، ٦٠: ٨]؛
(٥) «الذين يقاتلون في سبيله صفاء كأنهم بنيان مرصوص» [الصف،
٦١: ٤]؛ (٦) «المتطهرين» أو «المطهرين» [البقرة، ٢: ٢٢٢؛ التوبة، ٩:
١٠٨]؛ (٧) «التوايين» [البقرة، ٢: ٢٢٢]. وأهل التقوى من الأصناف
الثلاثة الذين يقول الله ﷻ إنه معهم. يقول الله ﷻ: ﴿... وَأَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٩١﴾ (البقرة، ٢: ١٩٤، وكذلك في التوبة، ٩: ٣٦
و ١٢٣). والاثنان الآخران هما: (١) «الصابرين» (انظر إلى: البقرة،
٢: ١٥٣ و ٢٤٩ و الأنفال، ٨: ٤٦ و ٦٦)، و (٢) «المحسنين» (انظر
إلى: العنكبوت، ٢٩: ٦٩). وقد ذكر الله ﷻ هذه الفضائل الثلاثة
الرئيسية في القرآن الكريم ثلاث مرات معاً: يقول الله ﷻ: ﴿...
إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٠١﴾

(يوسف، ١٢: ٩٠)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ (النحل، ١٦: ١٢٧-١٢٨). ويقول الله ﷻ: ﴿قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١٠: ٣٩). (الزمر، ٣٩: ١٠). فخلاصة ((التقوى)) هي اجتناب الذنوب والشر. وخلاصة ((الإحسان)) هي فعل الخير. وبما أن فعل الخير عبادة لله ﷻ، عرّف رسول الله ﷺ الإحسان بقوله: ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)) (كما جاء في حديث سيدنا جبريل عليه السلام في صحيحي البخاري ومسلم). وأخيراً، خلاصة ((الصبر)) هي الاستمرار في اجتناب الشر وفعل الخير.

ميزة التقوى على سائر الفضائل، هي أن الله ﷻ لا يقبل العمل بدونها. يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢٧) (المائدة، ٢٧: ٥). فالتقوى هي معيار قيمة الإنسان. يقول الله ﷻ: ﴿يَنبَأُهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات، ٤٩: ١٣). وقال رسول الله ﷻ: ((يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا

بالتقوى ...) رواه أحمد. والتقوى هي الفضيلة التي كَلَّفَ الله ﷻ بها كل البشر. يقول الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ١٣١﴾ (النساء، ٤: ١٣١).

وأصل التقوى لغةً هي ((الوقاية)). والوقاية حماية النفس من شيء بعد إدراك خطورته. فالتقوى كفضيلة تعني الامتناع عن الشر والمعاصي والذنوب كلها، خوفاً من الله وعلماً بالله، وهذا يتطلب مراقبة النفس دائماً. فالتقوى هي التي تمنع الذنوب والمعاصي، وبالتالي تُصلح الأعمال. وبما أن أكثر الذنوب هي ذنوب اللسان، يقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧١﴾ (الأحزاب، ٣٣: ٧٠ - ٧١).

وفضائل التقوى لا تحصى ولا تعد، ذكرنا بعضها كمحبة الله ﷻ ومعيته وتكريمه. ومن فضائل وفوائد التقوى في الدنيا هي: ﴿... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ١٥٠﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ١٥١ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ١٥٢﴾ (الطلاق، ٦٥: ٢ - ٣)؛ ﴿... وَإِنْ تَصِيرُوا تَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا...﴾ (آل عمران، ٣: ١٢٠)؛ ﴿... وَاللَّهُ

وَلِىُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١١﴾ (الجاثية، ٤٥: ١٩)؛ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾﴾ (الليل، ٩٢: ٥-٧). ومن فضائل وفوائد التقوى في الآخرة هي: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ (يونس، ١٠: ٦٢-٦٤)؛ ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا ﴿٧٢﴾﴾ (مريم، ١٩: ٧١-٧٢)؛ ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٣﴾﴾ (آل عمران، ٣: ١٣٣).

وتحقيق التقوى يحتاج إلى هدى من الله ﷻ، فمن هنا دعا رسول الله ﷺ للهدى قبل التقوى: ((اللَّهُمَّ اني أسالك الهدى والتقى...)). والتقوى لا تستمر إلا بالعفاف عن الدنيا والأشياء الملهية والمشغلة عن الله ﷻ؛ كما أن العفاف لا يستمر إلا بغنى القلب وبالرضى بما كتب الله ﷻ للإنسان، فمن هنا أكمل رسول الله ﷺ دعاءه بـ ((العفاف والغنى)). فالخلاصة هي أن هذا الدعاء القصير يطلب الخير الكثير في الدنيا والآخرة ببلاغة لا يقوى عليها أحد إلا من أوتي ((جوامع الكلم)) ﷺ (كما رواه مسلم) ❁

قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴿٣١﴾ ❁.

[أذكار قبول الدعاء البعدية:] ﴿... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴿٣٢﴾ ❁ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴿٣٣﴾ ❁ وَصَلَّى اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

﴿٣١﴾ (الفرقان، ٢٥: ٧٤). ❁ الشرح: الراحة في الدنيا لا تكتمل إلا
بالمحبة بين الأهل، وبما أن العبادة تحتاج إلى الراحة، والراحة لا
تتم في الدنيا إلا بالراحة بين الأهل، ندعو هنا ﴿... رَبَّنَا هَبْ لَنَا
مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ...﴾ لكي يرتاح الإنسان ليقوي حاله
للعبادة. ومحبة الأهل لا تتم إلا باحترامهم لنا، والاحترام لا يأتي
إلا إذا كنا قدوة في التقوى، فيقول الله ﷻ: ﴿... وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ
إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ❁.

﴿٣٢﴾ (البقرة، ٢: ١٢٧). ❁ الشرح: هذا الدعاء دعا به سيدنا إبراهيم
وإسماعيل عليهما السلام لقبول نسكيهما، فنقوله بعد الدعاء ❁.
﴿٣٣﴾ (الصفات، ٣٧: ١٨٠-١٨٢)، قال سيدنا علي كرم الله وجهه:
«من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل عند فروغه من
صلاته: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾»، رواه عبد الرزاق في

وعلى آله وسلّم تسليماً ❀. [دقيقة]

[الذكر بعد صلاة الفجر، وتسبيحه، ودعائه، وأذكاره:]

أ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ❀ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ❀ ﴿... وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٠) ❀ ((أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا

المصنف. ❀ وكان النبي ﷺ إذا انصرف من الصلاة قال: ((سُبْحَنَ
رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٧٣﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٤﴾ وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾))، رواه الطبراني في الدعاء. ❀ وقال رسول
الله ﷺ: ((من قال في دبر كل صلاة: ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿٧٣﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٤﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾
ثلاث مرات فقد اكتال بالجرب الأوفى من الأجر)). رواه الطبراني
في الكبير، ورواه العدني بلفظ: ((فقد اكتال بالكيل الأوفى)). ❀
الشرح: ف «المكيل الأوفى» هو التسبيح، وذكر الرب وعزته،
والصلاة على رسول الله ﷺ وأخوته من النبيين، والحمد لرب العالمين.
فما أجمل هذه الآيات وما أوفى هذا الكيل! ❀.

(٢٤) (المزمل، ٧٣: ٢٠). ❀ الشرح: مراجعة ما قدمنا لأنفسنا في

طبيعة الحال توضح الحاجة إلى الاستغفار دائماً. ❀.

إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَآتُوبُ إِلَيْهِ» (١٠٠ مرة) (٣٥) ❀
 (ب) ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) ❀ (٣٦)

(٣٥) قال رسول الله ﷺ: «(إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم
 مائة مرة)»، رواه مسلم. ❀ وقال رسول الله ﷺ: «والله إني لأستغفر
 الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة»، رواه البخاري. ❀
 الشرح: إن كان رسول الله ﷺ يستغفر الله ويتوب إليه أكثر من
 سبعين مرة في اليوم -وهو معصوم وليس عنده ذنوب أصلاً- فكيف
 بالذي هو غير معصوم كسائر البشر؟ ❀

(٣٦) (الأحزاب، ٣٣: ٥٦). ❀ الشرح: أنبأنا الله ﷻ عن أمر عظيم
 بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكته، ثم أمر المؤمنين به، وهو الصلاة
 على النبي ﷺ. فالصلاة على النبي ﷺ يدخل بها المؤمن بأمر في معية
 الله ﷻ وملائكته. وقال رسول الله ﷺ: «(من صلى عليَّ صلاة صلى
 الله عليه بها عشراً)»، رواه مسلم. والسر هنا هو أنه في الحقيقة ليس
 المؤمن الذي يصلي على النبي ﷺ، ولكن هو الله ﷻ الذي يصلي عليه:
 وصلاة المؤمن على النبي ﷺ هي فقط طلب من الله ﷻ بالصلاة عليه،
 فالمؤمن يقول فقط «اللَّهُمَّ صَلِّ ...». وبعد ذلك أثر طلب المؤمن
 من الله أن يصلي على النبي ﷺ يُخْرِجُ المؤمن من الظلمات إلى النور
 لقوله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ

((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ)) (١٠٠ مرة) (٣٧)

[ويقول في آخر مرة: ((وعلى آله وسلم تسليماً))] ❀

(ج) ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا
الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ...﴾ (٣٨) ❀ ((لا إِلَهَ إِلَّا
الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ

الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ (الأحزاب، ٣٣:
٤٣). فالخروج من الظلمات إلى النور يزكي النفس ويطهرها من
الذنوب ويزيدها علماً وخلقاً ومحبة لله ﷻ ❀.

(٣٧) قال رسول الله ﷺ: ((من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها
عشرًا))، رواه مسلم. ❀ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ
يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمَسِّي عَشْرًا أَذْرَكَتُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ))، رواه
الطبراني. ❀ وقال رسول الله ﷺ: ((من صلى عليَّ في يوم مائة مرة قضى
الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه))، رواه
ابن النجار. ❀ الشرح: انظر إلى الحاشية السابقة. ❀

(٣٨) (آل عمران، ٣: ١٨-١٩). ❀ الشرح: بما أنه لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لا
يكون الدين إلا الإسلام والتسليم له ﷻ ❀.

شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (١٠٠ مرة) ﴿٣٩﴾ ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (مرة) ﴿٤٠﴾ ﴿وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ

﴿٣٩﴾ قال رسول الله ﷺ: ((من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك))، رواه البخاري ومسلم. ﴿الشرح: قال ابن علان الصديقي المكي الشافعي (توفي ١٠٥٧هـ): ((أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له) مدلول لا إله إلا الله توحيد الذات، والمراد من (وحده) توحيد الصفات، ومن (لا شريك له) توحيد الأفعال)). فهذا يعني أن ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)) أكمل وأشمل قول بالتوحيد يمكن للمسلم أن يلفظه، فمن هنا تأتي كل الفضائل ﴿

﴿٤٠﴾ قال رسول الله ﷺ: ((من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، لا يريد بها إلا وجه الله أدخله الله بها

جنات النعيم»، رواه الطبراني. ❁ وقال رسول الله ﷺ: «(من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب له الله ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة)»، رواه الترمذي، والحاكم في المستدرک. ❁ الشرح: في الحاشية السابقة، اتضح أن هذه الجملة بدون إضافة «يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت بيده الخير» أكمل وأشمل ما يمكن للعبد أن يقوله في التوحيد. الإضافة هنا لها جملتان: «يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت» و «بيده الخير»: كلتاهما تذكرة للعبد. الأولى تذكره بالموت. قال رسول الله ﷺ: «أكثرُوا ذكرَ هاذمِ اللذاتِ، الموتِ»، رواه ابن حبان، و: «كفى بالموت واعظاً»، رواه ابن أبي شيبة، والبيهقي. فيضيف العبد بها ذكر الموت على التوحيد ويتعظ (فمن هنا تأتي زيادة الفضائل). والثانية تذكر العبد أن المال والنجاح في التجارة كلاهما بيد الله، فيتعظ في الأسواق أو في التجارة (فمن هنا تأتي زيادة الفضائل في الأسواق، وخاصة أن الأسواق محل اشتغال بالدنيا واختلاط بين النساء والرجال، وفيه فتنة) ❁.

^(٤١) قال أبو الدرداء ؓ: «إذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي ﷺ ثم ادع بما شئت، ثم اختتم بالصلاة عليه، فإن الله بكرمه

يقبل الصلاتين، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما))، رواه ابن الجزري، وروى أيضاً عن أبي سليمان الداراني. ❀ قال أبي بن كعب ؓ: يا رسول الله: إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال النبي ﷺ: ((ما شئت))، قال: قلت الربع؟ قال: ((ما شئت فإن زدت فهو خير لك))، قلت: النصف؟ قال: ((ما شئت فإن زدت فهو خير لك))، قال: قلت: فالثلثين؟ قال: ((ما شئت فإن زدت فهو خير لك))، قلت: أجعل لك صلاتي كلها، قال: ((إذن تُكفى همك، ويغفر لك ذنبك))، رواه الترمذي. ❀ الشرح: فنحن ننهي كل أذكارتنا بالصلاة والسلام على النبي ﷺ. ❀

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ لِلْحِمَايَةِ

[١ . فصل الشهد :] (٤٢)

(٤٢) حواشي وفضائل أذكار الصباح



الفضائل الخمسون الخاصة في «أذكار الصباح»

(أ) يحتوي «ورد الفضائل» على الميزات

العظيمة الاثنتي عشرة التالية:

- (١) كلمة الله، والكلمة الطيبة، وكلمة التقوى (وهي: «لا إله إلا الله»).
- (٢) اسم الله الأعظم، الذي إذا سئل به أجاب (وهو: في سورة البقرة، ٢: ٢٥٥، وسورة آل عمران، ٣: ٢ / أو في سورة البقرة، ٢: ٢٥٥، وسورة آل عمران، ٣: ٢، وسورة طه، ٢٠: ١١١ / أو في سورة البقرة، ٢: ١٦٣، وسورة البقرة، ٢: ٢٥٥ / أو في سورة الأنبياء، ٢١: ٨٧).
- (٣) أعظم سورة في القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني (وهي سورة الفاتحة).
- (٤) ثلاث سور لم ينزل الله مثلها في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل، ولا حتى فيما تبقى من الفرقان (وهي سورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس).
- (٥) براءة من الشرك (وهي سورة الكافرون).
- (٦) أعظم آية في القرآن (وهي آية الكرسي).
- (٧)

آية العِز (وهي في سورة الإسراء، ١٧: ١١١). (٨) آية خير من ألف آية (وهي في سورة الحديد، ٥٧: ٣). (٩) آيتين من الكنز الذي هو تحت عرش الله (وهي في خواتيم سورة البقرة). (١٠) أرجى آية في القرآن الكريم (وهي في سورة الضحى، ٩٣: ٥). (١١) أحب الكلام إلى الله (وهي: «سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده»)). (١٢) كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن (وهي: «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»)).

(ب) وعلى الفضائل التالية في الآخرة:

(١٣) أنه تُكفر عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر. (١٤) أن الله سيغفر له ذنبه. (١٥) سَتُذْهِبُ صَغَارَ وَكَبَارَ شِرْكِهِ. (١٦) أن الله سيعتقه من النار، مرتين. (١٧) أن الله قد حرم على النار من قال الشهادة فيها يبتغي بذلك وجه الله. (١٨) ستدركه شفاعة رسول الله ﷺ يوم القيامة. (١٩) أن صلاته على النبي ﷺ ستشهد وتشفع له يوم القيامة. (٢٠) أنه إذا مات في ذلك اليوم أو الليلة فهو من أهل الجنة. (٢١) أن الله سيدخله في الجنة إن قال الشهادة فيها ومات عليها. (٢٢) أن الله سيوكل ألف ملك يصلون عليه، وإذا مات، مات شهيداً. (٢٣) أنه إذا مات من المرض في ذلك اليوم أُعطي أجر شهيد، وإن برأ من المرض غُفرت له جميع ذنوبه. (٢٤) يرضى الله عنه.

(ج) وعلى الفضائل التالية في العبادة:

(٢٥) أن صلاته على النبي ﷺ تعرض على النبي ﷺ. (٢٦) أنه يَسْتَنْ بِسَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (٢٧) أنه لا يشرك عند الكرب. (٢٨) أدى شكر ذلك اليوم. (٢٩) يحمد الله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. (٣٠) أنه يعبد الله حق عبادته. (٣١) أدرك ما فاته من يومه أو ليلته. (د) وعلى الفضائل التالية للحماية في الحياة:

(٣٢) أنه كان حقاً على الله سبحانه وتعالى أن يُتِمَّ نعمته وستره وعافيته عليه. (٣٣) أنه يُعَافَى من الهم والحزن. (٣٤) يُذْهَبُ اللَّهُ هَمُّهُ وَيَبْدَلُ مَكَانَ حَزْنِهِ فَرَحاً. (٣٥) أن الله يكفيه ما أهمه صادقاً كان أم كاذباً. (٣٦) أن الله سينفس كربته. (٣٧) أنه لا يضره شيء ولم تصبه فجأة بلاء. (٣٨) لم تصبه مصيبة. (٣٩) أنه سَيُكْفَى ليلته. (٤٠) لم تلدغه عقرب. (٤١) لم تضره حية. (٤٢) أنه لا يخاف من شيطان ولا سلطان ولا سبع. (٤٣) لم يمسه سوء من الناس. (٤٤) يُجْنَى من الشياطين والهامة والعين اللامة. (٤٥) يُجْنَى من الجن. (٤٦) أنه يُعْصَمُ من فتنة الدجال. (٤٧) أنه لا تقوم الساعة عليه أبداً. (٤٨) أن الله سيؤدي عنه دينه ولو كان مثل جبل أحد. (٤٩) يُكْفَى كل شيء. (٥٠) أنه سَيُحْفَظُ. (٥١) أن الله سيحفظه.

(هـ) وإن كان مريضاً وقرأ آيات وأذكار الشفاء، فإنه يحوز الفضائل التالية:

(٥٢) أنه إذا اشتد به الألم يرجى تخفيفه بقراءة المعوذات بها والمسح

((أمنت بالله ورسله))^(٤٣) ❁ ((أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم))^(٤٤)

على البدن. (٥٣) يذهب ألمه. (٥٤) أنه إذا قرأها موقناً بها زال ما فيه. (٥٥) لم يقربه ولا أهله الشيطان ولا شيء يكرهه وإن كان مجنوناً أفاق. (٥٦) سيشفى برقيتها. (٥٧) يُبرأ من المرض.



^(٤٣) قال رسول الله ﷺ: ((لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خَلَقَ الله: الخَلْق. فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل أمنت بالله ورسله))، رواه مسلم. ❁ الشرح: هذه الجملة المباركة تقطع حديث النفس، فنبدأ بها ❁.

^(٤٤) قال رسول الله ﷺ: ((ما مِنْ أَحَدٍ يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار))، رواه البخاري، ومسلم. ❁ وقال رسول الله ﷺ: ((لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه))، رواه مسلم. ❁ وقال رسول الله ﷺ: ((أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة))، رواه مسلم. ❁ وقال رسول الله ﷺ: ((المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ...﴾ (ابراهيم، ١٤: ٢٧))، رواه البخاري.

﴿أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ﴾^(٤٥) ﴿اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ

﴿الشرح: الشهادتان حماية من الكفر والشرك في الدنيا وتدخل المرء في دار ودائرة الإسلام، وحماية من النار والعذاب في الآخرة وتدخل المرء في دار السلام (الجنة). لكن يلاحظ أن الله ﷻ قد ربط دخول الجنة بالنية الخالصة، وبالتالي بالقلب السليم، يقول الله ﷻ: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۖ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(٨٩) (الشعراء، ٢٦: ٨٨-٨٩). وربما السبب في هذا هو أنه قد يكون عند المرء شرك خفي مع إقراره باللسان. يقول الله ﷻ: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٩٣) (الجنات، ٤٥: ٢٣). فالخلاصة هنا أن التوحيد ليس فقط كلمة تتردد على اللسان أو عدم عبادة الأصنام، بل التوحيد الحقيقي مرتبط بإقرار اللسان مع التصديق بالقلب ﷻ.

^(٤٥) قال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على

أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ
خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ
لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ» (٤٦) (٤ مرات) ❀ (لا

ما كان من العمل)، رواه البخاري، ومسلم. ❀ الشرح: الشهادتان
تدخل المرء الجنة، وبإضافة الشهادة بحقيقة سيدنا عيسى ابن مريم
❀ تدخل المرء في ﴿... كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ...﴾ (الحديد، ٥٧: ٢٨)،
فيدخل الجنة على ما عليه من العمل. ❀

(٤٦) قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمَسِّي اللَّهُمَّ إِنِّي
أُصْبِحُ أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ
أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَعْتَقَ اللَّهُ
رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا
أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ»، رواه
أبو داود، والترمذي. ❀ الشرح: هناك أربع شهادات، والإنسان
مكون من روح نفخها الله فيه، ثم من قلب (وهو يتضمن العقل)،
ثم من نفس، ثم من جسد. فإذا كل شهادة تعتق ربع الإنسان من
النار. ويشهد الإنسان أمام الله ﷻ وثلاثة عوالم (عالم حملة العرش،
والملائكة، والخلق جميعهم) فهذه الشهادات مقابل الأربع مكونات
للإنسان. ❀

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ»^(٤٧) (٤ مرات) ❀ ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ))^(٤٨) ❀.

^(٤٧) قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ، وَلَا يَقُولُهَا اثْنَتَيْنِ إِلَّا أَعْتَقَ اللَّهُ شَطْرَهُ مِنَ النَّارِ، وَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ))، رواه أبو داود. ❀ الشرح: يلاحظ هنا أن هذه الأربع شهادات ليست مرتبطة بزمان الصباح والمساء، ولكن مربوطة بالتكبير، فهذا اختصار من رحمة الله للحظات معينة وربما الطوارئ. والتكبير كأنه تأكيد على أنه بالرغم من الشهادة، فالإنسان لا يعرف الله ﷻ حق معرفته ❀.

^(٤٨) قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَعْقِدُهُنْ خَمْسًا بِأَصَابِعِهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ قَالَهُنْ فِي يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ أَوْ فِي شَهْرٍ ثُمَّ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَوْ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ))، رواه النسائي، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب. ❀ الشرح: نفهم هنا مع الشهادات الخمس خمسة أمور: (١) أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، أَحَدٌ، فَرْدٌ، صَمَدٌ، ﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...﴾ (الشورى، ٤٢: ١١)؛ (٢) وَأَنَّهُ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ؛ (٣)

٢. فصل القرآن الكريم: ﴿أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿... رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ ﴿١٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ١ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ٣ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴿وَالْهَيْكُمُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٢٣﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿حَم

وأنه واحد في صفاته؛ (٤) وأنه واحد في ملكه وخلقه؛ (٥) وأنه واحد في أفعاله. ففي هذه الشهادات الخمس بتوحيد الله، يغفر ذنب العبد ويمحوه.

(١٩) (المؤمنون، ٢٣: ٩٧ - ٩٨). الشرح: هذه الآيات تقطع حديث الشياطين، فنبدأ قراءة القرآن بها.

(٥٠) (البقرة، ٢: ١٦٣)، قال رسول الله ﷺ: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ (البقرة، ٢: ٢٥٥)، ﴿وَالْهَيْكُمُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ...﴾ (البقرة، ٢: ١٦٣)»، رواه الدارمي. وقال رسول الله ﷺ: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين:

﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ
 الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّلَوِ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴿٥١﴾ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
 الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا

﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٣٠﴾﴾ (البقرة،
 ٢: ١٦٣) وفاتحة آل عمران ﴿الْم ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
 ﴿٢﴾﴾ (آل عمران، ٣: ١-٢) ، رواه أبو داود، والترمذي. ﴿ وقال
 رسول الله ﷺ: ((اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور
 ثلاث البقرة وآل عمران وطه))، رواه ابن ماجه. ﴿ الشرح: اسم الله
 الأعظم تارة يكون في اسمه ((الله))، وتارة يكون في اسمه ((الرحمن
 الرحيم))، وتارة يكون في اسمه ((الحي القيوم))، وتارة يكون في
 اسمه ((لا إله إلا هو))، كما يتضح من هذه الأحاديث. ﴿

﴿٥١﴾ (غافر، ٤٠: ١-٣)، ﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ حَمَّ الْمُؤْمِنِ
 إِلَى ... إِلَيْهِ الْمَصِيرُ) وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى
 يُمِيسَ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُمِيسُ حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُصْبِحَ))، رواه
 الترمذي. ﴿ الشرح: ذكره ﷺ لِطَوْلِهِ (أي إنعامه وفضله)، وقبوله
 للتوبة، وغفرانه للذنوب، يحفظ الإنسان، فكيف اذا اجتمعت معه
 آية الكرسي؟ ﴿

فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ
عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴿٢٥٦﴾

﴿٢٥٥﴾ (البقرة، ٢: ٢٥٥)، ﴿٢٥٦﴾ قال رسول الله ﷺ: «اسم الله الأعظم في
هاتين الآيتين ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ...﴾ (البقرة، ٢:
٢٥٥)، ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ...﴾ (البقرة، ٢: ١٦٣)»، رواه الدارمي،
والترمذي. ﴿٢٥٦﴾ الشرح: آية الكرسي موضوعها كله أسماء وصفات الله
ﷻ. وتتسلسل هذه الأسماء والصفات في الآية من أسماء الذات ((هو
الله))؛ إلى الحياة ((الحي))؛ إلى الوجود ((القيوم))، وأنه لا تأخذه سنة ولا
نوم، وأن له ما في السموات وما في الأرض))؛ إلى الرحمة ((من ذا الذي
يشفع عنده إلا بإذنه))؛ إلى العلم ((يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم))؛
إلى الإرادة ((إلا بما شاء))؛ إلى القدرة على أن يخلق ما يشاء ((وسع
كرسيه السموات والأرض))؛ إلى قدرته على حفظ الخلق ((ولا يؤوده
حفظهما))؛ وإلى التنزيه ((وهو العلي))؛ وإلى عظمته ((العظيم)). فهنا
سرد صفات الله ﷻ بتسلسل هرمي كامل في خمسين كلمة فقط.

ومن ناحية أخرى، فإن آية الكرسي مكونة من أربع عشرة
جملة، وهي: (١) «الله»؛ (٢) «لا إله إلا هو»؛ (٣) «الحي»؛ (٤)
«القيوم»؛ (٥) «لا تأخذه سنة ولا نوم»؛ (٦) «له ما في السموات

وما في الأرض))؛ (٧) ((من ذا الذي يشفع عنده))؛ (٨) ((إلا بإذنه))؛ (٩) ((يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم))؛ (١٠) ((ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء))؛ (١١) ((وسع كرسيه السموات والأرض))؛ (١٢) ((ولا يؤوده حفظهما))؛ (١٣) ((وهو العلي))؛ (١٤) ((العظيم)). ويلاحظ أن الجمل بأرقام فردية (١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣) هي صفات وأسماء تسمى ((إيجابية))، بينما الأرقام الزوجية (٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٤) هي صفات تسمى ((سلبية)): فكأن الله وضع بين كل صفتين مرآة صغيرة. فتصور مبنى لعائلة واحدة من أب وأم وستة أولاد وست بنات. وهذا المبنى مكوّن من أربع عشرة شقة من سبعة طوابق: شقة الوالد فوق على اليمين وشقة الوالدة فوق على اليسار، ثم ستة طوابق أخرى مبنيات تحتها، في كل شقة على اليمين شقة لذكر وعلى اليسار شقة لأنثى، لكي تصبح العمارة كلها الذكور في جهة اليمين في كل طابق، والإناث في جهة اليسار في كل طابق. فهذا - من غير أي تشبيه - يعبر عن نظام التقابل المذكور أعلاه في آية الكرسي.

ويلاحظ أيضاً، أن كل زوج من بداية الآية يقابله زوج من الآخر يشبهه: فـ ((الحي القيوم)) (٣-٤) يقابله ((العلي العظيم)) (١٣-١٤)؛ و ((لا تأخذه سنة ولا نوم)) (٥) يقابله ((ولا يؤوده حفظهما)) (١٢)؛ و ((له ما في السموات وما في الأرض)) (٦) يقابله ((وسع كرسيه السموات والأرض)) (١١)؛ و ((من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه))

﴿آلَمْ ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝﴾ (٥٣) ❁

(٧) يقابله «ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء» (١٠)؛ و«إلا بإذنه» (٨) يقابله «يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم» (٩). فكان الله ﷻ وضع مرآة كبيرة أخرى في منتصف آية الكرسي ليوضح بداعة الآية! فمثلما يقول الأردنيون عن مدينة الكرك «الكرك كيف ما جيتها بتظل كرك»: أي بمعنى لغوياً آخر كلمة الكرك تقرأ من اليمين إلى اليسار، ومن اليسار إلى اليمين، بنفس اللفظ (وعلى صعيد آخر، فإن الكركيين لا يتغيرون بطبيعتهم ووفائهم)، فهكذا - من غير تشبيه أيضاً - نظام المرأة في آية الكرسي.

وهذا كله من إعجاز القرآن: يقول الله ﷻ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۝﴾ (البقرة، ٢: ٢٣-٢٤). فآية الكرسي كاملة ومحفوظة من جميع النواحي: مثل الألباس المصقول، وفي قلبه النور. وأخيراً، وبما أن الله ﷻ يقول: ﴿... لَا يَشُودُهُ حِفْظُهُمَا ...﴾ (البقرة، ٢: ٢٥٥)، وبما أن العبد جزء من السموات والأرض، فكيف لا تحفظ آية الكرسي من قرأها؟ ❁

(٥٣) (آل عمران، ٣: ١-٢)، ❁ قال رسول الله ﷺ: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾
 ﴿١١١﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ

﴿٣٣﴾ (البقرة، ٢: ١٦٣) وفتحة آل عمران ﴿آلَمْ﴾ ① اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿١﴾ (آل عمران، ٣: ١-٢) ، رواه أبو داود ﴿ وقال رسول الله ﷺ: ((اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث البقرة وآل عمران وطه)) ، رواه ابن ماجه. ﴿ الشرح: اسم الله الأعظم تارة يكون في اسمه ((الله)) ، وتارة يكون في اسمه ((الرحمن الرحيم)) ، وتارة يكون في اسمه ((الحي القيوم)) ، وتارة يكون في اسمه ((لا إله إلا هو)) ، كما يتضح من هذه الأحاديث. ﴿

﴿٥٤﴾ (طه، ٢٠: ١١١) ، ﴿ قال رسول الله ﷺ: ((اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث البقرة وآل عمران وطه)) ، رواه ابن ماجه. ﴿ وقال رسول الله ﷺ: ((اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ...﴾ (البقرة، ٢: ٢٥٥) ، ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ ...﴾ (البقرة، ٢: ١٦٣))) ، رواه الدارمي. ﴿ وقال رسول الله ﷺ: ((اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة، ٢: ١٦٣) وفتحة آل عمران ﴿آلَمْ﴾ ① اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿١﴾ (آل عمران، ٣: ١-٢))) ، رواه أبو داود. ﴿ الشرح: اسم الله الأعظم تارة يكون في اسمه ((الله)) ، وتارة يكون في اسمه ((الرحمن الرحيم)) ، وتارة يكون في اسمه ((الحي

جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ
 وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾
 ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ
 سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ
 ﴿١٧٤﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
 رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾
 ﴿... حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ
 الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٣٠﴾﴾ (٧ مرات) ﴿٥٧﴾ ﴿حسبي الله

القيوم))، وتارة يكون في اسمه ((لا إله الا هو))، كما يتضح من هذه
 الأحاديث.

﴿٥٥﴾ (آل عمران، ٣: ١٧٣).

﴿٥٦﴾ (آل عمران، ٣: ١٧٤). ﴿الشرح: الفضيلة في إجابته للناس في
 قوله ﷻ: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
 رِضْوَانَ اللَّهِ ...﴾.

﴿٥٧﴾ (التوبة، ٩: ١٢٨ - ١٢٩)، ﴿قال أبو الدرداء ﷺ: ((من قال إذا
 أصبح وإذا أمسى: ﴿... حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ

وَنِعَمَ الْوَكِيلِ)) (٥٨) ﴿... فَنِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرُ
 (٧٨) ﴿(٥٩) ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا
 وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ

رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ سبع مرات كفاه الله ما أهمه صادقاً
 كان بها أو كاذباً))، رواه أبو داود. ﴿الشرح: العرش يحتوي على
 السموات السبع والأرضين السبع فذكرها سبع مرات يكفي العبد
 همه عن كل ما في السموات والأرض ﴿.﴾

(٥٨) قال ابن عباس رضي الله عنهما: ((كان آخر قول سيدنا إبراهيم
 حين أُلقي في النار: حسبي الله ونعم الوكيل))، رواه البخاري. ﴿
 الشرح: أضفنا كلمة ائْكَال سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى كلمة ائْكَال
 سيدنا محمد ﷺ المذكورة في الذكر السابق من خاتمة سورة التوبة،
 لنجمع بين البركتين ولنحصل أيضاً على فضيلة كلمة سيدنا
 إبراهيم عليه السلام في استجابة الله له بقوله ﷺ: ﴿... يَنَارُ كُونِي بَرْدًا
 وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦١﴾﴾ (الأنبياء، ٢١: ٦٩) وقوله ﷺ: ﴿فَأَرَادُوا
 بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾﴾ (الصافات، ٣٧: ٩٨). ﴿.﴾

(٥٩) (الأنفال، ٨: ٤٠؛ الحج، ٢٢: ٧٨). ﴿الشرح: هذه الجملة
 الوحيدة في القرآن الكريم التي يصف الله ﷻ نفسه فيها بكلمة
 ((نِعَم)) مرتين في نفس الآية، وكأنه للتأكيد كرر الله ﷻ هذه الآية
 مرتين في القرآن. فكيف لا يستجيب لمن يذكرها؟ ﴿.﴾

وَلِيٍّ مِّنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿توكلت على
 الحي الذي لا يموت﴾ و ﴿... الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ
 وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ
 مِّنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ ((الله أكبر، الله أكبر،
 الله أكبر)) ﴿٦١﴾ ﴿سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا

﴿٦٠﴾ (الإسراء، ١٧: ١١١)، ﴿قال رسول الله ﷺ: ((آية العز ﴿... الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن
 لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴿٣٣﴾))﴾، رواه أحمد. ﴿الشرح: العز
 بمن ليس له مثيل بأي شكل من الأشكال.﴾

﴿٦١﴾ قال رسول الله ﷺ: ((ما كَرَّبَنِي أمر إلا تمثل لي جبريل فقال: يا
 محمد قل: توكلت على الحي الذي لا يموت و ﴿... الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ
 مِّنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴿٣٣﴾))﴾، رواه الحاكم. ﴿وقال رسول
 الله ﷺ: ((آية العز ﴿... الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن
 لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا
 ﴿٣٣﴾))﴾، رواه أحمد. ﴿الشرح: يقول الله ﷻ: ﴿... وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى
 اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَإِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ...﴾ (الطلاق، ٦٥: ٣)، فكيف
 لا يُصرف الكرب عن حمد الله وذكر آية العز وتوكل على الحي الذي

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ
 ﴿٨١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٨١﴾ (أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ) (٣ مرات)، ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ
 لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ
 نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٨٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا
 إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
 ﴿٨٣﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ
 الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ
 عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٨٤﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ

لا يموت؟ ❀.

﴿٦٢﴾ (الصافات، ٣٧: ٧٩-٨١)، ❀ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ
 شَكَا إِلَيْهِ مِنْ لَدَغَةِ الْعَقْرَبِ: ﴿أَمَّا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أُمْسَيْتَ أَعُوذُ
 بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرْك﴾، رواه مالك
 ومسلم. قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيُّ: وَبَلَغَنِي أَنَّهُ مَنْ قَالَ
 حِينَ يُمْسِي ﴿سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَلَمِينَ﴾ لَمْ تَلْدَغْهُ عَقْرَبٌ، رواه
 الحافظ ابن عبد البر في التمهيد. ❀ الشرح: هذه الآيات تحتوي على
 ذكر السلام والإيمان والإحسان، فتحمي من أسفل الدواب، وهو
 العقرب. ❀.

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٢٥﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

﴿٦٣﴾ (الحشر، ٥٩: ٢١-٢٤)، ﴿٢٥﴾ قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ثُمَّ قَرَأَ
الثَّلَاثَ آيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ، وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ
يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ، إِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا، وَمَنْ
قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ»، رواه الترمذي. ﴿٢٥﴾ الشرح:
هذه الآيات العظيمة تحتوي على سبعة عشر اسماً من أسماء الله
الحسنى وصفاته العلية، وهي: (١) «(هو)»؛ (٢) «(الله)»؛ (٣) «(عالم
الغيب والشهادة)»؛ (٤) «(الرحمن)»؛ (٥) «(الرحيم)»؛ (٦) «(الملك)»؛
(٧) «(القدوس)»؛ (٨) «(السلام)»؛ (٩) «(المؤمن)»؛ (١٠) «(المهيمن)»؛
(١١) «(العزیز)»؛ (١٢) «(الجبار)»؛ (١٣) «(المتكبر)»؛ (١٤) «(الخالق)»؛
(١٥) «(البارئ)»؛ (١٦) «(المصور)»؛ (١٧) «(الحكيم)». فهذا هي سبعة
عشر اسماً، وإذا اعتبرنا «(لا إله إلا هو)» اسماً فهي ثمانية عشر اسماً.
ويلاحظ أيضاً أن أول آية فيها أسماء الذات الإلهية (هو، الله) مع
أسماء الجمال (عالم الغيب والشهادة - والمفسرون يفهمون من ذلك
«عالم الدنيا والآخرة») - الرحمن، الرحيم. والآية الثانية هي أسماء
الجلال (القدوس، السلام - و«السلام» هنا يعني المنزه عن النقص -
المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر). والآية الثالثة هي أسماء

الرَّحِيمُ ❁ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ❶ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي
 وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ❷ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
 وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ❸ ❁ (٦٤)

الكمال (الخالق، الباري، المصور، العزيز، الحكيم- و ((العزيز))
 يأتي ذكره في آيتين لأنه اسم للجلال والكمال معاً). فانظر كيف
 قدم الله ﷻ أسماء الذات على أسماء الجمال. وقدم أسماء الجمال
 على أسماء الجلال. وقدم أسماء الجلال على أسماء الكمال. فهناك
 تسلسل هرمي من الذات، إلى الجمال، إلى الجلال، وثم إلى الكمال.
 وأشار رسول الله ﷺ إلى بعض ذلك في قوله: ((قال الله عز وجل:
 سبقت رحمتي غضبي))، رواه مسلم. يلاحظ أيضاً أن ترتيب الأسماء
 في هذه الآيات يُبين تسلسل تجلي الله بأسمائه وأوصافه على الكائنات
 من قبل أن يخلقهم إلى آخر خلقهم، فهذا تفسير آخر لتسلسل هذه
 الأسماء في هذه الآيات. وأخيراً يلاحظ أيضاً أن هذا أطول سرد
 لأسماء الله ﷻ في القرآن الكريم في سياق واحد. فكيف لا تصلي
 الملائكة الكرام على من قرأها، وذكرُ الله ﷻ هو رزق الملائكة؟
 وكيف لا يُعطى أجر شهيد من توفي عليها، بما أن أعظم رزق
 الشهيد معرفة الله ﷻ؟ ❁.

(٦٤) (الحديد، ٥٧: ١-٣)، ❁ كان رسول الله ﷺ: يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ قَبْلَ

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾
 لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾
 وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ
 ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾

أَنْ يَرْقُدَ وَيَقُولُ: «(إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ)»، رواه الترمذي.
 ﴿ قال ابن كثير في تفسيره: «والآية المشار إليها في الحديث هي
 والله أعلم قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. ﴿ الشرح: الأكوان مكونة من الحاويات
 والمحتويات. الحاويات هي الزمان والمكان والعدد. المحتويات هي
 صور الأشياء ومادة الأشياء. اسما الله «الأول والآخر» يحيطان
 على حاويتي الزمان والعدد. اسما الله «الظاهر والباطن» يحيطان
 على حاوية المكان وعلى محتوى الأشياء بصورها ومادتها. فهذه الآية
 أفضل من ألف آية تذكر الأشياء فيها، فهي تحتوي على كل حاوٍ وعلى
 كل محويٍّ. ﴿

﴿٦٥﴾ (الكافرون، ١٠٩: ١-٦)، ﴿ قال رسول الله ﷺ: «اقرأ قل يا أيها
 الكافرون فإنها براءة من الشرك»، رواه الترمذي، والحاكم. ﴿
 الشرح: هي براءة من الشرك لأنها كلها براءة من الكفر. ﴿

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٣﴾ ﴿٦٦﴾
 (٣ مرات) ﴿٤﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ قُلْ أَعُوذُ
 بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا
 وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ
 إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴿٦٧﴾ (٣ مرات) ﴿٦﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ ﴿٧﴾ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ
 النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ

﴿٦٦﴾ (الإخلاص، ١١٢: ١-٤). ﴿٧﴾ الشرح: سورة الإخلاص السورة
 الوحيدة التي فيها اسم الله ((الصمد)) واسمه ((الأحد)). ومعنى
 ((الصمد)) هو السند الذي يقصده الخلق في جميع الأمور والحوائج.
 ومعنى ((أحد)) هو الفرد الذي لا شبيه له، ولا عدل له، ولا نظير
 له، وليس كمثله شيء. ويقول الفخر الرازي في تفسيره لسورة
 الإخلاص: ((نفى الله تعالى عن ذاته أنواع الكثرة بقوله: ﴿أَحَدٌ﴾
 ونفى النقص والمغلوبة بلفظ ﴿الصَّمَدُ﴾، ونفى المعلولية والعلية
 بـ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، ونفى الأضداد والأنداد بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾)). ﴿٨﴾

﴿٦٧﴾ (الفلق، ١١٣: ١-٥). ﴿٩﴾ الشرح: سورة الفلق تحمي من جميع
 أنواع الشر في الدنيا. ﴿١٠﴾

فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴿٦٨﴾ (٣) مرات) ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴿٧٠﴾ [ثم ينفث في كفيه ويمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما

﴿٦٨﴾ (الناس، ١١٤: ١-٦). ﴿٧٠﴾ الشرح: سورة الناس تحمي من جميع أنواع الشر في النفس. ﴿٧٠﴾

﴿٦٩﴾ قال رسول الله ﷺ: ((يا عقبة بن عامر ألا أعلمك سوراً ما أنزلت في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهن لا يأتين عليك ليلة إلا قرأتين فيها قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس قال عقبة فما أتت علي ليلة إلا قرأتين فيها وحق لي أن لا أدعهن وقد أمرني بهن رسول الله ﷺ))، رواه أحمد. ﴿٧٠﴾ وقال رسول الله ﷺ: ((قل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاثاً يكفيك كل شيء))، رواه أحمد والنسائي. ﴿٧٠﴾ الشرح: إذا اجتمعت فضائل سورة الإخلاص مع الحماية من الشر كله كما ذكرناه، فكيف لا تكفي كل شيء؟ ﴿٧٠﴾

﴿٧٠﴾ (البقرة، ٢: ١٢٧). ﴿٧٠﴾ الشرح: فضيلة هذه الآية تتضح من إجابة الله لسيدنا إبراهيم عليه السلام وسيدنا إسماعيل عليه السلام لدعائهما هذا، كما يتضح مما أبرزه الله تعالى من حفظ الكعبة المشرفة، وتخليد آثارهم وذكرهم الجميل، وبعث وإرسال النبي المصطفى الخاتم ﷺ. ﴿٧٠﴾

أقبل من بدنه ثلاثاً] (٧١) ❀ .

[٣. فصل الصلاة على النبي ﷺ :] ❀ ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٥٦) ❀ ((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

(٧١) والدليل على هذا النفث: قالت السيدة عائشة رضي الله عنها:
((إن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث
فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها))، رواه
البخاري، ومسلم. ❀ وعن أبي سعيد الخدري ❀ ((أن ناساً من
أصحاب النبي ﷺ أتوا على حيٍّ من أحياء العرب فلم يَقْرُوهُمْ، فبينما
هم كذلك إذ لُدِغَ سيد أولئك، فقالوا: هل معكم من دواء أو راقٍ،
فقالوا: إنكم لم تَقْرُونَا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جُعْلاً، فجعلوا
لهم قطيعاً من الشاء، فجعل رجلٌ منهم يقرأ بأُم القرآن ويجمع بُزَاقَه
ويَتَفِيل، فبرأ، فأتوا بالشاء فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ،
فسألوه فضحك)) وقال: ((وما أدراك أنها رُقِيَة، خُذوها واضربوا لي
بِسَهِمٍ))، رواه البخاري، ومسلم. ❀ الشرح: كلام الله له أثر حقيقي
وملموس ومادي، وهو ليس ككلام البشر الذي ينتهي مع انتهاء
لفظه، فيتبرك به حتى بالمسح على الجسم. والدنيا كلها أصلاً ما هي
إلا أثر قول الله ﷻ ((كن))، فكيف لا يكون لكلام الله أثر؟ ❀.

(وسلم) (١٠ مرّات) [ويقول في المرة العاشرة: ((وسلم
 تسليماً))]] ﴿اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ
 عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ
 مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ
 الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي يَغِيبُهُ بِهِ
 الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِ مُحَمَّدٍ،
 كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ
 إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ))^(٧٢) ﴿اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا

^(٧٢) قال ابن مسعود رضي الله عنه: ((إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا
 الصلاة عليه، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه، قالوا:
 فعلمنا يا أبا عبد الرحمن، قال: قولوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ
 وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ
 عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ
 مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيبُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى
 آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ))، رواه ابن ماجه، والطبراني في المعجم

مُحَمَّدٍ وَآتِيهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفُضَيْلَةَ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ
الَّذِي وَعَدْتَهُ» (٧٣) ❀ ((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ
الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) (٧٤) ❀ ((اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ

الكبير. ❀ الشرح: إِذَا عُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ صَلَوَاتُكَ، أَتَظُنُّ أَنْ لَا
يَرُدُّ عَلَيْكَ وَيَدْعُو لَكَ بِدَعَائِهِ الْمُسْتَجَابِ؟ ❀

(٧٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((سَلُوا اللَّهَ الْوَسِيلَةَ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا
الْوَسِيلَةُ؟ قَالَ: ((أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنْتَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ وَأَرْجُو
أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ))، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. ❀ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَالَ
حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ
آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفُضَيْلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ
حَلَّتْ لَهُ شِفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ))، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. ❀ الشرح: إِذَا
طَلَبْتَ أَعْلَى دَرَجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، أَتَظُنُّ أَلَّا يَرُدُّ عَلَيْكَ وَيَدْعُو لَكَ بِدَعَائِهِ
الْمُسْتَجَابِ؟ ❀

(٧٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ
الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفَعْتَ لَهُ))، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ. ❀
الشرح: شِفَاعَةُ الرَّسُولِ ﷺ لِلْمُذْنِبِينَ مِنْ أُمَّتِهِ، فَالْمُكَلَّفُونَ مِنَ الْجَنِّ
وَالْإِنْسِ بِأَمْسِ الْحَاجَةِ لِهَذِهِ الشِّفَاعَةِ، وَنَحْنُ مِنْهُمْ. ❀

إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت
على إبراهيم وآل إبراهيم، وترحم على محمد، وعلى آل
محمد، كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم))^(٧٥) ❀.

[٤. فصل دخول الصباح:] ❀ ﴿... رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ
مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾^(٢٤) ❀ ((أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ، فَتَحَهُ،

^(٧٥) قال رسول الله ﷺ: ((من قال: اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، وترحم على محمد وعلى آل
محمد كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم، شهدت له يوم القيامة
بالشهادة وشفعت له))، رواه البخاري في الأدب المفرد. ❀ الشرح:
بالإضافة إلى الشفاعة، هذا الدعاء يؤدي إلى شهادة ممن شهد مع الله
ﷺ بقوله ﷺ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ
قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١٨) ❀ (آل عمران، ٣:
١٨) ❀.

^(٧٦) (القصص، ٢٨: ٢٤). ❀ الشرح: الفضيلة في الإجابة في القرآن
الكريم، في الآيات التي بعدها ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا ...﴾ (القصص،
٢٨: ٢٥) ❀.

وَنَصْرَهُ، وَنُورَهُ، وَبَرَكَتَهُ، وَهُدَاهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ»^(٧٧) ❀ ((أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين))^(٧٨) ❀ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي

^(٧٧) قال رسول الله ﷺ: ((إذا أصبح أحدكم فليقل: أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللَّهُمَّ أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده، ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك))، رواه أبو داود. ❀ الشرح: هذه السنة على صيغة أمر (فليقل)، والمقصود من هذا الأمر الخير لمن يقوله، فإن شاء الله ستستجاب له. ❀

^(٧٨) كان رسول الله ﷺ إذا أصبح وإذا أمسى يقول: ((أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى مِلَّةِ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ))، رواه أحمد، وابن أبي شيبة. ❀ الشرح: في هذا الذكر يدخل المسلم في جماعة المؤمنين، وهذا مطلوب منه حتى لا يقع فيما حذر الله ﷻ منه، بقوله ﷺ: ﴿... وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝﴾ (النساء، ٤: ١١٥). ❀

نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسِتْرٍ، فَاتِمَّ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَعَافِيَتَكَ وَسِتْرَكَ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(٧٩) (٣ مرات) ❀ «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي
 بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا
 إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» (٣ مرات) ❀ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ
 أُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا وَأَنَا أَعْلَمُهُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ»^(٨٠)

^(٧٩) قال رسول الله ﷺ: «(من قال إذا أصبح: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ
 فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسِتْرٍ، فَاتِمَّ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَعَافِيَتَكَ وَسِتْرَكَ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
 أَنْ يَتِمَّ عَلَيْهِ)»، رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة. ❀ **الشرح:**
 تتميم النعمة هو أكبر نعمة. ❀

^(٨٠) قال رسول الله ﷺ: «(الشرك فيكم أخفى من ديب النمل)»، قال:
 قلنا: يا رسول الله وهل الشرك إلا ما عبد من دون الله أو ما دعي
 مع الله؟ قال: «(ثكلتك أمك الشرك فيكم أخفى من ديب النمل).
 ألا أخبرك بقول يذهب صغاره وكباره؟»، قال: قلت: بلى يا رسول الله
 قال: «(تقول كل يوم ثلاث مرات: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ
 شَيْئًا وَأَنَا أَعْلَمُهُ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ)»، رواه أبو يعلى، وابن السني
 في عمل اليوم والليلة. ❀ **الشرح:** كيف لا يتخلص المؤمن من
 الشرك الخفي بهذا الدعاء؟ فهذا الدعاء يوعي المؤمن أنه قد يكون

(٣ مرات) ﴿اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ،
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾^(٨١)
 (٣ مرات) ﴿اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ،
 وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ
 وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَقَهْرِ الرِّجَالِ﴾^(٨٢)

فيه شرك خفي، ففيه تميم رحمة الله عليه ولأن الشرك يؤدي إلى
 النار، ف ﴿... الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ
 هَدَانَا اللَّهُ...﴾ (الأعراف، ٧: ٤٣) ﴿...﴾

^(٨١) قال عبد الرحمن بن أبي بكرة لأبيه: يا أبت إنني أسمعك تدعو
 كل غداة: ﴿اللَّهُمَّ عافني في بدني اللَّهُمَّ عافني في سمعي اللَّهُمَّ عافني في
 بصرى لا إله إلا أنت﴾، تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمسي،
 وتقول: ﴿اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
 مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾، تعيدها حين تصبح ثلاثاً وثلاثاً
 حين تمسي؟ قال: نعم يا بني، إنني سمعت النبي ﷺ يدعو بهن فأحب
 أن أستن بسنته، رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد. ﴿الشرح:
 المواظبة على هذا الدعاء يدخل المؤمن في السنة بطريقة سهلة، كما
 جاء في النص أعلاه﴾.

^(٨٢) قال رسول الله ﷺ لرجل من الأنصار: ﴿أفلا أعلمك كلاماً إذا

﴿... وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧) ﴿...﴾ (٨٣).

[٥. فصل الاستغفار:] ﴿... رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ

نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي...﴾ (٨٤) ﴿... رَبِّ اغْفِرْ

وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (١١٨) ﴿... وَالْإِلَّا

قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك؟))، قال: بلى يا رسول الله، قال: ((قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال))، رواه أبو داود. ﴿

الشرح: فهذا دعاء مستجاب لذهاب الهم وقضاء الدين. ﴿

(٨٣) (الروم، ٣٠: ٤٧). ﴿الشرح: إذ يقول الله ﷻ: ﴿... وَكَانَ حَقًّا

عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿...﴾ فهذا أمر حتمي. ولكن يلاحظ أن الله

ﷻ لم يقل ((نصر كل مؤمن))، ولكن جماعة المؤمنين هي التي لها

النصر، وقد كان. ويلاحظ هنا أيضاً أن الله ﷻ لم يقل ((كان حقاً

علينا نصر المسلمين))، فالنصر للمسلمين بقدر ما لهم من إيمان

صاقد خالص راسخ لا يتزلزل ولا يقبل الشك والارتياب. وبمعنى

آخر: النصر مرتبط بالإيمان وليس بالإسلام، وقد كان. ﴿

(٨٤) (القصص، ٢٨: ١٦). ﴿الشرح: هذا الدعاء مستجاب للمغفرة،

فبعده يقول الله ﷻ: ﴿... فَغَفَرَ لَهُ...﴾ ﴿...﴾.

(٨٥) (المؤمنون، ٢٣: ١١٨). ﴿الشرح: الفضيلة في الإجابة، والإجابة

تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٤٧﴾ ﴿٨٦﴾
 ((اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ،
 وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ
 شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي،
 فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ)) ﴿٨٧﴾ ((اللَّهُمَّ

في قول الله ﷻ بعدها: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ
 الْفَآئِزُونَ﴾ (المؤمنون، ٢٣: ١١١) ﴿٨٨﴾.

﴿٨٦﴾ (هود، ١١: ٤٧). ﴿الشرح: الفضيلة في الإجابة، والإجابة في قول
 الله ﷻ بعدها: ﴿قِيلَ يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ
 أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٨)
 (هود، ١١: ٤٨) ﴿٨٩﴾.

﴿٨٧﴾ قال رسول الله ﷺ: ((سيد الاستغفار أن تقول: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا
 إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ
 أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي
 فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. ومن قالها من النهار موقناً
 بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من
 الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة))، رواه
 البخاري. ﴿الشرح: هذا استغفارٌ كامل الصيغة يؤدي إلى غفران

اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّةُ وَجَلِّهِ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ
وَسِرَّتَهُ))^(٨٨) ❀ ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ))^(٨٩) ❀.

[٦. فصل الحماية في الحياة: ❀ ((اللَّهُ، اللَّهُ))^(٩٠) ❀]

كامل إن شاء الله ❀.

^(٨٨) كان رسول الله ﷺ يقول في سجوده: ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ،
دِقَّةَ وَجَلِّهِ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّتَهُ))، رواه مسلم. ❀ الشرح:
قال رسول الله ﷺ: ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد))،
رواه مسلم. فكيف بدعاء أقرب عبد إلى الله ﷻ في حالة من أعظم
أحوال قربيه من الله ﷻ وهو السجود؟ ❀.

^(٨٩) قال رسول الله ﷺ: ((ما على الأرض أحد يقول لا إله إلا الله
والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياهُ ولو
كانت مثل زبد البحر))، رواه الترمذي. ❀ الشرح: إضافة التكبير
لِلشهادة، والحوقة معهما، ثم التوحيد، ثم إدراك العبد بتقصيره
عن معرفة الرب، وثم بإدراك عجزه الكامل عن أي شيء من دون
ربه، يعني التوحيد مع العبودية المحضة، فمن هنا يُكفّر هذا الذكر
العظيم خطايا العبد جميعها. ❀.

^(٩٠) قال رسول الله ﷺ: ((لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله))،
رواه مسلم. ❀ الشرح: فالعبد الذي يلفظ اسم الجلالة العظيم

((الله الله ربي لا أشرك به شيئاً))^(٩١) ❀ ((بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))^(٩٢) (٣ مرات) ❀ ((أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ))^(٩٣) (٣ مرات) ❀

مرتين لا تقوم عليه الساعة. ❀

^(٩١) عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ تُقَالُ عِنْدَ الْكَرْبِ: ((اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا))، رواه ابن ماجه، وأبو داود، وابن حبان في صحيحه. ❀ الشرح: هذا الذكر يعني الإخلاص لله ﷻ بالتبري من الشرك. ❀ ^(٩٢) قال رسول الله ﷺ: ((ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات لم يضره شيء))، رواه الترمذي. ❀ وفي رواية: ((لم تصبه فجأة بلاء))، رواه أبو داود. ❀ الشرح: اسم الله ﷻ بحمد ذاته كافٍ أن يحمي العبد، لأنه دال على الله ﷻ. ❀

^(٩٣) قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يُمَسِّي: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تَضُرْهُ حَيَّةٌ إِلَى الصُّبْحِ))، قال: وكانَ إِذَا لُدِغَ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِهِ قَالَ: ((أَمَّا قَالَ الْكَلِمَاتِ؟))، رواه مسلم، وابن حبان في صحيحه. ❀ الشرح: كلمات الله ﷻ التامات تحمي من نقيض السلامة التامة، ومنه أذى السم الذي في الحية. ❀

((أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ
وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ)) ^(٩٤) ❁ ((أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ
وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا
فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ
فِيهَا، وَشَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَشَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ
فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، إِلَّا طَارِقًا
يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ)) ^(٩٥) ❁ ((سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، لَا

^(٩٤) قال رسول الله ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما: ((إِنْ أَبَاكُمَا
كَانَ يَعُوذُ بِهَا إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَةِ مِنْ
كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ))، رواه البخاري. ❁ الشرح:
هذا تعويذ أربعة أنبياء (سيدنا إبراهيم، وسيدنا إسماعيل، وسيدنا
إسحاق، وسيدنا محمد عليهم الصلاة والسلام)، وهو الذي علمه
رسول الله ﷺ لسبطيه المحبوبين، فهل هذا يكفي كضمان؟ وأثره
وفضائله أنه يحمي من كل شيطان وهامة وعين. ❁

^(٩٥) قال ابن مسعود رضي الله عنه: ((لَيْلَةُ الْجَنِّ)): وهو مع جبريل
وأنا معه فجعل النبي ﷺ يقرأ وجعل العفريت يدنو ويزداد قرباً فقال
جبريل للنبي ﷺ: ((أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ فَيُكَبُّ الْعَفْرِيتُ
لِوَجْهِهِ وَتُطْفَأُ شُعْلَتُهُ قُلْ: أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ

قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ،
 أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)) (١٦) ﴿اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ
 اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
 الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ
 قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ
 نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي

الْثَّامَاتِ اللَّاتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
 وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمِنْ فِتَنِ
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا
 رَحْمَنُ))، فَكَبَّ الْعَفْرِيثُ لَوَجْهِهِ وَانْطَفَأَتْ شُعْلَتُهُ، رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي

عمل اليوم والليلة. ﴿الشرح: هذا الدعاء يحمي من الجن﴾.

(١٦) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَنْهُ مَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ حَفِظَ حَتَّى يُمَسِّي،
 وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمَسِّي حَفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ))، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. ﴿الشرح:
 التسبيح بحمد مع الحوقلة، مع قول ((ما شاء الله))، مع إدراك المؤمن
 لعجزه الكامل، ومع إدراكه لقدرة الله ﷻ وعلمه الكامل، فيه سر
 يحفظ المؤمن﴾.

عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٩٧) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (٩٨)

(٩٧) قال رسول الله ﷺ: «(من قالهن حين يصبح لم تصبه مصيبة حتى يمسي، ومن قالهن حين يمسي لم تصبه مصيبة حتى يصبح: اللَّهُمَّ أنت ربي، لا إله إلا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم)»، رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة، والطبراني في الدعاء، والبيهقي في الأسماء والصفات. ﴿الشرح: الشهادة مع الاتكال، مع «ما شاء الله»، مع الحوقلة، مع إدراك المؤمن لقدرة الله ﷻ وعلمه، ومع إدراك المؤمن لشر نفسه وطبيعة الدنيا، ومع علمه أنه لا سبيل إلى الله ﷻ إلا بالذي أذن به، فيها سر يحفظ المؤمن من كل مصيبة﴾.

(٩٨) قال رسول الله ﷺ: «(من قال: لا إله إلا الله قبل كل شيء، ولا إله إلا الله بعد كل شيء، ولا إله إلا الله يبقى ويفنى كل شيء، عوفي من الهم والحزن)»، رواه الطبراني في المعجم الكبير. ﴿الشرح: الشهادة في كل زمان ومكان تعافي المؤمن من الهم والحزن﴾.

﴿... إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (١٥٦) ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾

[٧. فصل الحماية من فتنة الدجال ومن الأذى، مرة في اليوم فقط:]

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ ﴿١﴾ قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ ﴿٢﴾ مَّكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ ﴿(اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، بِسْمِ

﴿١٩﴾ (البقرة، ٢: ١٥٦). ﴿الشرح: الفضيلة في قول الله ﷻ: ﴿أُولَئِكَ

عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ ﴿١٥٦﴾

(البقرة، ٢: ١٥٧)، والمصيبة قد تكون صغيرة، فيمكن للعبد أن

يقوله على أية مصيبة أصابته في ذلك اليوم. ﴿

﴿١٠٠﴾ (الكهف، ١٨: ١-٣)، ﴿قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ ثلاث

آياتٍ من أول الكهف عُصِمَ من فتنة الدجال))، رواه الترمذي. ﴿

الشرح: في سورة الكهف أربع قصص مشهورة: أول قصة هي عن

ابتلاء فتية مؤمنين في دينهم؛ ثاني قصة هي عن رجل مقتدر وفتنة

المال؛ ثالث قصة هي عن سيدنا موسى عليه السلام إذ يُفْتَنُ في علمه؛ ورابع

قصة هي عن فتنة السلطة لذي القرنين. وفي منتصف هذه القصص

الأربعة، هنالك وصف الشيطان، وأنه كان من الجن (وهذه المرة

اللَّهُ عَلَى نَفْسِي وَدِينِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِي
رَبِّي، بِسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ
اسْمِهِ دَاءٌ، بِسْمِ اللَّهِ افْتَتَحْتُ، وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ، اللَّهُ اللَّهُ

الوحيدة في القرآن التي يذكر فيها أن الشيطان كان من الجن). فربما
يكون هذا كله سر علاقة سورة الكهف بفتنة الدجال: فالدجال
يبتلي المؤمنين في دينهم وعنده فائض من المال والعلم التجريبي
والسلطة، وله علاقة معينة بالجن، والله أعلم. وعلى أية حال، أول
ثلاث آيات من سورة الكهف تذكر أن كتاب الله ﷻ لم يكن
فيه عوجٌ وقيمٌ أن ينذر المؤمنين، فهو يعصم من فتنة الدجال، لأنه
«الحبل المتين»). قال رسول الله ﷺ في وصفه للقرآن الكريم: «(كتاب
الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو
الفصل، ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى
الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم،
وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به
الأسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي
عجائبه، وهو الذي لم ينته الجن إذ سمعوه أن قالوا ﴿... إِنَّا سَمِعْنَا
قُرْءَانًا عَجَبًا ۝﴾ (الجن، ٧٢: ١)، هو الذي من قال به صدق، ومن
حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط
مستقيم»). رواه الدارمي والترمذي.

رَبِّي، لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِخَيْرِكَ مِنْ خَيْرِكَ،
الَّذِي لَا يُعْطِيهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا
إِلَهَ غَيْرُكَ، اجْعَلْنِي فِي عِيَاذِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطَانٍ، وَمِنْ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَرِسُ بِكَ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ
كُلِّ ذِي شَرٍّ خَلَقْتَهُ، وَأَحْتَرِزُ بِكَ مِنْهُمْ، وَأُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيَّ:
﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ
الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ
④ ، وَمِنْ خَلْفِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَمِينِي مِثْلَ ذَلِكَ،
وَعَنْ يَسَارِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنْ فَوْقِي مِثْلَ ذَلِكَ ⑤ ﴿ ⑥
﴿ ... كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ⑦ ﴿ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ﴿ ١٠١ ﴾

① قال أنس بن مالك ؓ: إن رسول الله ﷺ ((علمني دعاء أقوله لا
أخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع فذكر هذا الدعاء))، رواه
ابن السني في عمل اليوم والليلة. ﴿ الشرح: هذا الحديث أصل الورد
المشهور للإمام النووي. وسره أن التكبير مع اسم الله ﷻ، مع سورة
الإخلاص في كل الاتجاهات، لهما سر وبركة حقيقية ملموسة تحمي
قائلهما حتى من الظلم ومن الاعتداء عليه. ﴿

② (يونس، ١٠: ١٠٣). ﴿ الشرح: إذ يقول الله ﷻ: ﴿ ... كَذَلِكَ
حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ فهذا أمر حتمي. ولكن يلاحظ أن

٨. فصل أسماء الله الحسنى، مرة في اليوم فقط: ﴿... لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٠٣) (٤٠) مرة) ﴿١٠٤﴾ (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ،

الله ﷻ لم يقل ((ننجي كل مؤمن))، لكن جماعة المؤمنين هي التي لها النجاة، وقد كان. ويلاحظ هنا أيضاً أن الله ﷻ لم يقل ((كان حقاً علينا نجاة المسلمين))، فالنجاة للمسلمين بقدر ما لهم من إيمان صادق خالص راسخ لا يتزلزل ولا يقبل الشك والارتياب. وبمعنى آخر: النجاة مرتبطة بالإيمان وليس بالإسلام، وقد كان ﴿١٠٣﴾

(الأنبياء، ٢١: ٨٧)، ﴿١٠٣﴾ وقال رسول الله ﷺ: ((هل أدلكم على اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى؟ الدعوة التي دعا بها يونس حيث ناداه في الظلمات الثلاث، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين))، رواه الحاكم. ﴿١٠٤﴾ الشرح: هذا هو ((الدعاء اليونسي)): ويتميز بجمع التسبيح مع الاستغفار مع الشهادة بصيغة مناجاة، وبمخاطبة الرب بصيغة المخاطب الحاضر بلفظ: ((سبحانك)) ﴿١٠٤﴾

قال رسول الله ﷺ: ((أيما مسلم دعا بها في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطي أجر شهيد، وإن برأ، برأ وقد غفر له جميع ذنوبه))، رواه الحاكم. ﴿١٠٤﴾ الشرح: الرقم ٤ مرتبط بالأرض لأن في الأرض ٤ اتجاهات و ٤ فصول. وربما هناك إشارة لذلك بقوله ﷺ:

الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهِمِّنُ، الْعَزِيزُ،
الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْغَفَّارُ،
الْقَهَّارُ، الْوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ، الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ،

﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ...﴾ (التوبة، ٩: ٢). والرقم ١٠ مرتبط بالكمال، لأن فيه يكتمل سرد الأرقام المفردة وأصابع الإنسان التي هي رمز عمله. فربما هنالك إشارة لذلك بقوله ﷺ: ﴿... تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ...﴾ (البقرة، ٢: ١٩٦). و٤ × ١٠ = ٤٠، فالرقم ٤٠ مرتبط بالكمال على الأرض أو بالكمال في الأرض. فهذا يعني إما النضوج (وهو كمال النفس)، وإما الموت (وهو كمال الحياة على الأرض). أما بالنسبة للنضوج فنرى هذا في قوله ﷺ: ﴿... حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً...﴾ (الأحقاف، ٤٦: ١٥)؛ وفي قوله ﷺ: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَتْمٍ مِيقَلَتْ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً...﴾ (الأعراف، ٧: ١٤٢)؛ وأيضاً في عمر الرسول ﷺ لما أتته الرسالة (٤٠ سنة). أما بالنسبة للموت فنرى هذا في قوله ﷺ: ﴿... أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ...﴾ (المائدة، ٥: ٢٦)، لأن كل من رفض أن يدخل الأرض المباركة توفي في هذه الأربعين سنة، كما جاء في التفسير. فمن هنا في ((الدعاء اليونسي)) ربط الرقم ٤٠ إما بالحياة (وفي فضيلة المغفرة إن برأ من مرض)، وإما بالموت (وأجر شهيد إذا توفي) ❀.

الْبَاسِطُ، الْخَافِضُ، الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ، السَّمِيعُ،
 الْبَصِيرُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَلِيمُ،
 الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْخَفِيزُ،
 الْمُقِيتُ، الْحَسِيبُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، الْمُجِيبُ،
 الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ، الشَّهِيدُ،
 الْحَقُّ، الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمَتِينُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُحْصِي،
 الْمُبْدِئُ، الْمُعِيدُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ،
 الْوَاجِدُ، الْمَاجِدُ، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ،
 الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخِّرُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْوَالِي،
 الْمُتَعَالِي، الْبَرُّ، التَّوَّابُ، الْمُنتَقِمُ، الْعَفْوُ، الرَّءُوفُ، مَالِكُ
 الْمُلْكِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الْمُقْسِطُ، الْجَامِعُ، الْغَنِيُّ،
 الْمُغْنِي، الْمَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، الثَّوْرُ، الْهَادِي، الْبَدِيعُ،
 الْبَاقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ)) (١٠٥) ❀ ((اللَّهُمَّ إِنِّي

(١٠٥) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ
 وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ
 الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
 الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْعَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ

عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا ضِ
فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ
لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ
أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ
عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي،

الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
الْحَكَمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ
الْكَبِيرُ الْخَفِيفُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ
الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ
الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ الْوَاحِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخَّرُ
الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمُتَعَالِي الْبَرُّ الثَّوَابُ الْمُنتَقِمُ
الْعَفُوُّ الرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ
الْغَنِيُّ الْمُغْنِي الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ الثَّوَرُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ
الرَّشِيدُ الصَّبُورُ))، رواه الترمذي. ❀ وقال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ لِلَّهِ
تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ))،
رواه البخاري، ومسلم. ❀ الشرح: ما هي الجنة إلا تجلي أسماء الله
الحسنى؟ فمن هنا من أحصاها يدخل الجنة. ❀

وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي) (١٠٦) ❀ ❀ ... وَمَا تَوْفِيقِي
إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ❀ (١٠٧) ❀.

٩. فصل التسبيح والحمد والشكر: ❀ ❀ ﴿فَسُبْحَانَ
اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ

(١٠٦) قال رسول الله ﷺ: ((ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن: اللَّهُمَّ
إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو
أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم
الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني
وذهاب همي إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحاً))، رواه
أحمد، وابن حبان في صحيحه. ❀ الشرح: الدعاء بأسماء الله الحسنى
لإحياء القلب وتنوير البصيرة بالقرآن مستجاب، لأن القرآن أصلاً
يحيي القلب وينور البصيرة بذكر الله وأسمائه. ومن هنا يفرج
الله ﷻ الهم والحزن بهذا الدعاء. ❀

(١٠٧) (هود، ١١: ٨٨). ❀ الشرح: الفضيلة في إجابة الله ﷻ لسيدنا
شعيب عليه السلام بقوله ﷻ: ﴿... نَجِّنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ
مِّنَّا ...﴾ (هود، ١١: ٩٤) ❀.

الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ ﴿١٠٨﴾ ﴿١٠٩﴾ (سُبْحَانَ
رَبِّيَ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ وَبِحَمْدِهِ) ﴿١٠٩﴾ ﴿١٠٨﴾ (سُبْحَانَ

﴿١٠٨﴾ (الروم، ٣٠: ١٧-١٩)، ﴿١٠٨﴾ قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ
يُصْبِحُ ﴿١٠٨﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٠٨﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٠٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ
تُخْرَجُونَ ﴿١٠٨﴾ أَذْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمَسِّي
أَذْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي لَيْلَتِهِ»، رواه أبو داود. ﴿١٠٨﴾ الشرح: هذا التسبيح
صباحاً ومساءً يعني تسبيح الإنسان في كل وقت وزمان. وهذا الحمد
في السموات والأرض عشياً وحين نُظْهِر يعني الحمد في كل وقت
ومكان. وهذه الحياة التي يمنحنا الله ﷻ إياها في الدنيا والآخرة تعني
الحياة في كل شكل. ففي هذا كله يدرك المؤمن كل ما فاتته ﴿١٠٨﴾.

﴿١٠٩﴾ عاد رسول الله ﷺ أبا ذر أو أن أبا ذر ؓ عاد رسول الله ﷺ
فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أيُّ الكلام أحب إلى الله عز وجل
قال: «(ما اصطفاه الله للملائكة: سُبْحَانَ رَبِّيَ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ
وَبِحَمْدِهِ)»، رواه الترمذي. ﴿١٠٩﴾ الشرح: التسبيح بالحمد أحب الكلام
إلى الله ﷻ لأن الله ﷻ منزّه عن العباد والدنيا (فيستحق التسبيح)،
ولأن الله ﷻ يرحم، (وقد يحب) كل خلقه وعباده (فيستحق الحمد).

اللَّهُ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ))^(١١٠) ❁ ((سُبْحَانَ
اللَّهُ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ،
وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ))^(١١١) (٣ مرات) ❁ ((اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي

والإشارة هنا أن الملائكة لا تعرف الأسماء كلها، فتسبيحهم هو
باسم ((الرب))، بينما الإنسان يمكن له أن يعرف الأسماء كلها،
فتسبيحه قد يكون باسمه الجامع ((الله)): فجاء في حديث آخر:
((أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده))، رواه مسلم. ومن ناحية
أخرى، كلمة ((ربي)) بدلاً من ((الله)) فيها مناجاة خاصة ❁.

^(١١٢) قال رسول الله ﷺ: ((كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في
الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم))،
رواه مسلم. ❁ الشرح: الكلمتان فيهما اسم الله ﷻ مرتين، وتسبيح
الله ﷻ مرتين، وحمد الله ﷻ مرة واحدة، واسم الله ﷻ ((العظيم)).
ومضمونهم مخافة الله ﷻ وتنزيهه (في التسبيح)، ومحبة الله ﷻ (في
الحمد)، ومعرفة الله ﷻ (في تسميته العظيم). وأول ما يعرفه العبد
عن ربه أنه هو العظيم ❁.

^(١١٣) عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من
عندها بُكْرَةً حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن
أظهر وهي جالسة فقال: ((مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟))
قالت: نعم. قال النبي ﷺ: ((لَقَدْ قُلْتَ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ

مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ
لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ)) (١١٢) ❀ ((يَا رَبَّ لَكَ
الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ)) (١١٣)

مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن. سبحان الله وبحمده
عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته))، رواه مسلم. ❀
الشرح: هذا اسمه ((التسبيح المضاعف))، فيكون للذكر الممتد بالنية
إلى ما لا نهاية أثر وبركة أكثر من الذكر بعدد معين. ❀

(١١٢) قال رسول الله ﷺ: ((من قال حين يصبح: اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ
أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ
الشُّكْرُ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ))، رواه ابن حبان في صحيحه،
والنسائي في السنن الكبرى، والبيهقي في الدعوات الكبرى. ❀ وقال
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ
فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ
يَوْمِهِ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمَسِّي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ))، رواه
أبو داود. ❀ الشرح: هذا الدعاء أسهل طريقة لشكر الله ﷻ على كل
نعمه، ف ﴿... الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ
هَدَانَا اللَّهُ...﴾ (الأعراف، ٧: ٤٣) ❀

(١١٣) قال رسول الله ﷺ: ((إن عبداً من عباد الله قال يا رب لك الحمد
كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك فعضلت بالملكين فلم

❁ ((الحمد لله رب العالمين، حمداً طيباً مباركاً فيه على كل حال، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده))^(١١٤) (٣ مرات) ❁ ((اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا دَائِمًا لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ،

يدريا كيف يكتبانها فصعدا إلى السماء وقالا يا ربنا إن عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله عز وجل وهو أعلم بما قال عبده ماذا قال عبدي قالوا يا رب إنه قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال الله عز وجل لهما اكتباهما كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها))، رواه ابن ماجه، والطبراني في الكبير. ❁ الشرح: لا تستطيع الملائكة أن تقدر ثواب هذا الحمد لأن الله ﷻ في الحقيقة أسمى من كل وصف ❁.

^(١١٤) قال رسول الله ﷺ: ((من قال الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركاً فيه على كل حال حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ثلاث مرات فتقول الحفظة ربنا لا نحسن كنه ما قدسك عبدك هذا وحمدك وما ندري كيف نكتبه فيوحى الله إليهم أن يكتبوه كما قال عبدي))، ذكره الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب. ❁ الشرح: لا تستطيع الملائكة أن تقدر ثواب هذا الحمد لأن الله ﷻ في الحقيقة أعظم من كل حمد ❁.

وَعِنْدَ كُلِّ طَرْفَةٍ عَيْنٌ وَتَنْفُسٌ نَفْسٍ» (١١٥) ❀ ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (٧) ❀ ﴿... هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (١١٧) ❀ ﴿اللَّهُمَّ لَكَ الشُّكْرُ﴾ (١١٨) ❀ ﴿... وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١١٩) ❀.

(١١٥) قال رسول الله ﷺ إنه نزل عليه جبريل عليه السلام فقال: ((يا محمد، إن سرك أن تعبد الله حق عبادته فقل: اللَّهُمَّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك، ولك الحمد حمداً دائماً لا ينتهي له دون مشيئتكَ، وعند كل طرفة عين وتنفس نفس))، رواه الطبراني في الأوسط. ❀ الشرح: هذا أقصى ما يستطيع أن يقوله المؤمن حمداً لله، ففيه حق العبادة. ❀ (١١٦) (ابراهيم، ١٤: ٧). ❀ الشرح: هكذا أكرم الأكرمين. ❀ (١١٧) (النمل، ٢٧: ٤٠). ❀ الشرح: هذا شكر سيدنا سليمان عليه السلام لله ﷻ. ❀ (١١٨) رواه ابن حبان في صحيحه. ❀ الشرح: وهذا شكر المؤمن لله ﷻ. ❀ (١١٩) (الأنعام، ٦: ٤٥). ❀ الشرح: هذا الحمد الذي علّم الله ﷻ عباده، رزق لهم وليس رزقاً له. يقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ

[١٠. فصل الرضا:] ﴿... رَبُّنَا اللَّهُ ...﴾ (١٢٠) ﴿

... أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٢١) ﴿

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (١٢٢) ﴿ (رضيت بالله رباً،

اللَّهُ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ (الذاريات، ٥١: ٥٦ - ٥٨) ﴿

(١٢٠) (الحج، ٢٢: ٤٠)، (فصلت، ٤١: ٣٠ - ٣١)، (الأحقاف، ٤٦: ١٣).

﴿ الشرح: يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ

اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا

بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣١﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ

فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣٢﴾. ويقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ

اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٣﴾﴾. فهذه فضائل

قول ((ربنا الله)) مع الاستقامة ﴿

(١٢١) (البقرة، ٢: ١٣١). ﴿ الشرح: الإسلام التام عين الاستقامة،

ويدخل فيه المؤمن في الآيات المذكورة أعلاه ﴿

(١٢٢) (الضحى، ٩٣: ٥)، ﴿ عن سيدنا علي كرم الله وجهه: ((إن هذه

الآية أرجى آية في القرآن الكريم))، رواه أبو نعيم في الحلية، وهو في

تفسير اللباب لابن عادل الحنبلي. ﴿ وعن أبي جعفر محمد الباقر بن

علي زين العابدين قال: ((إنكم يا معشر أهل العراق تقولون: أرجى

آية في القرآن: ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا

وبالإسلام ديناً، وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 نبياً ورسولاً، وبالقرآن إماماً))^(١٢٣) (٣ مرات) ❀ ﴿...
 وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ❀^(١٢٤)
 ❀ ﴿دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ
 وَعَآخِرُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ❀^(١٢٥)

مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ... ﴿ وَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ نَقُولُ: أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ:
 ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ❀، تفسير البغوي في تفسير
 سورة (الضحى، ٩٣: ٥). ❀ الشرح: ذكر أرجى آية في القرآن لا بد أن
 يأتي معها استجابة للرجاء. ❀

^(١٢٣) قال رسول الله ﷺ: ((من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ
 نبياً، وجبت له الجنة))، رواه مسلم. ❀ الشرح: الرضى بالله ﷻ هو
 الفوز العظيم. يقول الله ﷻ: ﴿... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ
 الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ❀ (المائدة، ٥: ١١٩). ❀

^(١٢٤) (غافر، ٤٠: ٤٤). ❀ الشرح: الفضيلة في الإجابة على هذه الآية، في
 قوله ﷻ: ﴿فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا ...﴾ ❀ (غافر، ٤٠: ٤٥). ومن
 الجدير بالذكر أن التفويض يأتي بعد الاتكال وبعد التسليم. ❀

^(١٢٥) (يونس، ١٠: ١٠). ❀ الشرح: هذا آخر كلام أهل الجنة فيه تسبيح
 وحمد وسلام، فيقال في آخر الأذكار. ❀

❁ وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وسلّم تسليماً
❁ [المجموع: ١٠ دقائق]

[فصل الشفاء، يقرأه العبد على نفسه إن كان مريضاً، صباحاً فقط:]
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ❁ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ ⑤ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ ⑦﴾ (٧ مرات) (١٢٦) ❁ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

(١٢٦) قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ثلاثين
راكباً، فنزلنا بقوم من العرب، فسألناهم أن يضيفونا فأبوا، فلدغ
سيدهم فأتونا، فقالوا فيكم أحد يرقى من العقرب؟ قال: فقلت نعم
أنا، ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئاً، قالوا: فإننا نعطيكم ثلاثين
شاة، قال: فقرأت عليه الحمد لله سبع مرات، فبرأ، قال: فلما قبضنا
الغنم عرض في أنفسنا منها فكففنا حتى أتينا النبي ﷺ فذكرنا ذلك
له، فقال: ((أما علمت أنها رقية أقسموها واضربوا لي معكم بسهم))،
رواه أحمد في المسند، والترمذي، والنسائي، في عمل اليوم والليلة،

الرَّحِيمِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَكُنْ أَلَيْسَ لَكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
 لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
 وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ
 إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾
 أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
 ﴿٥﴾ ﴿١٢٧﴾ ﴿٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ
 سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا
 الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
 خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ
 وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
 مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ
 اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ
 عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ

وأصله في البخاري ومسلم. ﴿٥﴾ الشرح: كما رأينا قراءة الفاتحة مرة
 واحدة فيها رقية، فقراءتها سبع مرات فيها شفاء من السم ﴿٥﴾.

﴿١٢٧﴾ (البقرة، ٢: ١-٥) ﴿٥﴾.

إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ
مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ ﴿١٢٨﴾ ۞ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ
اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٨﴾ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ
وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ
لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٥٩﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا
لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَّسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا
إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا
مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ
مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٠﴾ ﴿١٢٩﴾ ۞

(١٢٨) (البقرة، ٢: ٢٥٥ - ٢٥٧) ۞ .

(١٢٩) (البقرة، ٢: ٢٨٤ - ٢٨٦)، ۞ قال عبد الله بن مسعود ۞: ((من

قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة، وآية الكرسي، وآيتين بعد آية

﴿... أَنِّي مَسْنِيَ الصُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٨٣) ﴿١٣٠﴾
 ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (١١٥) فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ

الكرسي، وثلاثاً من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله شيطان، ولا شيء يكرهه، ولا يُقْرَأُ على مجنون إلا أفق))، رواه الدارمي. ❁
 الشرح: البقرة سورة الإيمان كما أن الفاتحة سورة العبادة وسورة آل عمران سورة الإسلام: هذه محاور هذه السور الرئيسية. ولذلك قال رسول الله ﷺ ((اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تُحَاجَّانِ عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة))، رواه مسلم. فالإسلام والإيمان زهر. ومن هنا فإذا قرأت بداية وقلب البقرة (وهي آية الكرسي) ونهاية سورة البقرة -فكأنك قرأت السورة كاملة- فالإيمان والزهر (وهو الضوء الشديد) يطردان الشيطان ويطردان الجان. ❁

(١٣٠) (الأنبياء، ٢١: ٨٣). ❁ الشرح: الفضيلة في استجابة الله ﷻ لسيدنا أيوب عليه السلام. يقول الله ﷻ: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَفَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَعَاتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ (الأنبياء، ٢١: ٨٤). ❁

الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴿١٣١﴾ ... رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ

(المؤمنون، ٢٣: ١١٥-١١٨)، قال رسول الله ﷺ لابن مسعود ؓ حينما قرأ في أذن مبتلى فأفاق: ((ما قرأت في أذنه؟)) قال: قرأت ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ...﴾، حتى فرغ من آخر السورة. فقال رسول الله ﷺ: ((لو أن رجلاً وقفاً قرأ بها على جبل لزال))، رواه أبو يعلى، والطبراني في الدعاء. وقال إبراهيم التيمي: ((وجها رسول الله ﷺ في سرية فأمرنا أن نقرأ إذا أمسينا وإذا أصبحنا ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ...﴾ فقرأنا فغنمنا وسلمنا))، رواه أبو يعلى في مسنده، وابن أبي حاتم في تفسيره، وأبو نعيم في الحلية، والطبراني في الدعاء، وابن السني في عمل اليوم والليلة. وفي إسناده ابن لهيعة لكن رواه عن ابن وهب وروايته عنه مستقيمة. وبعضهم ضعف هذا الحديث لأنه من طريق أخرى فيه جماعة من الضعفاء والموصوفين بالوضع، لا على هذه الطريق الحسنة. وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه نتائج الأفكار: ((رجال موثقون)). الشرح: اليقين بالحق يزيل الباطل، لقوله ﷺ: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾. ﷻ

﴿١١٨﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
 ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
 كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴿١٣٢﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
 ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ
 غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾
 وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴿١٣٣﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ
 النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ
 فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴿١٣٤﴾ ﴿
 ((بسم الله)) (٣ مرات)، ((أعوذ بالله وقدرته من شر ما
 أجد وأحاذر)) (٧ مرات) ﴿١٣٥﴾ ((أذهب الباس رب

﴿١٣٢﴾ (الإخلاص، ١١٢: ١-٤). ﴿الشرح: انظر إلى حواشي﴾ (فصل

القرآن الكريم) ﴿

﴿١٣٣﴾ (الفلق، ١١٣: ١-٥). ﴿الشرح: انظر إلى حواشي﴾ (فصل القرآن

الكريم) ﴿

﴿١٣٤﴾ (الناس، ١١٤: ١-٦). ﴿الشرح: انظر إلى حواشي﴾ (فصل القرآن

الكريم) ﴿

﴿١٣٥﴾ قال رسول الله ﷺ لعثمان بن أبي العاص ؓ حينما شكاً إليه

الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً» (١٣٦) ❀ [ثم ينفث في كفيه ويمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من بدنه ثلاثاً] (١٣٧) ❀ ... فَأَلَلَهُ خَيْرٌ حَفِظًا

وجعاً: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»، رواه مسلم وابن حبان. ❀ وقال رسول الله ﷺ: «امسح بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد»، قال عثمان ابن أبي العاص: فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل أمر به أهلي وغيرهم، رواه ابن حبان. ❀ الشرح: يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (الشعراء، ٨٠: ٢٦)، وهذا شفاء الله ﷻ على لسان رسوله ﷺ.

(١٣٦) كان رسول الله ﷺ إذا أتى مريضاً يقول: «أذهب الباس رب الناس، اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً»، رواه البخاري ومسلم. ❀ الشرح: هذه رقية رسول الله ﷺ، فقلها على نفسك. وكما جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ شفى الناس بإذن الله ﷻ.

(١٣٧) قالت السيدة عائشة رضي الله عنها إن رسول الله ﷺ «كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ

وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴿١٣٨﴾ ❀ وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا
محمد وعلى آله وسلّم تسليماً ❀. [٣ دقائق]
[قراءة حزب من القرآن الكريم (١٣٩)]. [١٥ دقيقة]

عليه وأمسح بيده رجاء بركتها))، رواه البخاري، ومسلم. ❀ وعن
عمر ؓ: ((أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا مَدَّ يَدَيْهِ فِي الدَّعَاءِ لَمْ يَرُدَّهَا
حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ))، رواه الترمذي، والحاكم. ❀ الشرح: انظر
إلى نهاية حواشي ((فصل القرآن الكريم)) ❀.

(١٣٨) (يوسف، ١٢: ٦٤). ❀ الشرح: هذه دعوة سيدنا يعقوب ؑ لحفظ ابنه، والفضيلة في الاستجابة لهذه الآية تتبين فيما ذكره
القرآن من الأحداث والبركات التي تحققت له بعدها من حفظ ابنه
وجعل يوسف نبياً وتمكينه في الأرض وجمعه به ❀.

ولكل شيء كتبناه في الشروحات نقول فيه: ((والله أعلم)).

(١٣٩) فضائل القرآن لا تعد ولا تحصى ولا تقدر بالعقل، فمنها:
(١) قال رسول الله ﷺ: ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ))، رواه
البخاري. ❀ (٢) وقال رسول الله ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ أَلَمْ حَرْفٍ، وَلَكِنْ
أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ))، رواه الترمذي. ❀ (٣)
وقال رسول الله ﷺ: ((مَثَلُ الْمُؤْمَنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأَنْثُرَةِ
رِيحٍ طَيِّبَةٍ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمَنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ

التمر لا ربح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل
الريحانة ريحها طيب وطعمها مُرٌّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن
كمثل الحنظلة ليس لها ربح وطعمها مُرٌّ»، رواه البخاري، ومسلم.

❁ (٤) وقال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة
شفيعاً لأصحابه»، رواه مسلم. ❁ (٥) وقال رسول الله ﷺ: «يَجِيءُ
الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ
يَقُولُ يَا رَبِّ زِدْهُ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ
فَيَرْضَى عَنْهُ فَيُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَارْقُ وَيَزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً»، رواه
الترمذي. ❁ (٦) وقال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن
يوم القيامة: اقرأ وارْقُ وَرَتِّلْ كما كنت تُرَتِّلُ في دار الدنيا فَإِنَّ
مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ كُنْتَ تَقْرُؤُهَا»، رواه ابن حبان. ورواه ابن
ماجه بلفظ: «يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد
فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه». ❁ (٧)
وقال رسول الله ﷺ: «الصَّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَقُولُ الصَّيَامُ أَيْ رَبِّ مَنْعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفَّعْنِي فِيهِ
وَيَقُولُ الْقُرْآنُ مَنْعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفَّعْنِي فِيهِ فَيُشَفَّعَانِ»، رواه
أحمد. ❁ (٨) وقال رسول الله ﷺ: «(إن لله أهلين من الناس)» قالوا:
يا رسول الله مَنْ هُمْ؟ قال: «(هم أهل القرآن أهل الله وخاصته)»،
رواه ابن ماجه. ❁ (٩) وقال رسول الله ﷺ: «(من قرأ بمائة آية

في ليلة كتب له قنوت ليلة»، رواه الدارمي. ❁ (١٠) وقال رجل
 يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله فقال ﷺ: «(الحال المرتحل)»
 قال: وما الحال المرتحل؟ قال: «الذي يضرب من أول القرآن إلى
 آخره كلما حل ارتحل»، رواه الترمذي. ❁ الشرح: أقل السنة
 المذكورة في الحديث ختم القرآن الكريم كل شهر مرة: قال عبد
 الله بن عمر رضي الله عنهما: قلت يا رسول الله: في كم أقرأ القرآن؟ قال:
 «(في شهر)» قال: إني أقوى من ذلك، قال: «(أقرأه في سبع)» قال: إني
 أقوى من ذلك، قال: «(لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث)»، رواه أبو
 داود. وأقل المذكور عن السلف الصالح ختم القرآن الكريم مرة
 كل شهرين: قال الشيخ الدهلوي في شرح سنن ابن ماجه (١٠٥/١)
 توفي (١١٧٦ هـ): «(اختلفت عادات السلف في مدة الختم فمنهم
 من كان يختم في كل شهرين ختمة، وآخرون في كل شهر، وفي كل
 عشر، وفي أسبوع، إلى أربع، وكثيرون في ثلاث ...)». ففي قراءة
 حزب من القرآن (تقريباً ١٠ صفحات) كل يوم ندخل في «(الحال
 المرتحل)» وكل فضائل القرآن المذكورة أعلاه. وفي قراءة جزء من
 القرآن (تقريباً ٢٠ صفحة) كل يوم ندخل في السنة الشريفة لقراءة
 القرآن، «(الحال المرتحل)» وكل فضائل القرآن المذكورة أعلاه. ❁

صَلَاةُ الظُّهْرِ

أربع (٢ + ٢) ركعات سنة الظهر القبلية^(١٤٠).

(١٤٠) قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ»، رواه النسائي. وفي رواية الترمذي وابن خزيمة: «مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ». ❁
عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ عن تطوعه فقالت: «كَانَ يَصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَكَانَ يَصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَيَصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ، وَيَدْخُلُ بَيْتِي فَيَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَكَانَ يَصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الْوُتْرَ، وَكَانَ يَصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِذَا قَرَأَ قَاعِدًا رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ، وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ»، رواه مسلم. ❁ الشرح:
أربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعد الظهر لا تستغرق خمس دقائق في اليوم، وفي المقابل لا تمس مصليها النار، فينبغي لكل عاقل أن ينتهز هذه الفرصة ويعض عليها بالنواجذ. قال رسول الله ﷺ:

أربع ركعات فرض صلاة الظهر^(١٤١).

«عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان ❀.

^(١٤١) شرح الصلاة: الصلوات المفروضات خمس: وكما شرحنا سابقاً، والخمسة رقم الإنسان، فأصابعه - التي هي رمز عمله ويده خمسة. يقول الله ﷻ عن الإنسان: ﴿... وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ...﴾ (المجادلة، ٥٨: ٧). والخمسة أيضاً رقم الإسلام لأن أركان الإسلام خمسة.

وعدد ركعات الصلاة الفرض في اليوم ١٧ ركعة: والعدد ١٧ مركب من ١٠ + ٧. وشرحنا سابقاً أن ١٠ رقم الكمال والتمام. يقول الله ﷻ: ﴿... تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ...﴾ (البقرة، ٢: ١٩٦)، ويقول الله ﷻ: ﴿... وَأَتَمَمْنَهَا بِعَشْرِ ...﴾ (الأعراف، ٧: ١٤٢). و ٧ رقم العلو والسماء: يقول الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ (البقرة، ٢: ٢٩؛ وانظر أيضاً إلى: الإسراء، ١٧: ٤٤؛ المؤمنون، ٢٣: ١٧ و ٨٦؛ فصلت، ٤١: ١٢؛ تبارك، ٦٧: ٣؛ نوح، ٧١: ١٥). والسبعة أيضاً عدد الأرضين السبع (انظر إلى: الطلاق، ٦٥: ١٢؛

وهو رقم ألوان قوس القزح والأفلاك والكواكب: فكلها فيها علو وسمو. وهو أيضاً رقم عدد آيات سورة الفاتحة التي هي أعظم سورة في القرآن. قال رسول الله ﷺ لأبي سعيد بن المعلى ؓ: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ»، رواه البخاري. ويقول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (الحجر، ١٥: ٨٧). والرقم ٧ فيه أسرار أخرى، لأنه آخر رقم أقل من عشرة لا يقبل الانقسام، ولا يكون نتيجة الضرب تحت العشرة، فهو الرقم الوحيد بترقيم رمز واحد لا يلد بانقسام ولا يولد بضرب. والصلاة لها علاقة خاصة برقم ٧ بكونها أعطيت للرسول ﷺ بعد خرقه للسموات السبع، وبعد عروجه ونزوله من السموات حتى استقرت على خمس صلوات (في ليلة الإسراء والمعراج). فالرقم ١٧ رمز للكمال والعلو، كما أن الرقم ٥ رمز للإنسان نفسه.

وكل ركعة أيضاً مرتبطة بسبع حركات رئيسية: (١) الوقوف؛ (٢) الركوع؛ (٣) الاعتدال؛ (٤) السجود الأول؛ (٥) الجلوس بين السجدين؛ (٦) السجود الثاني؛ و (٧) الجلوس الثاني. وكل وضع وحركة له معنى عميق لا نستطيع هنا أن نشرحه كاملاً إلا بما يلي:

(١) الوقوف في الصلاة يدل على الفطرة لأن فيه استقامة، فتبدأ

ثُمَّ مباشرة بعد الصلاة:]

الصلاة به لأن الإنسان خلق على الفطرة. والصلاة تبدأ بالتكبير لأن الصلاة تمثل الوقوف أمام الله ﷻ، والله أكبر من كل ما سواه. ورفع اليدين يدل على رمي الدنيا وراء ظهورنا. والفاحة (كما شرحنا سابقاً) هي خطاب العبد للرب لأنها تحتوي على كل ما ينبغي للعبد أن يقوله لله ﷻ، والقرآن في الآيتين الأولتين هو خطاب الرب إلى العبد، لأن القرآن كلام الله ﷻ للناس.

(٢) الركوع يدل على ((النفس اللوامة)) (القيامة، ٧٥: ٢)، التي تَكْسِرُ كبرياء ((النفس الأمارة بالسوء)) (يوسف، ١٢: ٥٣). فهنا يجب أن نوضح ما هي ((النفس)): ((النفس)) هي الجزء الشخصي من الإنسان، فيكون مثلاً زيد أو عمرو أو أي شخص بشخصيته وأعماله. وهي مكونة من ثلاثة أجزاء رئيسية وهي: ((النفس الأمارة بالسوء)) وهو الجزء السيئ منها، و ((النفس اللوامة)) وهو ((الضمير))، و ((النفس المطمئنة)) (الفجر، ٨٩: ٢٧) التي تبقى بعد الصراع بين ((النفس الأمارة بالسوء)) و ((النفس اللوامة))، يقول الله ﷻ عن النفس بأكملها: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ﴾ (الشمس، ٩١: ٧-٨). والركوع ليس انكساراً كاملاً، لأن النفس تبقى لها هُويّة خاصة.

(٣) الاعتدال يدل على ((النفس المطمئنة))، ولذلك يقال فيه

(أ) آيَةُ الْكُرْسِيِّ دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ.

«سمع الله لمن حمده» و «ربنا ولك الحمد»، والحمد دليل على الاطمئنان.

(٤) السجود الأول يدل على تهذيب «القلب». والمقصود هنا من «القلب» هو القلب اللطيف الذي هو «محل نظر الله ﷻ» لأنه محل نية الإنسان، وبالتالي مركز معرفة ومحبة الله في الإنسان. قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»، رواه مسلم. هذا «القلب اللطيف» إما أن يكون قاسياً وأعمى: يقول الله ﷻ: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۖ فَوَيْلٌ لِلْقُلُوبِ الْفَاسِقِ﴾ (الزمر، ٣٩: ٢٢)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج، ٢٢: ٤٦). وإما أن يكون ثابتاً وبصيراً (وبهذا الحال يسمى «الفؤاد»): يقول الله ﷻ: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ (النجم، ٥٣: ١٧)، ويقول الله ﷻ: ﴿... كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ (الفرقان، ٢٥: ٣٢). والقلب له بابان: باب للنفس والجسم وباب للروح. فهو مثل البرزخ الذي يصفه الله في قوله ﷻ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۚ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾

(ب) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ (١٠ مرات).

﴿٥﴾ (الرحمن، ٥٥: ١٩-٢٠). فإذا كان باب النفس والجسم مفتوحاً، يكون باب الروح موصداً وعلى العكس إذا كان باب الروح مفتوحاً كان باب النفس والجسم موصداً. فمن هنا ينبغي السجود، لأن السجود يعني الفناء للنفس. قال رسول الله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثرُوا الدعاء»، رواه مسلم. ويلاحظ هنا أيضاً أن تسبيح السجود هو «سبحان ربي الأعلى» لأن اسم الله «الأعلى» يتطلب من العبد فناء النفس، بينما تسبيح الركوع هو «سبحان ربي العظيم» لأن اسم الله «العظيم» يتطلب من العبد انكسار النفس فقط.

(٥) الجلوس بين السجدين يدل على «الفؤاد» لأن فيه ثبوتاً وفيه جبراً بعد الفناء في السجدة الأولى. والدليل على ذلك الدعاء الماثور الذي هو: «ربِّ اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني»، رواه أحمد.

(٦) السجدة الثانية تدل على «الروح»، وهي السجدة الأخيرة وتعني الفناء الكامل، أو فناء الفناء. والروح هي التي نفخها الله ﷻ في سيدنا آدم عليه السلام، فهو قبل «الفؤاد». قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِيَّهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (السجدة، ٣٢: ٩). والروح وعي محض، وليس فيها

أي أثر للنفس أو الشخصية، ولذلك لا نستطيع أن نقول عنها إلا القليل. يقول الله ﷻ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ٨٥﴾ (الإسراء، ١٧: ٨٥).

(٧) بعد مقام الروح، لم يبقَ إلا معية الله في الجنة. فبعد السجود الأخير يخاطب العبد ربه مباشرة بكلمة ((التحيات لله والصلوات والطيبات)). ثم يخاطب النبي ﷺ والصالحين (أي أهل الجنة) بمخاطبة مباشرة أيضاً: ((السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)). فكأنما يكون المصلي في الجنة في آخر مرحلة من الصلاة، فهو مخترق للسموات السبع بالحركات السبعة للصلاة. ويلاحظ أيضاً أن الجلوس هو جمع بين السجود والوقوف: فيكون ظهر المصلي مستقيماً، ورجلاه على الأرض، وهذا الوضع يدل على أنه خليفة الله في الأرض. وهذه معاني حركات الصلاة، ولو لم يدركها المصلي تنفعه شيئاً فشيئاً مع مرور الزمان في نفسه وقلبه وروحه. فالحمد لله الذي أتم الصلاة ووهبها للناس رزقاً لهم وليس له، يقول الله ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ٥٧ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ٥٨﴾ (الذاريات، ٥٦-٥٨).

وأخيراً، يجب أن نلاحظ أن صلوات النهار (أي الظهر والعصر) صامتة، بينما صلوات الليل (الفجر والمغرب والعشاء) جهراً،

(ج) الْمُعَوِّذَتَانِ.

(د) «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» (٣ مَرَاتٍ).

(هـ) «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

(و) «سُبْحَانَ اللَّهِ» (٣٣ مَرَّةً)، و «الْحَمْدُ لِلَّهِ» (٣٣ مرة) و «اللَّهُ أَكْبَرُ» (٣٣ مرة)، وفي تمام المائة: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

(ز) «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

[المجموع: دقيقتان]

[الدعاء بعد صلاة الظهر:]

فكأنما نجهر بالعتمة لكي نستيقظ، ونصمت في النهار لكي نسكن. والله أعلى وأعلم بكل ما نقول. (ولشرح أسرار الصلاة انظر أيضاً إلى «كتاب أسرار الصلاة، من كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، الجزء الرابع من الربع الأول» ❀).

[أذكار قبول الدعاء القبلية:] ❀ ((اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)) ❀
﴿... لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ
﴿٨٧﴾ ❀ ((سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْوَهَّابِ)) ❀
((يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ)) ❀ ((يَا
حَنَّانُ يَا مَنَّانُ)) ❀ ((يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)) ❀ ((يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ)) (٣ مرّات) ❀ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي
أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾ ❀.

[الدعاء:] ﴿... رَبَّنَا عَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ﴿٢٠١﴾ ❀ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

﴿١٤٢﴾ (البقرة، ٢: ٢٠١). ❀ الشرح: الدعاء هذا رحمة كبيرة، لأن قليلاً
من البشر يستطيع الثبات على طلب الحسنى في الآخرة من غير
أن يذوق شيئاً من الحسنه في الدنيا: فمن رحمة الله ﷻ أن علمنا
أن نقول: ﴿... رَبَّنَا عَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ﴾ ﴿٢٠١﴾ (البقرة، ٢: ٢٠١). ❀ يلاحظ أن الله ﷻ قد وعد
بالاستجابة بقوله ﷻ: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ
الْحِسَابِ﴾ ﴿٢٠٢﴾ (البقرة، ٢: ٢٠٢). ❀

سَخِطَكَ وَالنَّارَ)) (٣ مرّات) (١٤٣) ❀ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ)) (١٤٤) ❀.

(١٤٣) عن أنس بن مالك ؓ قال رسول الله ﷺ: ((من سأل الله الجنة ثلاث مرّات قالت الجنة: اللَّهُمَّ أدخله الجنة، ومن استجار بالله من النار ثلاث مرّات قالت النار: اللَّهُمَّ أجره من النار))، رواه النسائي، وابن حبان. ❀ الشرح: إذا كان كل شيء يسبح بحمد الله ﷻ ولا يفقهه الناس تسبيحهم (كما جاء في الإسراء، ١٧: ٤٤)، وإذا كانت الأسماك في البحار تستغفر الله ﷻ لمن سلك طريقاً للعلم (كما جاء في حديث الترمذي المشهور)، فليس من الغريب أن النار والجنة تدعوان الله ﷻ للمؤمن، لا سيما أنه جاء في أحاديث أخرى أن الجنة والنار تنطقان يوم القيامة. ❀

(١٤٤) قال رسول الله ﷺ: ((اللَّهُمَّ أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك))، رواه مسلم. ❀ الشرح: يلاحظ أن القصد الأول في الدعاء هو رضى الله ﷻ ثم مصلحة النفس. وفي آخر الحديث هناك اعتراف جميل أن العبد عاجز عن أن يثني على الله ﷻ، فهذا القصد الجميل وبهذا الافتقار يرجى أن يستجيب الله ﷻ لأنه جاء

[أذكار قبول الدعاء البعدية:] ﴿... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ ﴿١٤٥﴾ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ ﴿١٤٦﴾ وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا ﴿١٨٢﴾﴾ [دقيقة]

أربع ركعات سنة الظهر البعدية.

[الذكر بعد صلاة الظهر، وتسبيحه، ودعائه:]

أ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿١٨٢﴾ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١٨٢﴾ ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ
وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ

في الحديث القدسي أن الله ﷻ يقول: ((من شغله ذكرى عن مسألتى
أعطيته أفضل ما أعطى السائلين))، رواه البخاري في التاريخ؛ وفي
لفظ آخر عند الترمذي: ((من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى
أعطيته أفضل ما أعطى السائلين)) ﴿١٨٢﴾.

﴿١٤٥﴾ (البقرة، ٢: ١٢٧) ﴿١٨٢﴾.

﴿١٤٦﴾ (الصافات، ٣٧: ١٨٠-١٨٢) ﴿١٨٢﴾.

لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُوَ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴿١٤٧﴾
 ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ (١٠٠ مرة) ﴿١٤٨﴾ ❁

﴿١٤٧﴾ (الإسراء، ١٧: ٤٤). ❁ الشرح: كل أمر موجود مكون من صفات. والصفات إما صفات جلال وإما صفات جمال (نادراً ما يكون فيها صفات كمال). وأكثر الموجودات مكونة من صفات الجمال والجلال معاً، لكن يغلب أحد الصنفين على الآخر. صفات الجمال هي آثار تدل على (بلسان الحال، وليس بلسان القول) صاحب صفات الجمال، وهو الله ﷻ. وصفات الجلال هي آثار تدل على (بلسان الحال، وليس بلسان القول) صاحب صفات الجلال، وهو الله ﷻ. فعلى سبيل المثال الحجر يُظهر بمحض متانته آثار اسم ((المتين)) (وهو من صفات الجلال)، والشجر يُظهر بمحض جماله آثار اسم ((الجميل)) (وهو من صفات الجمال). فربما من هنا نفهم قول الله ﷻ: ﴿... وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ...﴾ ❁

﴿١٤٨﴾ قال رسول الله ﷺ: ((أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة؟))، فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب ألف حسنة؟ قال: ((يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة، أو تحط عنه ألف خطيئة))، رواه مسلم. ❁ الشرح: السر هنا ليس فقط أن الحسنة بعشر أمثالها - قال رسول الله ﷺ: ((كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف))، رواه مالك، والبخاري - ولكن في نحو ألف

ب) ((سبحان الله وبحمده)) (١٠٠ مرة) (١٤٩) ❁

ج) ((سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ)) (١٠٠ مرة) (١٥٠) ❁

سيئة: فالتسبيح بتنزيهه لله عن الخلق يُطَهِّر النفس، وتطهير النفس يعني بدوره تكفير السيئات ❁.

(١٤٩) قال رسول الله ﷺ: ((من قال سبحان الله وبحمده في اليوم مائة

مرة، حُطَّتْ خطاياه وإن كانت مثل زَبَد البحر))، رواه البخاري. ❁

الشرح: التسبيح بحمد يولد في نفس العبد المخافة مع المحبة، لأن فيه تنزيهاً وحباً، فمع مرور الأيام تحط خطايا العبد، ولكن يلاحظ هنا أن الخطايا ليست كبائر الذنوب، بل هي اللوم وصغائر الذنوب، يقول الله ﷻ: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (النساء، ٤: ٣١) ❁.

(١٥٠) قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غَرَسَتْ

له نخلة في الجنة))، رواه الترمذي. ❁ وقال رسول الله ﷺ: ((من قال

حين يصبح سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة وإذا أمسى مثل

ذلك لم يواف أحد من الخلائق بمثل ما وافى))، رواه أبو داود، وابن

حبان. ❁ الشرح: يتميز لفظ ((سبحان الله العظيم وبحمده)) عن

الأذكار الأربعة ((الباقيات الصالحات)) بأن كل واحدة من ((الباقيات

الصالحات)) تُغرس بها شجرة في الجنة، بينما لفظ ((سبحان الله

العظيم وبحمده)) تُغرس بها نخلة. ما سر هذا التمييز؟ أولاً، يجب

((سُبْحَانَ اللَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)) (مرة)^(١٥١) ❀ ❀ ... وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ

أن نفهم أن الأذكار في الدنيا لها أثر في الجنة، وقد أوضح الله هذا في قوله ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٥﴾﴾ (إبراهيم، ١٤: ٢٤-٢٥). فكل ذكرٍ منصوص عليه في القرآن والحديث لا بد أن يكون له أثر لمن قاله في الجنة. لكن الفرق هنا هو أن النخلة -خلافاً لسائر الشجر- كالبشر، مؤنث ومذكر، والتلقيح بينهما يأتي بثمره لا مثيل لها بين كل الشجر. فلفظ ((سبحان الله العظيم وبحمده)) فيه ذكْرٌ لجلال الله ﷻ (بالتسبيح)، وفيه ذكرٌ لجماله ﷻ (بالحمد)، وكمال الله ﷻ (في تعظيمه)، فهو كشجرة التمر، ذكره، وأنثاه، وثمرته ❀.

^(١٥١) قال رسول الله ﷺ: ((أحب الكلام إلى الله: سبحان الله لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله وبحمده))، رواه البخاري في الأدب. ❀ الشرح: هذا القول المبارك يشتمل على التسبيح، والتوحيد بالصفات والأفعال،

اَلْعٰلَمِيْنَ ﴿٨﴾ ﴿١٥٢﴾ ❁ ((وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وعلى آله وسلم)) (مرة) ❁. [المجموع: ٥ دقائق]

والحوقلة والتسبيح بالحمد، وهو فريد بين الأذكار، فهو أحب الكلام
إلى الله ﷻ ❁.

﴿١٥٢﴾ (النمل، ٢٧: ٨). ❁ الشرح: يقال «سبحان الله رب العالمين»
عند عجز الكلام عن وصف الله أو مدحه في مقام القرب منه، كما
جاء في قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ
حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٨﴾ يَمُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴿النمل، ٢٧: ٨-٩﴾ ❁.

صَلَاةُ الْعَصْرِ

أربع ركعات فرض العصر.
ثُمَّ:

(أ) آيَةُ الْكُرْسِيِّ دُبْرُ كُلِّ صَلَاةٍ.

(ب) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ (١٠ مرات).

(ج) الْمُعَوِّذَتَانِ.

(د) «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ
إِلَيْهِ» (٣ مَرَّات).

(هـ) «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

(و) «سُبْحَانَ اللَّهِ» (٣٣ مرة)، و «الْحَمْدُ لِلَّهِ» (٣٣
مرة) و «اللَّهُ أَكْبَرُ» (٣٣ مرة)، وفي تمام المائة: «لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

(ز) «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

[المجموع: دقيقتان]

[الدعاء بعد صلاة العصر:]

[أذكار قبول الدعاء القبلية:] ❀ ((اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)) ❀ ﴿... لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ❀
❀ ((سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْوَهَّابِ)) ❀ ((يَا بَدِيعَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ)) ❀ ((يَا حَنَّانُ يَا
مَنَّانُ)) ❀ ((يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)) ❀ ((يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ)) (٣ مرّات) ❀ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي
أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾ ❀.

[الدعاء:] ((يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ
لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ)) (٣
مرّات) ❀ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا دَائِمًا، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا
خَاشِعًا، وَأَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَأَسْأَلُكَ يَقِينًا صَادِقًا،
وَأَسْأَلُكَ دِينًا قَيِّمًا، وَأَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ،
وَأَسْأَلُكَ تَمَامَ الْعَافِيَةِ، وَأَسْأَلُكَ دَوَامَ الْعَافِيَةِ، وَأَسْأَلُكَ

الشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ، وَأَسْأَلُكَ الْغِنَى عَنِ النَّاسِ)) (١٥٣) ❁
 ((اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُو كَرِيمُ تَحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي)) (١٥٤)
 ❁ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ))

(١٥٣) كان أبو ذر ؓ يدعو بهذا الدعاء، وقد قال سيدنا جبريل عليه السلام
 لسيدنا رسول الله ﷺ في هذا الدعاء: ((يا محمد والذي بعثك بالحق
 نبياً، لا يدعو أحد من أمتك بهذا الدعاء إلا غفرت له ذنوبه، وإن
 كانت أكثر من زبد البحر وعدد تراب الأرض ولا يلقي أحد من
 أمتك وفي قلبه هذا الدعاء إلا اشتاقت له الجنان، واستغفر له الملكان،
 وفتحت له أبواب الجنة ونادت الملائكة: يا ولي الله ادخل أي باب
 شئت))، أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول. ❁ الشرح: ربما
 السر في هذه الفضائل جميعها أن طلب أبي ذر ؓ إصلاح الإيمان
 والقلب والعلم واليقين والدين - أي إصلاح النفس والقلب - قبل
 إصلاح أحوال الدنيا، فمن هنا إذا قُبل الدعاء تكون فضيلته مغفرة
 الذنوب. ❁

(١٥٤) قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله هذا شهر
 رمضان قد حضر فماذا أقول؟ قال: ((قولي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُو كَرِيمُ تَحِبُّ
 الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي))، رواه الترمذي. ❁ الشرح: هذا الدعاء الذي علّمه
 النبي ﷺ السيدة عائشة رضي الله عنها برمضان نحتاجه نحن طيلة
 السنة، ويُنجي الله ﷻ بكرمه وبجبه للعفو فهو مرجو الإجابة. ❁

(٣ مرّات) (١٥٥) ❀.

[أذكار قبول الدعاء البعدية:] ❀ ... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) ❀ ❀ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ
عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢) ❀ ❀ وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا ❀ [دقيقة]

[الذكر بعد صلاة العصر، وتسبيحه، ودعائه:]

(أ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ❀ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ❀ ❀ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ... ❀ (١٥٦) ❀

(١٥٥) قال ابن عمر: لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات
حين يمسي وحين يصبح: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي اللَّهُمَّ
اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي
وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ
تَحْتِي))، رواه أبو داود وابن حبان. ❀ الشرح: ما لا يدرك كله لا يترك
كله، وهذا حديث طويل، فندعو بلبه وهو العفو والعافية في الدنيا
والآخرة، وهذا أصلاً يشمل كل شيء ❀.

(١٥٦) (الزمر، ٣٩: ٣٦). ❀ الشرح: بلى، الله كافٍ عبده، ولكن عبده

((سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ))
(١٠٠ مرة) (١٥٧) ❁

عاجز عن أن يعبر عن ذلك إلا بالتسبيح والحمد والتكبير والتهليل
❁

(١٥٧) قال رسول الله ﷺ: ((أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت))، رواه مسلم. ❁ وقال رسول الله ﷺ: ((لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس))، رواه مسلم. ❁ وقال رسول الله ﷺ: ((قولوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة منجيات ومقدمات وهن الباقيات الصالحات))، رواه الحاكم. ❁ وقال رسول الله ﷺ: ((عليك بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإنهن من الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة))، رواه ابن ماجه، والطبراني. ❁ وقال رسول الله ﷺ: ((إن الله اختار من الكلام أربعاً ليس بقرآن وهن من القرآن، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر))، رواه الطبراني، والبزار. ❁ وقال رسول الله ﷺ: ((لقيت إبراهيم ليلة أُسري بي فقال: يا محمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان، وأن غراسها: سبحان الله

والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»، رواه الترمذي. ❁ وقال رسول الله ﷺ: «(إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا)» قلت: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: «(المساجد)» قلت: وما الرتع يا رسول الله؟ قال: «(سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)» رواه الترمذي. ❁ وقال رسول الله ﷺ: «(إن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها)» رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد. ❁ وقال رسول الله ﷺ: «(قولي الله أكبر مائة مرة فإنه خير لك من مائة بدنة مجللة متقبلة وقولي الحمد لله مائة مرة فإنه خير لك من مائة فرس مسرجة ملجمة حملتها في سبيل الله وقولي سبحان الله مائة مرة هو خير لك من مائة رقبة من ولد إسماعيل تعتقنهن وقولي لا إله إلا الله مائة مرة لا تذر ذنباً ولا يسبقه العمل)» رواه أحمد. ❁ الشرح: قال عز الدين بن عبد السلام (توفي ٦٦٠هـ): [١]: «(سبحان الله)»، ومعناها في كلام العرب: التنزيه والسلب، وهي مشتملة على سلب العيب والنقص عن ذات الله وصفاته، فما كان من أسمائه سلباً فهو مندرجٌ تحت هذه الكلمة، كالقُدُوس، وهو الطاهر من كل عيب، والسلام، وهو الذي سَلِمَ من كل آفة. (٢): «(الحمد لله)»، وهي مشتملة على إثبات ضُرُوبِ الكمالِ لذاته وصفاته، فما كان من أسمائه متضمناً للإثبات، كالعليم والقدير والسميع والبصير، فهو مُنْدرِجٌ تحت الكلمة الثانية.

فقد نفينا بقولنا: ((سبحان الله)) كُلَّ عَيْبٍ عَقَلْنَاهُ وَكُلَّ نَقْصٍ فَهَمْنَاهُ، وأثبتنا بـ ((الحمد لله)) كلَّ كَمَالٍ عَرَفْنَاهُ، وكلَّ جَلَالٍ أَدْرَكْنَاهُ، ووراءَ ما نفيناه وأثبتناه شَأْنٌ عَظِيمٌ قَدْ غَابَ عَنَّا وَجْهْلْنَاهُ، فَنَحَقِّقْهُ مِنْ جِهَةِ الإِجْمَالِ بقولنا: (٣) ((الله أكبر)) وهي الكلمة الثالثة، بمعنى أَنَّهُ أَجَلُّ مِمَّا نَفِينَاهُ وَأُثْبِتْنَاهُ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: ((لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ))، فَمَا كَانَ مِنْ أَسْمَائِهِ مُتَضَمِّنًا لِمَدْحٍ فَوْقَ مَا عَرَفْنَاهُ وَأَدْرَكْنَاهُ، كَالْأَعْلَى وَالْمُتَعَالَى، فَهُوَ مَنْدَرَجٌ تَحْتَ قَوْلِنَا: ((الله أكبر))، فَإِذَا كَانَ فِي الْوُجُودِ مَنْ هَذَا شَأْنُهُ نَقَيْنَا أَنْ يَكُونَ فِي الْوُجُودِ مَنْ يُشَاكِلُهُ أَوْ يُنَازِرُهُ، فَحَقَّقْنَا ذَلِكَ بقولنا: (٤) ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)) وهي الكلمة الرابعة، فَإِنَّ الْأُلُوهِيَّةَ تَرْجِعُ إِلَى اسْتِحْقَاقِ الْعِبَادِيَّةِ، وَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادِيَّةَ إِلَّا مَنْ اتَّصَفَ بِجَمِيعِ مَا ذَكَرْنَاهُ، فَمَا كَانَ مِنْ أَسْمَائِهِ مُتَضَمِّنًا لِلْجَمِيعِ عَلَى الإِجْمَالِ، كَالوَاحِدِ وَالْأَحَدِ وَذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَهُوَ مَنْدَرَجٌ تَحْتَ قَوْلِنَا: ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ))، وَإِنَّمَا اسْتَحَقَّ الْعِبَادِيَّةَ لِمَا وَجَبَ لَهُ مِنْ أَوْصَافِ الْجَلَالِ وَنُعُوتِ الْكَمَالِ الَّذِي لَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، وَلَا يَعُدُّهُ الْعَادُّونَ. وَنُضِيفُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ الْأَرْبَعِ وَهِيَ تَوَلَّدَتْ عِنْدَ الْعَبْدِ الْمَخَافَةُ، وَالْمَحَبَّةُ، وَالْمَعْرِفَةُ. وَمَخَافَةُ اللهِ ﷻ تَأْتِي مَعَ التَّسْبِيحِ وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِ. وَمَحَبَّةُ اللهِ ﷻ تَأْتِي مَعَ حَمْدِ اللهِ وَشُكْرِهِ عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِ. وَمَعْرِفَةُ اللهِ ﷻ تَأْتِي مَعَ التَّكْبِيرِ وَإِدْرَاكِ الْعَبْدِ لِعَدَمِ قَدْرِ اللهِ حَقَّ قَدْرِهِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا

(ب) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾
 اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا
 أَحَدٌ ﴿٤﴾ (٥٠ مرة) ﴿١٥٨﴾ ﴿وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا

قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ...﴾ (الأنعام، ٦: ٩١). ومعرفة الله تأتي أيضاً
 مع التهليل والإدراك أنه واحد أحد ﴿٥٨﴾.

﴿١٥٨﴾ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 خَمْسِينَ مَرَّةً تُودِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قَبْرِه قُمْ يَا مَادِحُ اللَّهُ فَادْخُلِ
 الْجَنَّةَ»، رواه الطبراني. ﴿٥٨﴾ وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ
 هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَقَالَ: «(وَجِبَتْ)»، فَسَأَلَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ؓ مَاذَا يَا رَسُولَ
 اللَّهِ فَقَالَ: «(الْجَنَّةُ)»، رَوَاهُ مَالِكٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ. ﴿٥٨﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 عَنْ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ
 الْقُرْآنِ»، رَوَاهُ مَالِكٌ، وَالبُخَارِيُّ. ﴿٥٨﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «(مَنْ قَرَأَ
 ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَرَأَهَا
 عَشْرِينَ مَرَّةً بُنِيَ لَهُ قَصْرَانِ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثِينَ مَرَّةً بُنِيَ لَهُ ثَلَاثُ»
 رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ، وَالتَّبْرَانِيُّ. ﴿٥٨﴾ وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ؓ: نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
 عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَاتَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ اللَّيْثِيُّ فَتُحِبُّ أَنْ تُصَلِّيَ
 عَلَيْهِ؟ قَالَ: «(نَعَمْ)»، قَالَ: فَضْرَبَ بِجَنَاحِهِ الْأَرْضَ فَلَمْ تَبْقَ شَجَرَةٌ
 وَلَا أَكْمَةٌ إِلَّا تَضَعُضَعَتْ فَرَفَعَ سَرِيرَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ وَخَلْفَهُ
 صَفَّانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي كُلِّ صَفٍّ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

((يا جبريل بم نال هذه المنزلة من الله؟))، قال: ((بجبه ❀ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ❀ وقراءته إياها ذاهباً وجائياً وقائماً وقاعداً وعلى كل حال))، رواه أبو يعلى، والطبراني. ❀ قال رسول الله ﷺ لرجل من الأنصار يقرأ في كل ركعة ❀ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ❀: ((يا فلان ... ما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة؟))، فقال: يا رسول الله إني أحبها، فقال رسول الله ﷺ: ((إن حبها أدخلك الجنة))، رواه الترمذي. ❀ الشرح:

السر هنا في فضائل ذكر سورة الإخلاص خمسين مرة هو في وصفه ك ((مدح)): وقد شرحنا في شروحات أذكار الصباح والمساء معنى سورة الإخلاص. فهنا ينبئنا الله ﷻ أن مقابل ذكر سورة الإخلاص خمسين مرة مع نية مدح الله ﷻ، يُمدح العبد أول ما يخرج من قبره بأعظم بشرى ومدح يمكن له أن يتوقعه وهو أنه مَدَحَ الله ﷻ وبها يدخل الجنة. وربما الرقم خمسين هنا مرتبط بالخمسين ألف سنة التي هي مدة يوم القيامة؛ يقول الله ﷻ: ❀ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ❀ (المعارج، ٧٠: ٤)

❀ لكن يلاحظ أيضاً أن نص الحديث لم يقل أن العبد يدخل الجنة مباشرة من غير حساب ولا عذاب ولا عتاب ولا عرض ولا انتظار، وإنما هي بشرى للدخول، فربما تكون في لحظتها وربما تكون فيما بعد ❀.

أَذْكَارُ الْمَسِيئَةِ لِلْحَمِيَّةِ

[١. فصل التشهد:] ❀ ((آمنت بالله ورسله)) ❀ ((أشهد

أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى
الله عليه وسلم)) ❀ ((أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى
مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق)) ❀ ((اللهم
إني أمسيتُ أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا
شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك)) (٤ مرات) ❀
((لا إله إلا الله والله أكبر)) (٤ مرات) ❀ ((لا إله إلا
الله والله أكبر، لا إله إلا الله وحده، لا إله إلا الله ولا
شريك له، لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، لا إله إلا
الله ولا حول ولا قوة إلا بالله)) ❀.

[٢. فصل القرآن الكريم:] ❀ ((أعوذ بالله من الشيطان

(الرَّحِيمِ) ﴿٩٧﴾ ... رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ
 ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٨﴾ بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
 نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ
 أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ
 ﴿٧﴾ ﴿٧﴾ وَالْهُكْمُ لِلَّهِ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ
 الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴿١٦٣﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١٦٤﴾ حَمْدُ
 ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ
 الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا
 إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴿٣﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ
 يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ
 مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴿٢٥٥﴾ أَلَمْ
 يَلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢٥٦﴾ ﴿٢٥٦﴾ وَعَنْتِ

أَلُوجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١٧٥﴾
 ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ
 فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
 الْوَكِيلُ ﴿١٧٦﴾﴾ ((حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)) ﴿فَانْقَلَبُوا
 بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلِ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ
 اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٧﴾﴾ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ
 رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ
 عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ
 حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
 الْعَظِيمِ ﴿١٧٩﴾﴾ ﴿... حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ
 تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٨٠﴾﴾ (٧ مرات) ﴿
 ((حسبي الله ونعم الوكيل))﴾ ﴿... فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ
 النَّصِيرُ ﴿١٨١﴾﴾ ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا
 وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ
 مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴿١٨٢﴾﴾ ((توكلت على الحي
 الذي لا يموت)) ﴿... الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا
 وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ

الذَّلَّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا ﴿٣٣﴾ ((اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ))
 أَكْبَرُ ﴿٣٤﴾ ﴿سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ
 نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾﴾
 ﴿أَعُوذُ بِاللّٰهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾
 (٣ مرات)، ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ
 خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا
 لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ
 اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
 الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
 يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ
 الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ سَبَّحَ
 لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾
 لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٤﴾﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❖ قُلْ يَٰأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ❶ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ❷
 وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ❸ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ
 ❹ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ❺ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ
 دِينِ ❻ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ❖ قُلْ هُوَ اللَّهُ
 أَحَدٌ ❶ اللَّهُ الصَّمَدُ ❷ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ❸ وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ❹ ﴾ (٣ مرات) ❖ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ ❖ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ❶ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ
 ❷ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ❸ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
 الْعُقَدِ ❹ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ❺ ﴾ (٣ مرات)
 ❖ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ❖ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ
 ❶ مَلِكِ النَّاسِ ❷ إِلَهِ النَّاسِ ❸ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ
 الْخَنَّاسِ ❹ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ❺ مِنَ
 الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ ❻ ﴾ (٣ مرات) ❖ ﴿ ... رَبَّنَا تَقَبَّلْ
 مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ❻ ﴾ ❻ [ثم ينفث في
 كفيه ويمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما
 على رأسه ووجهه وما أقبل من بدنه ثلاثاً] ❖ .

[٣. فصل الصلاة على النبي ﷺ] ❖ ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ

يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وسلم)) (١٠ مرّات) [ويقول في المرة العاشرة: ((وسلم
تسليماً))]] ﴿اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ
عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ
مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ
الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي يَغِيْظُهُ بِهِ
الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِ مُحَمَّدٍ،
كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ)) ﴿اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ
الَّذِي وَعَدْتَهُ)) ﴿اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ
الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) ﴿اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ
إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَتَرْحَمْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ

محمد، كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم) ❀.

[٤. فصل دخول المساء:] ❀ ❀ ... رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ

إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ❀ ((أَمْسِينَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ،

فَتْحَهَا، وَنَصْرَهَا، وَنُورَهَا، وَبَرَكَتَهَا، وَهُدَاهَا، وَأَعُوذُ بِكَ

مِنْ شَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا)) ❀ ((أَمْسِينَا عَلَى فِطْرَةِ

الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً

مسليماً وما كان من المشركين)) ❀ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ

مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسَتْرٍ، فَأَتِمَّ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَعَافِيَتَكَ

وَسَتْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)) (٣ مرات) ❀ ((اللَّهُمَّ عَافِنِي

فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي،

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)) (٣ مرات) ❀ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ

أُشْرِكَ بِكَ شَيْئاً وَأَنَا أَعْلَمُهُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ))

(٣ مرات) ❀ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ،

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ))

(٣ مرات) ❀ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزَنِ،

وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ
وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَقَهْرِ الرِّجَالِ» ❀
❀ ... وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ❀ ❀.

[٥. فصل الاستغفار:] ❀ ❀ ... رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي
فَاغْفِرْ لِي ... ❀ ❀ ... رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ
الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ❀ ❀ ... وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي أَكُنْ
مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ ❀ ❀ ((اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ
مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ
بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ
الدُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ)) ❀ ❀ ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّةَ
وَجِلَّةَ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ)) ❀ ❀ ((لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)) ❀.

[٦. فصل الحماية في الحياة:] ❀ ❀ ((اللَّهُ، اللَّهُ)) ❀ ❀ ((اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي
لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)) ❀ ❀ ((بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ
شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) (٣)
مرات) ❀ ❀ ((أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا

خَلَقَ)) (٣ مرات) ❀ ((أعوذ بكلمات الله التامة من
 كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة)) ❀ ((أعوذ بوجه
 الله الكريم وبكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن
 بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما
 يعرج فيها، وشر ما ذرأ في الأرض، وشر ما يخرج منها،
 ومن فتن الليل والنهار، ومن طوارق الليل والنهار، إلا
 طارقاً يطرق بخير، يا رحمن)) ❀ ((سبحان الله وبحمده،
 لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن،
 أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط
 بكل شيء علماً)) ❀ ((اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت،
 عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله
 كان، وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله
 العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله
 قد أحاط بكل شيء علماً، اللهم إني أعوذ بك من شر
 نفسي، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي
 على صراط مستقيم)) ❀ ((لا إله إلا الله قبل كل شيء،
 لا إله إلا الله بعد كل شيء، لا إله إلا الله يبقى ويفنى

كُلُّ شَيْءٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴿١٥٦﴾ ﴿... إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾.

[٧. فصل لقضاء الدين، مرة في اليوم فقط:] ﴿...
 اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ
 مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ
 إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ
 النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ
 مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾ (١٥٩)
 ((رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرَحِيمُهُمَا، تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاءُ،
 وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ، اِرْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِيَنِي بِهَا عَنْ
 رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ)) (١٦٠) ﴿...﴾.

(١٥٩) (آل عمران، ٣: ٢٦-٢٧) ﴿...﴾.

(١٦٠) قال رسول الله ﷺ لمعاذ ؓ: ((أَلَا أَعْلَمُكَ دَعَاءً تَدْعُو بِهِ لَوْ كَانَ
 عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ دِينًا لَأَدَّى اللَّهُ عَنْكَ قُلُوبَ يَاسٍ مُعَاذُ ﴿اللَّهُمَّ مَلِكُ
 الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ
 تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾
 رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ اِرْحَمْنِي

٨. فصل الكفاية، مرة في اليوم فقط: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۖ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۖ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أُكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ ۚ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۚ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴿١٦١﴾ ۝.

رحمة تغني بها عن رحمة من سواك))، رواه الطبراني في الكبير. ۝
 الشرح: الرحمن، مالك الملك كله قادر على أن يؤدي عنك دينك. ۝
 (البقرة، ٢: ٢٨٥-٢٨٦)، ۝ قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه))، رواه مسلم. ۝ وقال رسول الله ﷺ: ((إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم فإنها صلاة وقرآن ودعاء))، رواه الحاكم. ۝ الشرح: خواتيم البقرة تحتوي على: (١) الثناء على رسول الله ﷺ ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ ... ﴾؛ (٢)

[٩. فصل التسبيح والحمد والشكر:] ﴿١٧﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٩﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي

ووصف المؤمنين ﴿... كُلُّ عَامَنَ ...﴾؛ (٣) ووصف الإسلام: ﴿... وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ...﴾؛ (٤) ووصف الإيمان بالآركان الخمسة: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر؛ (٥) ووصف الإحسان: ﴿... أَنْتَ مَوْلَانَا ...﴾؛ (٦) وأبلغ ما جاء في الأعمال والأخلاق في الدنيا: ﴿... لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ...﴾؛ (٧) وأبلغ ما جاء في الآخرة ويوم الدين: ﴿... وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾؛ (٨) وأبلغ ما جاء في طلب الرحمة: ﴿... وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ...﴾؛ (٩) وضمان من الله ﷻ لوضع حد للبلاء: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ...﴾؛ (١٠) وسبعة أدعية تتضمن كل ما يحتاجه المؤمن في الدنيا والآخرة ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا / رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا / رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ / وَأَعْفُ عَنَّا / وَاعْفِرْ لَنَا / وَارْحَمْنَا / أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (٢١٦)، فكيف لا تكفي العبد في ليلته؟ ﴿...﴾

الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ ﴿سُبْحَانَ
 رَبِّيَ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ وَبِحَمْدِهِ﴾ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ
 وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ
 وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِينَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ
 كَلِمَاتِهِ﴾ (٣ مرات) ﴿اللَّهُمَّ مَا أَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَةٍ
 أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ
 الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ﴾ ﴿يَا رَبَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي
 لَجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ﴾ ﴿الحمد لله رب
 العالمين، حمداً طيباً مباركاً فيه على كل حال، حمداً
 يوافي نعمه ويكافي مزيده﴾ (٣ مرات) ﴿اللَّهُمَّ
 لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا
 دَائِمًا لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ، وَعِنْدَ كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ
 وَتَنْفُسٍ نَفْسٍ﴾ ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ
 لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ ﴿... هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ
 شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ
 كَرِيمٌ﴾ ﴿اللَّهُمَّ لَكَ الشُّكْرُ﴾ ﴿... وَالْحَمْدُ

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ ❀ ❀.

[١٠. فصل الرضا:] ❀ ❀ ... رَبُّنَا اللَّهُ ... ❀ ❀ ...

أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾ ❀ ❀ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ

رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥﴾ ❀ ❀ ((رضيت بالله رباً، وبالإسلام

ديناً، وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً،

وبالقرآن إماماً)) (٣ مرات) ❀ ❀ ... وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ ❀ ❀ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَعَآخِرُ دَعْوَانَهُمْ

أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ ❀ ❀ وَصَلَّى اللَّهُمَّ عَلَى

سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً ❀. [٨ دقائق]

[فصل الشفاء، يقرأه العبد على نفسه إن كان مريضاً، مساءً فقط:]

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ❀ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ ❶ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❷ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ❸

مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ❹ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ❺ أَهْدِنَا

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ❻ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ❼ (٧ مرات)

﴿... أَنِّي مَسْنِيَ الصُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ ﴿٨٣﴾
 ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا
 لَا تُرْجَعُونَ﴾ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ
 لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ
 خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴿... رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ
 الرَّحِيمِينَ﴾ ﴿١١٨﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ
 هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ ٣
 وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ ٤﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ
 ۝ ٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
 الْعُقَدِ ۝ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝ ٥﴾ ﴿بِسْمِ
 اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ ١ مَلِكِ
 النَّاسِ ۝ ٢ إِلَهِ النَّاسِ ۝ ٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ
 ۝ ٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ ٥ مِنَ الْجِنَّةِ
 وَالنَّاسِ ۝ ٦﴾ ﴿(بسم الله) (٣ مرات)، (أعوذ

بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)) (٧ مرات) ❀
 ((أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء
 إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً)) ❀ [ثم ينفث في كفيه
 ويمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على
 رأسه ووجهه وما أقبل من بدنه ثلاثاً] ❀ ❀ ... فَأَلَلَّه
 خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ❀ وصلّ اللهم
 على سيدنا محمد وعلى آله وسلّم تسليماً ❀. [دقيقتان]

صَلَاةُ الْمَغْرِبِ

ثلاث ركعات فرض المغرب^(١٦٢).

[ثُمَّ مَبَاشَرَةً بَعْدَ الصَّلَاةِ:]

(أ) آيَةُ الْكُرْسِيِّ دُبْرُ كُلِّ صَلَاةٍ.

(ب) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ (١٠ مرات).

(ج) الْمُعَوِّذَتَانِ.

(د) «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» (٣ مَرَّات).

(هـ) «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

(و) «سُبْحَانَ اللَّهِ» (٣٣ مرة)، و «الْحَمْدُ لِلَّهِ» (٣٣ مرة) و «اللَّهُ أَكْبَرُ» (٣٣ مرة)، وفي تمام المائة: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

^(١٦٢) انظر إلى الهامشين على صلاة الفجر وعلى صلاة الظهر ❀.

(ز) «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

[المجموع: دقيقتان]

ثُمَّ:

(أ) «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١٠ مرات).

(ب) «اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ» (٧ مرات).

(ج) «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» (٣ مرات).
[المجموع: دقيقة]

[الدعاء بعد صلاة المغرب:]

[أذكار قبول الدعاء القبلية:] ❀ «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا» ❀ ﴿... لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ❀ «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْوَهَّابِ» ❀ «يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ» ❀ «يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ» ❀ «يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» ❀ «يَا أَرْحَمَ

الرَّاحِمِينَ)) (٣ مرّات) ❀ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي
أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾ ❀.

[الدعاء:] ((اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعِزَائِمِ
مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ،
وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ))^(١٦٣) (٣ مرّات) ❀
((اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ
نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ،
وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ))^(١٦٤) ❀.

^(١٦٣) كان من دعاء رسول الله ﷺ: ((اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ،
وعِزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفَوْزَ
بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ))، رواه الحاكم، والبيهقي في الدعوات. ❀
الشرح: هذا حديث آخر عجيب يشمل كل شيء: الرحمة، والمغفرة
من الله ﷻ، ثم الأعمال الصالحة من غير أعمال سيئة من العبد، ثم
المصير المُسِرُّ من غير المصير المُضِرِّ: أي بمعنى آخر يطلب أسباب
الرحمة وأعمالها وأثرها. ❀

^(١٦٤) حينما قال أصحاب رسول الله له ﷺ: ((يا رسول الله، دعوت
بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً))، قال رسول الله ﷺ: ((أَلَا أدلكم

[أذكار قبول الدعاء البعدية:] ﴿... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴿... سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ ﴿... وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا﴾. [دقيقة]

ركعتا سنة المغرب (١٦٥).

على ما يجمع ذلك كله تقول: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ
نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ
نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ الْبَلَاءُ،
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ))، رواه الترمذي. ﴿... الشرح: من البديهي
أن رسول الله ﷺ يعلم أكثر من كل البشر ما ينبغي أن يطلبه المؤمن،
فنطلب من الله ﷻ ما كان يدعو به رسول الله ﷺ حتى بدون أن
نعرف تفاصيله. قال الله ﷻ: ﴿... وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ
رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ (البقرة، ٢: ٢٨٥).

(١) (١٦٥) قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ
ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ
أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ)). قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ فَمَا بَرِحْتُ أُصَلِّيَهُنَّ
بَعْدُ، رواه مسلم. ﴿... (٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ ثِنْتَيْ

عَشْرَةَ رُكْعَةٍ تَطَوُّعًا بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ))، رواه أبو داود. ❁

(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ تَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً مِنَ السَّنَةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعَ رُكْعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَرُكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ))، رواه الترمذي. ❁ (٤) عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؓ قَالَ: ((حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ رُكْعَاتٍ رُكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ وَرُكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَكَانَتْ سَاعَةً لَا يُدْخَلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا حَدَّثَنِي حَفْصَةُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَطَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ))، رواه البخاري. ❁

(٥) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((صَلَاةٌ فِي أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيَّينَ))، رواه أبو داود. ❁ الشرح: السنن المؤكدة عشر ركعات. قال العلامة ابن النقيب الشافعي (توفي ٧٦٩هـ) في كتابه المعروف عمدة السالك وعدة الناسك: ((والمؤكد من [رواتب الفرائض] عشر ركعات: ركعتان قبل الصبح، والظهر وبعدها، وبعد المغرب، والعشاء)).

وقد أضفنا عليها ركعتين قبل الظهر حتى تصبح اثنتي عشرة ركعة في اليوم لكي نكسب بيتاً في الجنة. وأضفنا على ذلك كله ركعتين قبل وبعد الظهر حتى يكون قبل الظهر أربع ركعات وبعد الظهر أربع ركعات، لكي تحرم النار علينا، كما جاء في فضائل

[الذكر بعد صلاة المغرب، وتسبيحه، ودعائه:]

أ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١٦٦)

الأحاديث عن هذه الزيادة.

(١٦٦) (آل عمران، ٣: ١٣٥)، قال عبد الله بن مسعود: ((إن في القرآن لآيتين ما أذنب عبد ذنباً ثم تلاهما واستغفر الله إلا غفر له))، فسأله عنهما فلم يخبرهم، فقال علقمة والأسود أحدهما لصاحبه: قم بنا وقاما إلى المنزل فأخذا المصحف فتصفحا سورة البقرة فقالا ما رأيناها ثم أخذا في سورة النساء حتى انتهيا إلى هذه الآية: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (النساء، ٤: ١١٠) فقالا: هذه واحدة، ثم تصفحا آل عمران حتى انتهيا إلى قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران، ٣: ١٣٥) قالوا: هذه أخرى ثم طبَّقا المصحف ثم أتيا عبد الله فقالا هما هاتان الآيتان، قال: ((نعم))، رواه الطبراني.

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (١١٧) ﴿ (ربنا اغفر لنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم) ﴾ (١٠٠ مرة) (١٦٨) ﴿ (ب) إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا

وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى لِذَلِكَ الذَّنْبِ إِلَّا غُفِرَ لَهُ وَقَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (النساء، ٤: ١١٠) ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران، ٣: ١٣٥)»، رواه أحمد، والترمذي. ﴿ الشرح: الله ﷻ جعل في قراءة هاتين الآيتين الكريمتين والاستغفار عفواً ملكياً إلهياً، فنبدأ بهما الاستغفار والتوبة. ﴿

(١٦٧) (النساء، ٤: ١١٠). ﴿ الشرح: انظر إلى الحاشية السابقة. ﴿ (١٦٨) عن ابن عمر رضه قال: إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة يقول: «رب اغفر لي وتب علي، إنك أنت التواب الرحيم»، رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد. ﴿ الشرح: إن كان رسول الله ﷺ يقول هذا القول في مجلس واحد -وهو معصوم وليس عنده ذنوب أصلاً- فكيف بالذي هو غير معصوم كسائر البشر؟ ﴿

الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾
 ((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ)) (١٠٠ مرة) [ويقول
 في آخر مرة: ((وعلى آله وسلم تسليماً))]

ج) ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)) (١٠٠ مرة) ﴿١٦٩﴾ ﴿١٧٠﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ
 الْأَسْلَمُ ... ﴿١٧٠﴾ ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،

﴿١٦٩﴾ قال رسول الله ﷺ: ((أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء
 الحمد لله))، رواه الترمذي، وابن حبان. وقال رسول الله ﷺ:
 ((جددوا إيمانكم))، قيل: يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا؟ قال:
 ((أكثرُوا من قول لا إله إلا الله))، رواه أحمد. ﴿١٧٠﴾ الشرح: واضح
 أن أفضل الذكر الشهادة، ولكن لِمَ يُعتبر أفضل الدعاء الحمد؟
 السر هنا هو أن الله ﷻ هو ((الشاكر))، وقال: ﴿... لِيَن شَكَرْتُمْ
 لَأَزِيدَنَّكُمْ ...﴾ (إبراهيم، ١٤: ٧)، فالشكر مرتبط بنعمة معينة،
 بينما الحمد هو شكر على كل شيء، ومقابل هذا فبالشكر ((المحيط
 بكل شيء)) (وهو الحمد) يزيد الله ﷻ نعمه على العبد أكثر من أي
 دعاء، فهو أفضل الدعاء.

﴿١٧٠﴾ (آل عمران، ٣: ١٨-١٩). ﴿١٧١﴾ الشرح: بما أنه لا إله إلا الله، فلا

لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ الْحَيُّ الَّذِي لَا
يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (مرة) ❀
((وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ)) (مرة) ❀.

[٥ دقائق]

يَكُونُ الدِّينُ إِلَّا الْإِسْلَامُ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ ﷺ ❀.

صَلَاةُ الْعِشَاءِ

أربع ركعات فرض العشاء^(١٧).

[تُتم مباشرة بعد الصلاة:]

(أ) آيَةُ الْكُرْسِيِّ دُبْرُ كُلِّ صَلَاةٍ.

(ب) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ (١٠ مرات).

(ج) الْمُعَوِّذَتَانِ.

(د) «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» (٣ مَرَّاتٍ).

(هـ) «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

(و) «سُبْحَانَ اللَّهِ» (٣٣ مرة)، و «الْحَمْدُ لِلَّهِ» (٣٣ مرة) و «اللَّهُ أَكْبَرُ» (٣٣ مرة)، وفي تمام المائة: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

^(١٧) انظر إلى الهامشين على صلاة الفجر وعلى صلاة الظهر ❀.

(ز) «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

[المجموع: دقيقتان]

[الدعاء بعد صلاة العشاء:]

[أذكار قبول الدعاء القبلية:] ❀ «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ

لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا» ❀ ﴿... لَا

إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾

❀ «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْوَهَّابِ» ❀ «يَا بَدِيعَ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ» ❀ «يَا حَنَّانُ يَا

مَنَّانُ» ❀ «يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» ❀ «يَا أَرْحَمَ

الرَّاحِمِينَ» (٣ مرّات) ❀ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي

أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾ ❀.

[الدعاء:] «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»^(١٧٢) ❀ ﴿... رَبَّنَا أَفْرِغْ

^(١٧٢) سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ

أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ

لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فقال: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ تَعَالَى بِالْأَسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ

عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٧٣﴾ ﴿١٧٤﴾ ...
 فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٧٤﴾ ﴿١٧٥﴾

به أعطى، وإذا دعي أجاب)). ❀ وفي رواية ((لقد سألت الله باسمه
 الأعظم))، رواه الترمذي. ❀ الشرح: نضيف هذا الدعاء الذي نسأل
 الله ﷻ فيه بالشهادة وبسورة الإخلاص -وهما أصل كل العقيدة في
 الإسلام- إلى الجمل السبعة التي نبتدئ بها الأدعية، لأهمية الأدعية
 الثلاثة التي تليها: لأن فيها طلب حسن الخاتمة وحسن الآخرة، أي
 مصير الإنسان إلى الأبد. ❀

(١٧٣) (الأعراف، ٧: ١٢٦). ❀ الشرح: في القرآن الكريم ثلاث
 دعوات لحسن الخاتمة. هذه هي الأولى (وهي ((درجة النفس))). فيها
 دعاء المسلمين الصابرين، وبعبارة ثانية، ((المؤمنين)): ويرجى فيها أن
 يدخل المسلم الجنة إن شاء الله. ❀

(١٧٤) (يوسف، ١٢: ١٠١). ❀ الشرح: في القرآن الكريم ثلاث دعوات
 لحسن الخاتمة. هذه هي الثانية (وهي ((درجة القلب))). فيها دعاء
 الصالحين: ويرجى فيها أن يدخل المسلم الجنة إن شاء الله من غير
 عذاب ولا حزن، لأنه يقال فيها: ﴿... أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٧٣﴾﴾ (يوسف، ١٢: ١٠١). فإن كان
 الله ﷻ ولي المسلم، فهذا يعني أنه لا يُعَذَّب ولا يحزن لأن الله ﷻ

﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا
 بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
 سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٧٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا
 عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ
 الْمِيعَادَ ﴿١٧٤﴾﴾ (١٧٥) ❁.

يقول: ﴿... أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢١﴾﴾
 (يونس، ١٠: ٦٢) ❁.

(١٧٥) (آل عمران، ٣: ١٩٣-١٩٤). ❁ الشرح: في القرآن الكريم ثلاث
 دعوات لحسن الخاتمة. هذه هي الثالثة (وهي «درجة الروح»). فيها
 دعاء الأبرار: ويرجى فيها أن يدخل المسلم الجنة إن شاء الله من غير
 عذاب ولا حزن ولا حساب لأن المسلم يقول فيها: ﴿... وَتَوَفَّنَا مَعَ
 الْأَبْرَارِ ﴿١٧٣﴾﴾ ثم ﴿... وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ ...﴾. و«الأبرار» هم
 الذين أنفقوا ما يحبون. يقول الله ﷻ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا
 مِمَّا تُحِبُّونَ ...﴾ (آل عمران، ٣: ٩٢). وهم يشربون مِزاجاً (أي
 خلطة) من شراب المقربين في الجنة. يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ
 لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةً
 النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتْمُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَلِكَ
 فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ

[أذكار قبول الدعاء البعدية: ﴿... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ

بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ (المطففين، ٨٣: ٢٢-٢٨). هذه الدرجة يمكن أن يكون فيها عرض الأعمال من دون حساب، فبالتالي يكون انتظار بعد الموت وقبل دخول الجنة. قالت السيدة عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ: ((من حوسب عَذْبٌ)) قالت: أَوْلَيْسَ يقول الله ﷻ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ (الانشقاق، ٨٤: ٨)، فقال ﷻ: ((إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يهلك))، رواه البخاري، ومسلم.

فهذه الدرجات الثلاثة - الإيمان، والصلاح، والبر - هي الدرجات التي يدعى لها في القرآن الكريم. ومن الجدير بالذكر أن هنالك درجات أعلى منها يدخل بها العبد الجنة من غير انتظار في الآخرة - كحال الشهداء - وهي درجة الأنبياء، والصديقين، والشهداء. يقول الله ﷻ: ﴿... فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٢٩﴾﴾ (النساء، ٤: ٦٩). وقال رسول الله ﷺ: ((يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفاً تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر)) فقام عكاشة فقال: يا رسول الله ادعُ الله أن يجعلني منهم قال: ((اللَّهُمَّ اجعله منهم)) ثم قام رجل من الأنصار ثم قال يا رسول الله: ادعُ

[الذكر بعد صلاة العشاء، وتسبيحه، ودعائه:]

أ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ❁ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ❁ ... مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ... ❁ (١٧٧)

❁ عَشْرَ رَكَعَاتٍ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَكَانَتْ سَاعَةً لَا يُدْخَلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا حَدَّثَنِي حَفْصَةُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَطَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ))، رواه البخاري. ❁ (٥) قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((صَلَاةٌ فِي أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَفْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيَّينَ))، رواه أبو داود. ❁ الشرح: السنن المؤكدة عشر ركعات. قال العلامة ابن النقيب الشافعي (توفي ٧٦٩هـ) في كتابه المعروف عمدة السالك وعدة الناسك: ((والمؤكد من [رواتب الفرائض] عشر ركعات: ركعتان قبل الصبح، والظهر وبعدها، وبعد المغرب، والعشاء)).

وقد أضفنا عليهم ركعتين قبل الظهر حتى تصبح اثنتي عشرة ركعة في اليوم لكي نكسب بيتاً في الجنة. وأضفنا على ذلك كله ركعتين قبل وبعد الظهر حتى يكون قبل الظهر أربع ركعات وبعد الظهر أربع ركعات، لكي تحرم النار علينا، كما جاء في فضائل الأحاديث عن هذه الزيادة ❁.

(١٧٧) (الكهف، ١٨: ٣٩). ❁ الشرح: يقال ((ما شاء الله لا قوة إلا

❁ ((لا حول ولا قوة إلا بالله)) (١٠٠ مرة) (١٧٨) ❁

بالله)) عند كل نعمة. يقول الله ﷻ: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ...﴾ (الكهف، ١٨: ٣٩). ومن أكبر نعم الله ﷻ ذكره، فنبدأ به ❁.

(١٧٨) قال رسول الله ﷺ: ((يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة))، رواه البخاري، ومسلم. ❁
قال رسول الله ﷻ: ((من أنعم الله عليه بنعمة فأراد بقاءها فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قرأ رسول الله ﷻ: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ...﴾))، رواه الطبراني. ❁ الشرح: معنى الحوقلة هو أن لا يستطيع الإنسان (وهو معنى ((لا حول)) أن يفعل شيئاً بدون مدد الله ﷻ، ولا يستطيع أن يتحمل شيئاً (وهو معنى ((ولا قوة)) بدون مدد الله ﷻ. وهذا يعني أيضاً أنه لا يستطيع أن يفعل أي خير بدون مدد الله، ولا يستطيع أن يتجنب أي ذنب بدون مدد الله ﷻ؛ كما يعني أنه لا يستطيع أن يجلب أي نعمة بدون مدد الله ﷻ، ولا يدرأ عن نفسه أي نقمة بدون مدد الله ﷻ. فبالحوقلة يعترف الإنسان بفقره الكامل أمام الله ﷻ، يقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝﴾ (فاطر، ٣٥: ١٥، وانظر إلى: محمد، ٤٧: ٣٨).
والافتقار إلى الله ﷻ هو الذي يؤدي إلى رحمة الله ﷻ، يقول الله ﷻ:

(ب) ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾
 ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ (١٠٠ مرة) (١٧٩) ❀

(ج) ﴿فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾﴾ (١٨٠) ❀ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ (الأعراف، ٧: ١٥٦). فالخلاصة هي أن الحوقلة تجلب رحمة الله ﷻ إلى العبد المفتقر إليها. ❀

(١٧٩) قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، رواه أبو داود. ❀ قال ابن عباس ؓ: ﴿كَانَ آخِرُ قَوْلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، رواه البخاري. ❀ الشرح: استجاب الله ﷻ لقول سيدنا إبراهيم ؑ وأُنقذه من النار بقوله ﷻ: ﴿... يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٦﴾﴾ (الأنبياء، ٢١: ٦٩). ❀

(١٨٠) (المؤمنون، ٢٣: ١١٦). ❀ الشرح: الاسمان الجليلان الملك والحق مذكوران في هذه الآية، والاسم المبين مشار إليه في قوله ﷻ:

الحَقُّ الْمُبِينُ» (١٠٠ مرة) (١٨١) [محمد رسول الله، الصادق

﴿... رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١٣٦﴾﴾ ❁

(١٨١) قال رسول الله ﷺ: «(من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أماناً من الفقر وأنساً من وحشة القبر واستجلب الغنى واستقرع بها باب الجنة)»، رواه الخطيب في تاريخ بغداد، والرافعي. ❁ الشرح: في هذا الحديث أربعة من أسماء الله الحسنى وأربعة فضائل مقابلة لها. فربما: (١) ذكر اسم الله «(الملك)» يجلب أماناً من الفقر لأن الله ﷻ يقول: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٦﴾﴾ (آل عمران، ٣: ٢٦). (٢) ذكر اسم الله «(الحق)» يجلب أنساً من وحشة القبر لأنه يجلب اليقين بالله، واليقين بالله يهون أية مصيبة أو أية وحشة. يقول الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ (الرعد، ١٣: ٢٨). (٣) ذكر اسم الله «(المبين)» يستجلب الغنى لأن ﴿... وَلِلَّهِ خَزَايِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾﴾ (المنافقون، ٦٣: ٧). (٤) وذكر الشهادة هي التي تطرق باب الجنة كما بينا في الشروحات في أذكار الصباح والمساء تعليقاً على الشهادة. ❁

الوعد الأمين، صلى الله عليه وسلم] ❀ ((وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم)) (مرة) ❀. [ه دقائق] ثلاث ركعات شفع ووتر^(١٨٢) (ويفضل أن يقرأ فيها سورة الأعلى)^(١٨٣).

^(١٨٢) قال رسول الله ﷺ: ((إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك))، رواه الترمذي. ❀ قال رسول الله ﷺ: ((أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر))، رواه البخاري، ومسلم. ❀ ^(١٨٣) قال سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ((كان رسول الله ﷺ يُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾))، رواه أحمد. ❀ وقال أبي بن كعب ؓ: ((كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإذا سلّم قال: سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس ثلاث مرات))، رواه ابن الجارود، وابن حبان. ❀ الشرح: سورة الأعلى هي سورة الذكر. يقول الله ﷻ: ﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى ۝ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ۝ وَنُيَسِّرُكَ

ثُمَّ:

((سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ)) (٣ مرات) (١٨٤).

[الذكر بعد صلاة الوتر:]

أ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ❀ ﴿بِسْمِ اللَّهِ

لِلْيُسْرَى ❸ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ❶ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ❷
وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ❹ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ❺ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَى ❻. والذكر يُزَكِّي النفس. يقول الله ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ
مَنْ تَزَكَّى ❶ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ❷﴾. والذكر أيضاً هو الرسالة
الأبدية في الشرائع من قبل الإسلام. يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي
الصُّحُفِ الْأُولَى ❸ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ❹﴾. وبما أن المذكور
هو الله ﷻ، فكيف لا يجب رسول الله ﷺ هذه السورة؟ ❀.

(١٨٤) قال أبي بن كعب ﷺ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوتِرُ بِثَلَاثِ رَكَعَاتٍ
كَانَ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَفِي الثَّانِيَةِ بِقُلْ يَا أَيُّهَا
الْكَافِرُونَ وَفِي الثَّالِثَةِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَيَقْنُتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ فَإِذَا فَرَغَ
قَالَ عِنْدَ فَرَاعِهِ: ((سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ)) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُطِيلُ فِي
آخِرِهِنَّ، رواه النسائي. ❀ الشرح: إطالة اسم ((القدوس)) تدل على
أن المقصود هنا مد البركة طوال الليل، فينام العبد بعد صلاة الوتر
في حالة سكونة. ❀.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ
 ۝ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ ٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ ٤ ﴾
 (١٠٠ مرة) (١٨٥) ❁

(١٨٥) قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة في الصلاة أو في غيرها كتب الله له براءة من النار»، رواه الطبراني. ❁
 وسمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقال: «وجبت»، فسأله أبو هريرة ؓ ماذا يا رسول الله فقال: «(الجنة)»، رواه مالك، والترمذي. ❁ وقال رسول الله ﷺ عن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»، رواه مالك، والبخاري. ❁
 وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات بُنِيَ له قصر في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران، ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاث»، رواه الدارمي، والطبراني. ❁ وقال أنس بن مالك ؓ: نزل جبريل ؑ على النبي ﷺ فقال: مات معاوية بن معاوية الليثي فثُجِبَ أن تصلي عليه؟ قال: «نعم»، قال: فضرب بجناحه الأرض فلم تبق شجرة ولا أكمة إلا تَضَعُضَعَتْ فرفع سريره فنظر إليه فكبر عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون ألف ملك فقال النبي ﷺ: «يا جبريل بم نال هذه المنزلة من الله؟!»، قال: «بجبهه ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ۝ ١ وقراءته إياها ذاهباً وجائياً وقائماً وقاعداً وعلى كل حال»، رواه أبو يعلى، والطبراني. ❁

(ب) «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» (١٠ مرّات) ﴿١٨٦﴾ ❀ ((وصلى

وقال رسول الله ﷺ لرجل من الأنصار يقرأ في كل ركعة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: «(يا فلان ... ما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة؟)»،
فقال: يا رسول الله إني أحبها، فقال رسول الله ﷺ: «(إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ
الْجَنَّةَ)»، رواه الترمذي. ❀ الشرح: وقد ورد في الشرح سابقاً عن
سورة الإخلاص خمسين مرة وفي بيان معنى سورة الإخلاص في أذكار
الصباح والمساء خصوصية سورة الإخلاص. ويبقى لنا هنا أن نبرز
أن في حديث «(من قرأ سورة الإخلاص مائة مرة كتب الله له براءة
من النار)»، فهذا يعني أنه إذا قرأها كل يوم تكتب له براءة جديدة
من النار. ونحن بحاجة في آخر كل يوم بعد ذنوبنا أن نُكْتَبَ لنا
براءة جديدة من النار. وأخيراً، لا بد لنا أن نوضح أن الأذكار الوحيدة
التي وجدناها في السنة التي يمكن أن يقولها الذاكر بشكل دائم
هي الصلاة على النبي ﷺ (كما ذكرنا سابقاً)، والباقيات الصالحات
(كما ذكرنا سابقاً)، وسورة الإخلاص (كما ذكرنا أعلاه، في حديث
معاوية بن معاوية الليثي)، فلا بأس من قراءة سورة الإخلاص مائة
مرة فوق المرات الأخرى في آخر اليوم. ❀

﴿١٨٦﴾ قال رسول الله ﷺ: «(من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا

الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم» (مرة) ❁
[٥ دقائق]

شريك له إلهاً واحداً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له كفواً أحد، عشر مرات كتب الله له أربعين ألف حسنة»، رواه الترمذي. ❁ الشرح: هذا القول المبارك كأنه يمزج بين أعظم عقيدتين للمسلم وهي: الشهادة وسورة الإخلاص فالشهادة فيها نفى لما هو غير الله وإثبات لوجود الله ﷻ؛ وسورة الإخلاص فيها وصف لما يمكن أن يعرف المؤمن عن الله ﷻ، ونفى لما هو محال في حق الله ﷻ. وهذا القول أربع جمل: (١) «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له»؛ (٢) «إلهاً واحداً واحداً صمداً»؛ (٣) «لم يتخذ صاحبة ولا ولداً»؛ (٤) «ولم يكن له كفواً أحد». فمقابل كل واحد منها ألف حسنة: $4 \times 1000 = 4000$ ؛ فتكرارها ١٠ مرات يساوي ٤٠ ألف حسنة. وهو أكثر لفظ فيه حسنات في كل الأذكار خارج «ذكر السوق» المذكور في شرحه بعد صلاة الفجر، فلنغنمه ونتدبره! ❁

الْقُرْآنُ وَالْأَذْكَارُ قَبْلَ النَّوْمِ

[مَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ قَبْلَ النَّوْمِ^(١٨٧):
(أ) سُورَةُ الْفَاتِحَةِ وَسُورَةُ الْإِخْلَاصِ^(١٨٨).]

^(١٨٧) فضائل القرآن والأذكار قبل النوم:

(أ) الفضائل في الدنيا

- (١) يأمن من كل شيء إلا الموت.
- (٢) لا يزال عليه حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح.
- (٣) يذهب عنه الروع والخوف في منامه.
- (٤) تكون له خيراً من خادم.
- (٥) يكفي من كل شيء.

(ب) الفضائل في الآخرة

- (٦) تغفر ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر.
- (٧) إذا مات فإنه يموت على الفطرة.
- (٨) تكون له براءة من الشرك.



^(١٨٨) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَضَعْتَ جَنْبَكَ عَلَى الْفَرَاشِ وَقَرَأْتَ

(ب) آيَةُ الْكُرْسِيِّ^(١٨٩).

(ج) آخِرُ آيَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿عَاصِمٌ أَلَّا يَكُونَ مِنَ الْكَافِرِينَ...﴾.

(د) سُورَةُ الْكَافِرُونَ.

(هـ) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ (٣ مرات) وَسُورَةُ الْفَلَقِ (٣ مرات)

وَسُورَةُ النَّاسِ (٣ مرات)^(١٩٠). [دقيقتان]

فاتحة الكتاب وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فقد أمنتَ من كل شيء إِلَّا الموت))،
رواه البزار. ❀ الشرح: سورة الفاتحة فيها شفاء. قال رسول الله ﷺ:
((فاتحة الكتاب شفاء من كل داء))، رواه البيهقي. وسورة الإخلاص
هي سورة التوحيد التي فيها اسم الله ((الأحد)) و((الصمد)) - ولم يرد
الاسمان في كل القرآن إلا فيها- واسم الله ((الذي إذا سئل به أعطى،
وإذا دعي أجاب))، رواه الترمذي. فسورة الفاتحة وسورة الإخلاص
معاً تؤمنان من كل شيء إلا الموت. ❀

(١٨٩) قال رسول الله ﷺ: ((إِذَا أُوْتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ،
لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ))،
رواه البخاري. ❀ الشرح: يقول الله ﷻ في آخر آية الكرسي:
﴿... لَا يَتُودُّهُ حِفْظُهُمَا...﴾ (البقرة، ٢: ٢٥٥)، فبما أن العبد جزء
من السموات والأرض، فكيف لا تحفظ آية الكرسي من قرأها؟ ❀
(١٩٠) قالت عائشة رضي الله عنها: ((كَانَ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ

[الْأَذْكَارُ قَبْلَ النَّوْمِ:]

(أ) «بِسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ» (١٩١).

(ب) «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» (٣ مرات) (١٩٢).

جَمَعَ كَفَيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وَ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»، رواه البخاري. ❀ الشرح: كلام الله ﷻ له أثر حقيقي وملحوس ومادي، وهو ليس بكلام البشر الذي ينتهي مع انتهاء لفظه، فيتبرك به حتى بالمسح على الجسم. والدنيا كلها أصلاً ما هي إلا أثر قول الله ﷻ «كن»، فكيف لا يكون لكلام الله أثر؟ ❀.

(١٩١) قال حَذِيقَةُ ❀ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ» وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»، رواه البخاري. ❀ الشرح: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كل أمر لا يبدأ ببسم الله فهو أبتري»، رواه الخطيب البغدادي في آداب الراوي، فنبدأ النوم بالذكر الوارد في هذا الحديث لكي لا يكون نومنا لا بركة فيه. ❀.

(١٩٢) قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

(ج) «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ
وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمْزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ»^(١٩٣).
(د) «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ»^(١٩٤).

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ
الشَّجَرِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا»،
رواه الترمذي. ❁ الشرح: هذا الاستغفار باسم الله الأعظم ((الحي
القيوم)) الذي إذا سئل به استجاب (رواه أبو داود)، مع نية التوبة،
فيغفر الله ذنوب من قاله قبل النوم. ❁

^(١٩٣) قال خالد بن الوليد ؓ لرسول الله ﷺ إني أُرَوِّعُ في منامي، فقال
له رسول الله ﷺ: «(قل: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ
وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمْزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ)»، رواه مالك.
❁ الشرح: كلمات الله التامات كافيات لأن يحفظنَّ الإنسان.
والعجيب هنا أنه رواه سيف الله المسلول خالد بن الوليد ؓ الذي
لا يخاف من شيء في الدنيا، فنقله عسى أن لا نخاف من شيء مثله،
على الأقل في النوم. ❁

^(١٩٤) قال حذيفة بن اليمان ؓ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ
وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ»،
رواه الترمذي. ❁ الشرح: الرقود على الجنب في النوم والاستيقاظ
بعد النوم يُذَكِّرَانِ الْإِنْسَانَ بِالْبَعْثِ. وقد قيل إِنَّ النُّومَ ((موت

(هـ) ((سُبْحَانَ اللَّهِ)) (٣٣ مرة)، و ((الْحَمْدُ لِلَّهِ))
(٣٣ مرة)، و ((اللَّهُ أَكْبَرُ)) (٣٤ مرة) (١٩٥).

صغير)) لأن الله ﷻ يقول: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي
لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ...﴾ (الزمر، ٣٩: ٤٢). فنقول هذا الدعاء يُذَكِّرُ
بالبعث، وعسى أن يقينا الله ﷻ عذابه. ❀

(١٩٥) قَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنِّي، وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَكَأَنْتَ مِنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ: بَلَى،
قَالَ: إِنَّهَا جَرَّتْ بِالرَّحَى حَتَّى أَثَرَتْ فِي يَدِهَا، وَاسْتَقَمَّتْ بِالْقُرْبَةِ حَتَّى أَثَرَتْ
فِي نَحْرِهَا، وَكُنَسَتْ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ خَدَمَهُ،
فَقُلْتُ: لَوْ أَتَيْتَ أَبَاكَ فَسَأَلْتِيهِ خَادِمًا، فَأَتَتْهُ فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ خُدَّاءًا
فَرَجَعَتْ، فَأَتَاهَا مِنَ الْعَدِ، فَقَالَ: مَا كَانَ حَاجَتِكَ؟ فَسَكَتَتْ، فَقُلْتُ:
أَنَا أُحَدِّثُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَرَّتْ بِالرَّحَى حَتَّى أَثَرَتْ فِي يَدِهَا، وَحَمَلَتْ
بِالْقُرْبَةِ حَتَّى أَثَرَتْ فِي نَحْرِهَا، فَلَمَّا أَنْ جَاءَكَ الْخَدَمُ أَمَرْتُهَا أَنْ تَأْتِيكَ
فَتَسْتَخْدِمَكَ خَادِمًا يَقِيهَا حَرًّا مَا هِيَ فِيهِ، قَالَ: ((أَتَقِي اللَّهَ يَا فَاطِمَةُ،
وَأَدِّي فَرِيضَةَ رَبِّكَ، وَاعْمَلِي عَمَلَ أَهْلِكَ، فَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ
فَسَبِّحِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرِي أَرْبَعًا
وَثَلَاثِينَ، فَبِتِلْكَ مِائَةً، فَهِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَادِمٍ))، قَالَتْ: رَضِيتُ عَنِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَنْ رَسُولِهِ ﷺ، رواه أبو داود. ❀ الشرح: قال رسول
الله ﷺ: ((يقول الرب عز وجل: من شغله ذكرى عن مسألتي، أعطيته

(و) «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»^(١١٦). [دقيقة]

أفضل ما أعطي السائلين، وفصل كلام الله ﷺ على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»، رواه الترمذي، والدارمي. فالإشارة هنا هي عسى أن يكفينا الله الحاجة إلى خادم بهذا «التسبيح الفاطمي»، كما استبدل رسول الله ﷺ خادماً لابنته الحبيبة بهذا التسبيح ❀.

^(١١٦) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ»، رواه البخاري، ومسلم. ❀ الشرح: وصف الله سيدنا إبراهيم

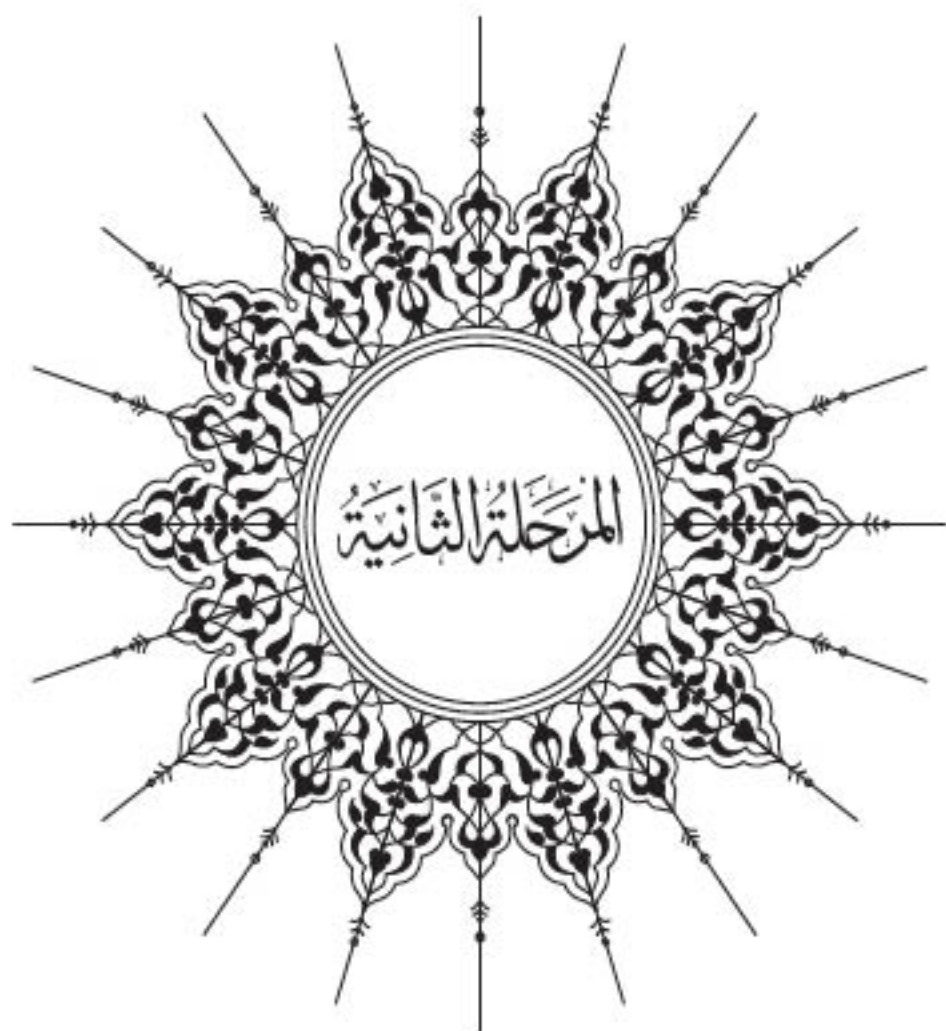
عليه السلام بقوله: ﴿... وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

﴿٦٧﴾ (آل عمران، ٣: ٦٧). ويقول الله ﷻ عن سيدنا إبراهيم عليه السلام:

﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٣١﴾ (البقرة، ٢:

١٣١). فالفطرة هي الإسلام والتسليم إلى الله ﷻ. فإذا مت بعد هذا

الدعاء -الذي فيه تسليم كامل لله- تموت على الفطرة ❀.



المرحلة الثانية^(١٩٧)

[بعد الأذكار التي بعد صلاة المغرب:] (سورة الفاتحة)؛
(سورة يس) ^(١٩٨)؛

^(١٩٧) فضائل المرحلة الثانية:

(أ) الفضائل في الدنيا

(١) لم تصبه فاقة أبداً.

(ب) الفضائل في الآخرة

(٢) تنجيه من عذاب القبر (بقراءة سورة الملك).

(٣) تشفع لصاحبها حتى يغفر له (بقراءة سورة الملك).

(٤) تخاصم عن صاحبها حتى تدخله الجنة (بقراءة سورة الملك).

(٥) يصبح مغفوراً له (بقراءة سورة يس).

(٦) يصبح مغفوراً له (بقراءة سورة الدخان).

(٧) يغفر الله ذنبه (بصلاة التسايح).

(٨) تُبنى له ثلاثة قصور في الجنة كل يوم.



^(١٩٨) (يس، ٣٦: ١-٨٣)، عن أبي هريرة ؓ قال رسول الله ﷺ: ((من

قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفوراً له، ومن قرأ حم التي يذكر فيها

الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له))، رواه أبو يعلى. ؓ وقال

رسول الله ﷺ: ((... ويس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله تبارك وتعالى والدار الآخرة إلا غفر له واقرءوها على موتاكم))، رواه أحمد، والنسائي. ❁ الشرح: لكل إنسان قلبان: قلب جسدي معروف، وقلب لطيف. هذا القلب اللطيف هو ((محل نظر الله ﷻ)) لأنه محل نية الإنسان. قال رسول الله ﷺ: ((إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم))، رواه مسلم. والقلب الجسدي مركز الحياة في الجسم، والقلب اللطيف مركز حياة الروح. يقول الله ﷻ: ﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝﴾ (يس، ٣٦: ٧٠): و ((الحي)) هنا من كان قلبه اللطيف حياً.

وموضوع سورة يس الرئيسي الحياة، فلذلك هي ((قلب القرآن)) كما جاء في الحديث أعلاه. ويأتي ذكر الحياة في السورة كواسطة العقد. فبين كل فترة وفترة يعود ذكر الحياة في السورة، كما يتبين من الآيات التالية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ ۚ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ۝﴾ (يس، ٣٦: ١٢)؛ ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ۚ قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝﴾ (يس، ٣٦: ٢٦) (والمشار إليه هنا حياة الآخرة)؛ ﴿وَعَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ۝﴾ (يس، ٣٦: ٣٣)؛ ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ۝﴾ (يس، ٣٦: ٥٨) (والمشار إليه هنا أيضاً حياة

الآخرة)؛ ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٧٠)
 (يس، ٣٦: ٧٠)؛ ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ
 عَلِيمٌ﴾ (يس، ٣٦: ٧٩).

فإذا تدبر العبد هذه السورة يفهم منها أن الآخرة هي الحياة
 الحقيقية. يقول الله ﷻ: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ وَلَعِبٌ
 وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت،
 ٢٩: ٦٤). وحتى في الدنيا لا يكون الإنسان حياً بالمعنى الحقيقي إلا
 إذا كان قلبه اللطيف حياً. وإذا فهم العبد ذلك وعمل بمقتضاه كان
 قلبه سليماً. يقول الله ﷻ: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ
 آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء، ٢٦: ٨٨-٨٩). وإذا كان قلبه
 سليماً، يغفر الله له إن شاء ﷻ. ومن هنا يفهم أن: ((من قرأ سورة
 يس في ليلة أصبح مغفوراً له، ومن قرأ حم التي يذكر فيها الدخان في
 ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له))، كما رواه أبو يعلى.

وأخيراً، يلاحظ هنا أن العبارات التي تصف الفضائل في المغفرة
 فيها اختلاف بسيط في الألفاظ، وبالتالي فيها أسرار لطيفة. فعلى
 سبيل المثال، قوله ﷻ ((يصبح مغفوراً له)) يختلف عن قوله ﷻ ((غفر
 الله له ذنبه)) (في فضائل صلاة التسابيح)، لأن غفر الله له فيه أنس
 ذكر اسم الجلالة، وبالتالي درجة أعلى من الغفران. وكلاهما يختلفان
 عن لفظ ((حطت عنه خطاياها)) (في فضائل التسبيح بالحمد ١٠٠

(سورة الواقعة) (١٩٩)؛

مرة) لأن ذكر مغفرة الذنوب أشمل وأوسع من ذكر حط الخطايا، لأن الخطايا معصية أقل من الذنوب ❀.

(١٩٩) (الواقعة، ٥٦: ١-٩٦)، ❀ قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ سُورَةَ

الواقعة في كل ليلة لم تُصِبْهُ فَاقَةٌ أَبَدًا)) فكان ابن مسعود ؓ يأمر

بناته بقراءتها كل ليلة، رواه أحمد، والبيهقي. ❀ الشرح: في التفاسير

كلمة ((الواقعة)) هي وقوع القيامة، وهذا لا يتم إلا بعد الموت. فمن

هنا نفهم من ((الواقعة)) حادثة الموت. وكل ما تصفه سورة الواقعة له

علاقة بالموت وأثره: في أحوال أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال،

والمقربين. وفي اللغة كلمة ((فاقة)) تعني الحاجة الماسة، فحملها

الشراح على الفقر وعدم المال، ولكن أحوج لحظة في حياة الإنسان

هي لحظة الموت عند نزع الروح من جسده. يقول الله ﷻ: ﴿فَلَوْلَا

إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ

مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾

تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ (الواقعة، ٥٦: ٨٣-٨٧). ويلاحظ

أن العباد كلهم فقراء إلى الله في جميع أحوالهم. يقول الله ﷻ:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ...﴾ (فاطر، ٣٥: ١٥). وهم

عند الموت وفيما بعده من البرزخ ومراحل القيامة أشد ((فاقة))

وافتقاراً إليه، حيث لا يبقى لهم أي معنى من الملْك الحقيقي ولا

(سورة الملك) (٣٠)؛

المجازي ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ...﴾ (غافر، ٤٠: ١٦). فمن ساعة الموت يدخل العبد في أشد مراحل فاقته. فمن هنا يمكن أن يفهم أن سورة الواقعة تسهل على قارئها فاقته في لحظات الموت، بتدبر السورة وإعداد النفس للموت، فبعد قراءتها كل ليلة لا تصيب الإنسان فاقة أبداً حتى في لحظات الموت. ❀

(٣٠) (الملك، ٦٧: ١-٣٠)، ❀ قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لَصَاحِبِهَا حَتَّىٰ غُفِرَ لَهُ وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ))، رواه أحمد، والنسائي. ❀ وقال رسول الله ﷺ: ((هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر))، رواه الترمذي، والطبراني. ❀ وقال رسول الله ﷺ: ((سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك))، رواه الطبراني. ❀ وقال جابر بن عبد الله ؓ: ((كان رسول الله ﷺ لا يَنَامُ حَتَّىٰ يَقْرَأَ الْم تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ))، رواه الدارمي، وأحمد، والترمذي. ❀ الشرح: موضوع سورة الملك هو فعلاً ((الملك)): أي الخلق الجسدي والحسي. ويذكر الله هذا الخلق في أول السورة، وفي وسطها، وفي آخرها. يقول الله ﷻ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ

لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٧﴾ (الملك، ٦٧: ٢-١)؛ ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتٍ وَيقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿٦٨﴾﴾ (الملك، ٦٧: ١٩)؛ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿٦٩﴾﴾ (الملك، ٦٧: ٣٠). وبالنسبة للإنسان، الملك والخلق الجسدي هو جسده. فمن هنا تأتي أهمية هذه السورة: لأن الحياة الدنيا كلها مبنية على وجود الجسد.

وإذا انكشف للإنسان سير جسده - وأن جسده حقيقة ليس له، وأنه سيعود إلى مالكة الحق قريباً - يتجرّد عنه بالاستعداد لفراقه. ولذلك يُنذر الله ﷻ الإنسان عن التعلق بجسده. حيث يقول الله ﷻ: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٧٠﴾﴾ (الملك، ٦٧: ١٠). فالتدبر يجعل الإنسان ((يسمع)) و((يعقل)). وهذا التدبر هو الغاية من سمع وبصر وفؤاد الإنسان. يقول الله ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧١﴾﴾ (الملك، ٦٧: ٢٣-٢٤). فمن هنا نفهم أن من عرف حقيقة جسده أَعَدَّ واستعد لفراقه. والقبر ما هو إلا حالة ومرحلة للنفس من دون جسم (أي بعد موت الجسم وقبل البعث). فمن تجرّد عن جسده استعد للقبر. ومن استعد للقبر نجا من عذاب القبر، ومن هنا قال

ثُمَّ: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ٢٥ ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ ٢٦
 وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفْقَهُوا قَوْلِي ٢٨ ﴿٢٩﴾؛ (سورة
 الشرح) ٢٩؛ (سورة العصر) ٣٠؛ (سورة الإخلاص ٣٠

رسول الله ﷺ عن سورة الملك: ((هي المانعة هي المنجية تنجيه من
 عذاب القبر))، رواه الترمذي، والطبراني.

(٢٩) (طه، ٢٠: ٢٥-٢٨). ﴿الشرح: انشراح الصدر يؤدي إلى: (١)
 تجنب الإثم، (٢) وتسديد القول والبيان. (١) فتجنب الإثم يتضح
 من قول رسول الله ﷺ: ((البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك
 وكرهت أن يطلع عليه الناس))، رواه الحاكم. (٢) وتسديد القول
 والبيان يتضح من قول الله ﷻ: ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾. فمن هنا ندعو
 بهذا الدعاء القرآني لسيدنا موسى عليه السلام.

(٣٠) (الشرح، ٩٤: ١-٨). ﴿الشرح: قراءة سورة الشرح بحد ذاتها
 إجابة لدعاء انشراح الصدر من سورة طه، وتشرح صدر من قرأها،
 وذلك ببركة قول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ وَوَضَعْنَا عَنكَ
 وَزْرَكَ ۖ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۖ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۖ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ
 يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ﴾ (الشرح، ٩٤: ١-٦).

(٣١) (العصر، ١٠٣: ١-٣)، ﴿كان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ
 إذا التقيا لم يفترقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر ﴿وَالْعَصْرِ ۖ
 إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ ١ ثم يُسَلِّم أحدهما على الآخر))، رواه

مرة^(٢٤)؛ (بعد كل ١٠ مرات): ﴿رَبِّ أَبْنِ لِي عِنْدَكَ

الطبراني في الأوسط. ﴿الشرح: سورة العصر أقصر - أو ثاني أقصر سورة في القرآن بعد سورة الكوثر - وهي رغم قصرها تشتمل على أمور كثيرة لا يمكن لنا أن نشرحها كلها هنا. فمنها (١) عظمة إقسام الله؛ ومنها (٢) مرور الدهر ومعناه؛ ومنها (٣) بركة وقت العصر بالتحديد؛ ومنها (٤) وضع وحال الإنسان في الدنيا؛ ومنها (٥) الربط بين الإيمان والعمل؛ ومنها (٦) الفرق بين الحق والباطل؛ ومنها (٧) فضل العمل الجماعي؛ ومنها (٨) فضل ترابط المؤمنين بعضهم ببعض؛ ومنها (٩) الاستقامة والالتزام بالحقيقة؛ ومنها (١٠) معنى وميزة فضيلة الصبر، بفعل الخير واجتناب الشر على الدوام. ويبدو أن الصحابة كانوا يتذكرون كل هذه الأمور والمعاني عندما يلتقون ويفترقون، فيقرأون هذه السورة معاً. ولا سيما أنهم كانوا يتذكرون أيضاً حضرة رسول الله ﷺ الأكرم في قراءة هذه السورة معاً، لأنه هو الذي جمعهم أصلاً في صحبته. فلهذه الأسباب، وبهذه النية، نقرأ هذه السورة ونلتحق بصحابة رسول الله ﷺ. قال الإمام الشافعي رحمه الله: لو تدبر الناس هذه السورة لكفتهم (تفسير ابن كثير) ﴿

﴿(الإخلاص، ١١٢: ١-٤)، ﴿قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرَّات بُنِيَ له قصر في الجنة، ومن قرأها

بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ... ﴿٢٠٠﴾؛ ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

عشرين مرة بني له قصران، ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاث))،
رواه الدارمي، والطبراني. ﴿الشرح: سورة الإخلاص هي سورة
التوحيد (كما شرحناها سابقاً)، والرقم عشرة رقم الكمال (كما
شرحناه سابقاً)، فقراءة سورة الإخلاص عشر مرات سبب لبناء
قصر في الجنة: أي منزل كامل في عالم الآخرة. وبما أن الحديث ذكر
احتمال ثلاثة قصور، فننتهز الفرصة للحصول على ثلاثة قصور إن
شاء الله.﴾

﴿٢٠٠﴾ (التحریم، ٦٦: ١١). ﴿الشرح: هذا دعاء آسية امرأة فرعون
-إحدى أفضل النساء في التاريخ- فنقرأ بعد سورة الإخلاص عشر
مرات تأكيداً لطلب بيت في الجنة. واللطيف فيه أن آسية قدّمت
لفظ ﴿...عِنْدَكَ...﴾ أي عند الله قبل ذكر البيت في الجنة، خلافاً
لسياق ترتيب الجملة الطبيعي، حيث إن أصل ترتيب الجملة ((رب
ابن لي بيتاً في الجنة عندك)) فقدّمت معية الله على الجنة وما فيها،
من شدة حبها لله ﷻ وشوقها إليه وأدبها في خطابه. فنحن ندعو
بدعائها عسى أن يُكرمنا الله ﷻ بمعيته، ونحن نعتبر معها أن معية
الله أفضل وأعظم من الجنة كلها.﴾

أَلْعَلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴿٢٠٦﴾ ((وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
 آلِهِ وَسَلَّمَ)) (مرة) ❀ . [١٥-٢٠ دقيقة]
 [ليلة الجمعة بعد الأذكار التي بعد صلاة العشاء:]
 (سورة الدخان) ﴿٢٠٧﴾ ❀ . [٣ دقائق]

﴿٢٠٦﴾ (الصفات، ٣٧: ١٨٠-١٨٢)، ❀ كان النبي ﷺ إذا انصرف من
 الصلاة قال: ((سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٢﴾ وَسَلَامٌ
 عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٣﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٤﴾))، رواه الطبراني
 في الدعاء. ❀ الشرح: خواتيم سورة الصفات فيها تسبيح، وذكر الرب
 وعزته، والصلاة على رسول الله ﷺ وأخوته من النبيين، والحمد لرب
 العالمين. فما أجمل هذه الآيات، وبها نختتم قراءة القرآن، كما فعله
 كثير من المسلمين من قبلنا. ❀

﴿٢٠٧﴾ (الدخان، ٤٤: ١-٥٩)، ❀ عن أبي هريرة ؓ قال رسول الله ﷺ:
 ((من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفوراً له، ومن قرأ حم التي يذكر
 فيها الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له))، رواه أبو يعلى. ❀
 وقال رسول الله ﷺ: ((مَنْ قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له
 سبعون ألف ملك))، رواه الترمذي. ❀ الشرح: إذا تدبرنا سورة
 الدخان نرى أن موضوعها الرئيسي الأمن: فأولها عن فتنة الدخان،
 والأمان منها؛ ووسطها عن سيدنا موسى ؑ وفرعون والنجاة من
 العذاب المهين؛ وآخرها عن الآخرة والنجاة من النار. فكلها فيها نُذْر.

[مرة في الشهر (ويفضل أن تكون ليلة ٢٧ من كل شهر^(٢٠٨)):]

(صلاة التسابيح في أي وقت في اليوم إلا الأوقات المكروهة: وهي من بعد صلاة الصبح حتى ترتفع

ويقول الله ﷻ فيها: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (الدخان، ٤٤: ٥١). وهذه المرة الوحيدة في القرآن الكريم التي يذكر فيها ((المقام الأمين))، فكأن هذه الآية الكريمة خلاصة السورة. فمن هنا، مَنْ قرأها حلَّ عليه الأمن من الله ﷻ بأن لا يعذبه، وبالتالي يصبح مغفوراً له إن شاء الله، كما جاء في الحديث أعلاه.

^(٢٠٨) الشرح: روي في صحيح مسلم أن ليلة القدر هي ليلة ٢٧ من رمضان، والراجح أن ليلة الإسراء هي ليلة ٢٧ من رجب. وليلة القدر هي ليلة الفيض الإلهي على عبده ورسوله ﷺ بالقرآن الكريم، وليلة الإسراء هي ليلة صعود عبد الله ورسوله ﷺ إلى: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ (١١) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) ﴿ (النجم، ٥٣: ١٤-١٥). فليلة ٢٧ من الشهر لا شك أنها ليلة مباركة. وعلى أية حال، هي آخر ليلة برقم فردي في الشهر لأنه ربما يكون الشهر ٢٩ يوماً. فنصلي صلاة التسابيح في آخر الشهر لكي نكفر بها عن سيئاتنا في الشهر الذي مضى.

الشمس، وعند استواء الشمس في وقت الزوال،
وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس) (٢٠٩) ❁

(٢٠٩) قال رسول الله ﷺ لعنه العباس ❁: ((يا عباس يا عماه ألا أعطيك؟ ألا أمنحك؟ ألا أصلك؟ ألا أحبك؟ ألا أنفعك؟ ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلا نيته، عشر خصال، قال بلى يا رسول الله، قال: يا عم صل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم اركع فقلها وأنت راکع عشراً، ثم ارفع رأسك من الركوع فقلها عشراً، ثم اسجد فقلها وأنت ساجد عشراً، ثم ارفع رأسك من السجود فقلها عشراً، ثم اسجد الثانية فقلها عشراً، ثم ارفع رأسك فقلها عشراً قبل أن تقوم، فتلك خمس وسبعون في كل ركعة، وهي ثلاثمائة في أربع ركعات، فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج لغفرها الله لك)). قال يا رسول الله: ومن يستطيع أن يقولها في كل يوم؟ قال: ((إن لم تستطع أن تصليها في كل يوم، فصلها في كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة))، رواه أبو داود، والترمذي.

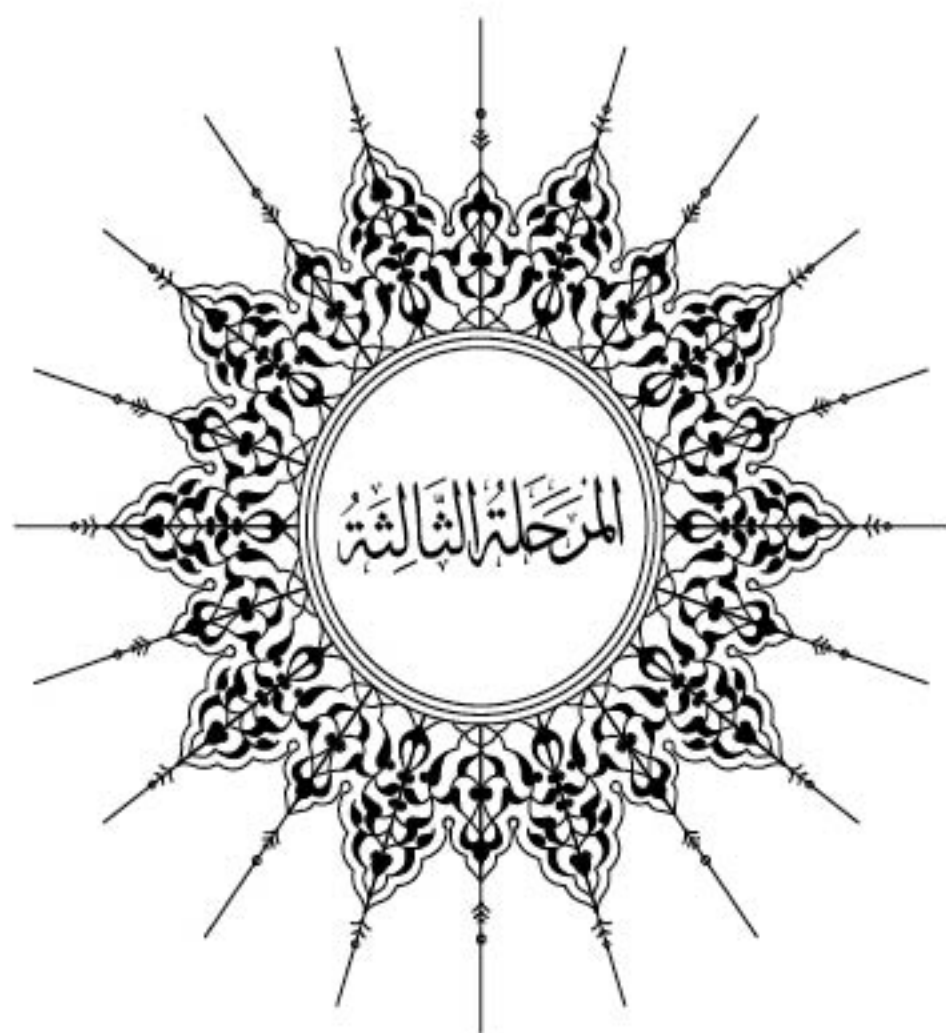
❁ الشرح: صلاة التسابيح فيها الأذكار الأربعة من ((الباقيات

[مرتان في السنة (يوم عرفة^(١) ويوم عاشوراء^(٢)):
(صيام هذين اليومين) ❀ .

الصالحات)) ٣٠٠ مرة. قال الله ﷻ: ﴿... وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ۝﴾ (الكهف، ١٨: ٤٦). وقال الله ﷻ: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ۝﴾ (مريم، ١٩: ٧٦). وقال رسول الله ﷺ: ((استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هي يا رسول الله قال: التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله))، رواه أحمد، وأبو يعلى. فصلاة التسابيح تستكثر من الباقيات الصالحات فيغفر الله بها للمسلمين ❀.

^(١) قال رسول الله ﷺ: ((خير الدعاء دعاء يوم عرفة...))، رواه الترمذي. ❀ وقال رسول الله ﷺ: ((صوم عرفة يُكفر السنة الماضية والباقية))، رواه مسلم. ❀ الشرح: يوم عرفة يوم مبارك، وليس غريباً أن يضاعف الله الأعمال في الأوقات المباركة فيها، فننتهز هذه الفرصة الكبيرة بصيام هذا اليوم ❀.

^(٢) قال رسول الله ﷺ: ((صوم يوم عاشوراء يكفر سنة))، رواه مسلم. ❀ الشرح: يوم عاشوراء أيضاً يوم مبارك أوصى رسول الله ﷺ بصيامه، فننتهز هذه الفرصة الكبيرة بصيام هذا اليوم ❀.



المرحلة الثالثة (٢١٢)

[أذكار قيام الليل:]

[الذِّكْرُ عِنْدَ الاسْتِيقَازِ مِنَ النَّوْمِ لِلتَّهَجُّدِ (٢١٣):]

(٢١٢) فضائل المرحلة الثالثة:

(أ) الفضائل في الدنيا

(١) يستجاب للعبد دعاؤه وتقبل صلاته في ليلته.

(٢) يكفيه الله ﷻ النهار والليل كله.

(ب) الفضائل في الآخرة

(٣) اغتنام دأب الصالحين وقربة إلى الله ومكفرة للسيئات ومنهاة للإثم.

(٤) اغتنام الصلاة في جوف الليل وهي أفضل الصلاة بعد المكتوبة.

(٥) يكتب الله له صوم شهر.

(٦) له أجر حجة وعمرة تامة.

(٧) تغفر ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر.

(٨) يكتب من القانتين.

(٩) لا يتحسر في الجنة على ساعة لا يذكر الله ﷻ فيها.



(٢١٣) فضائل الذكر عند الاستيقاظ من النوم للتهجد:

(أ) «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ
النُّشُورُ»^(٢١٤).

(ب) «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٢١٥).

(ج) الفضائل في الدنيا

(١) يستجاب له دعاؤه وتقبل صلاته في ليلته.

(د) الفضائل في الآخرة

(٢) تغفر ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر.

(٣) يخرج من خطاياه كيوم ولدته أمه.



^(٢١٤) قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: ((كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه
قال: باسمك أموت وأحيا، وإذا قام قال: الحمد لله الذي أحيانا بعدما
أماتنا وإليه النشور))، رواه البخاري ومسلم. ❀ الشرح: الحمد
واجب، والفضيلة هي أنك قد قمت وكان من الممكن أن لا تقوم،
فأديت واجب نعمة قيامك. ❀

^(٢١٥) قال رسول الله ﷺ: ((من قال حين يستيقظ وقد رد الله عليه
روحه: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير
وهو على كل شيء قدير، غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر))،

(ج) «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^(١١٦).

رواه الحارث ابن أبي أسامة. ❀ وقال رسول الله ﷺ: ((ما من عبد يتعار من الليل فيقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير إلا كان من خطاياہ كيوم ولدته أمه، فإن قام وتوضأ ثَقُبَلَتْ))، رواه الطبراني في الدعاء. ❀ الشرح: هذه فرصة أنك تبدأ صفحة جديدة كل يوم: وسبب الفرصة هو أنك بدأت الصفحة الجديدة بذكره وتوحيده بذاته وصفاته وأفعاله وباليقين أن الخير بيده وأنت لا تقدر على شيء من غيره. ❀

^(١١٦) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ))، رواه البخاري. ❀ الشرح: يلاحظ هنا أن هذا الذكر يشتمل أولاً على كلمة التوحيد (الشهادة) مع التأكيد على توحيد الله ﷻ في صفاته (وحده لا شريك له) وأفعاله (له الملك وله الحمد

(د) «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ، اللَّهُمَّ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي، وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ»^(٢١٧). [دقيقة]

وهو على كل شيء قدير)، ثم الباقيات الصالحات مع الحوقلة. وقد تقدم شرحها كلها في هذا الكتاب في شرح الأذكار بعد الصلوات ❀.

^(٢١٧) قالت عائشة رضي الله عنها: ((كَانَ ﷺ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ))، رواه أبو داود. ❀ الشرح: يلاحظ أن بداية هذا الذكر جزء من الدعاء اليونسي (وقد تقدم شرح الدعاء اليونسي في شرح الأذكار بعد الصلوات)، ويأتي بعدها ثلاثة طلبات للعلم: الأول الزيادة في العلم: وهذا هو العلم النافع العقلي. الثاني هو أن لا يُسلب هذا العلم منه. والثالث هو العلم اللدني، لأن ((الرحمة)) هنا يفهم منها العلم اللدني الذي هو نوع من الفتح الذي يأتي على القلب، والدليل على ذلك قوله ﷺ عن سيدنا الخضر: ﴿... ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ۝٦٥﴾ (الكهف، ١٨: ٦٥)، فهذا الدعاء طلب تدريجي للعلم الذي هو أتمن شيء يمكن للمؤمن أن يحصل عليه في الحياة الدنيا، وسبب هذا الدعاء بعد الاستيقاظ من النوم هو

(هـ) «اللَّهُ أَكْبَرُ» (١٠ مرات)؛ و «الْحَمْدُ لِلَّهِ» (١٠ مرات)؛ و «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» (١٠ مرات)؛ و «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ» (١٠ مرات)؛ و «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ» (١٠ مرات)؛ و «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» (١٠ مرات)؛ ثُمَّ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا وَضِيقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (١٠ مرات) (٢١٨). [دقيقة]

أن قلب المؤمن يكون في هذه اللحظة صافياً، وهذا أحد معاني قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ (٦) (المزمل، ٧٣: ٦) ❀.

(٢١٨) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ عَشْرًا، وَحَمَدَ عَشْرًا، وَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» عَشْرًا وَقَالَ: «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ عَشْرًا» وَاسْتَغْفَرَ عَشْرًا، وَهَلَّلَ عَشْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا، وَضِيقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَشْرًا» ثُمَّ يَفْتَحُ الصَّلَاةَ، رواه أبو داود. ❀ الشرح: نلاحظ هنا تركيب عجيب يقابل أفعال الصلاة التي تأتي هذه الأذكار قبلها بمثابة مفتاح نفتتحها به. (١) التكبير ١٠ مرات يقابل تكبيرة الإحرام والقيام للصلاة. (٢) والحمد ١٠ مرات يقابل سورة الحمد وهو سورة الفاتحة. (٣) والتسبيح ١٠ مرات يقابل الركوع، فقد كان الرسول ﷺ يقول في

ركوعه ((سبحان ربي العظيم وبحمده)). (٤) وقول ((سبحان الملك القدوس)) ١٠ مرات يقابل ألفاظ الثناء التي نقولها في الاعتدال كما علمنا رسول الله ﷺ ((أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد))، رواه مسلم. (٥) والاستغفار ١٠ مرات يقابل السجود الذي يكون فيه العبد في أقرب أحواله من الله، كان رسول الله ﷺ يقول في سجوده: ((اللَّهُمَّ اغفر لي ذنبي كله...))، رواه مسلم. (٦) والتهليل ١٠ مرات يقابل الجلوس بين السجدين الذي يأتي كفاصل بين السجدة الأولى والثانية، ليرتقي المصلي من خلاله في إدراك معاني السجود ثم يسجد مرة أخرى. وكلمة ((لا إله إلا الله)) تتكون من قسمين (نفي: لا إله ...) و (إثبات: إلا الله). وكأن تكرار السجود مرتين يتناسب مع ذلك، ففي الجلوس بينهما ترقى بين معاني استقلال النفس وجميع الكائنات بالوجود وإثبات الوجود الحقيقي لله وحده. (٧) والاستعاذة من ضيق الدنيا ومن ضيق يوم القيامة ١٠ مرات يقابل التشهد الذي فيه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين -والسلام يحقق الأمان من كل شر ومنه الضيق- وقد كان من دعاء النبي ﷺ في التشهد: ((اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات))، رواه البخاري ومسلم. فهنا الاستعاذة هي من شر فتنة المحيا والممات ومن عذاب القبر الذي هو أول منزل من منازل الآخرة. وكما جاء في شرح الزرقاني على الموطأ: ((الصلاة معراج

المؤمن)). فهذه الأذكار كأنها معراج آخر يهبط لمعراج الصلاة، وهذا سرها وفضيلتها ❀.

(٢١٩) سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ؟ وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: ((أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ صِيَامُ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ))، رواه مسلم. ❀ وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ ذَابُّ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَمَكْفَرَةٌ لِلْسَيِّئَاتِ وَمَنْهَاجٌ لِلْإِثْمِ))، رواه الترمذي. ❀ وَقَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي قَيْسٍ: لَا تَدْعُ قِيَامَ اللَّيْلِ ((فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَدْعُهُ وَكَانَ إِذَا مَرِضَ أَوْ كَسِلَ صَلَّى قَاعِدًا))، رواه أبو داود، والحاكم. ❀ الشرح: قال رسول الله ﷺ إن الله قال: ((من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه ولإن استعاذني لأعيذنه ...))، رواه البخاري. وعموماً، الطريق إلى الله ﷻ مكونة من: (١) أداء الفرائض؛ (٢) حسن الخلق؛ (٣) ... نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ❀

(النازعات، ٧٩: ٤٠)؛ و (٤) نوافل السنن.

وهذه النوافل لها شقان: شق سلبي وشق إيجابي. أما بالنسبة للشق السلبي، فهو ما يهدف إلى إغلاق باب القلب على الدنيا والجسم بأربعة طرق: (١) قلة الطعام (كالصيام وعدم الشبع من الطعام)؛ (٢) قلة النوم (بقيام الليل)؛ (٣) قلة الكلام (بترك المسلم ما لا يعنيه وبالتزامه ((بالقول السديد)))؛ و (٤) قلة الأناام (أي، بتجنب الإفراط في مخالطة الناس مثل الاعتكاف وقيام الليل منفرداً). وأما بالنسبة للشق الإيجابي، فهو يهدف إلى فتح باب القلب للروح: وهذا يتم بأربعة طرق: (١) نوافل الصلوات؛ (٢) قراءة القرآن؛ (٣) الأذكار المختلفة؛ و (٤) التفكير. وقيام ركعتين في نصف الليل تشمل هذه الأمور من حيث المبدأ. وعلى أية حال، يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَظَنًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ (المزمل، ٧٣: ٦).

وإضافة إلى ذلك، فإن قيام الليل كأنه يضيف صلاة على الصلوات المكتوبة، وذلك بمجاهدة النوم، فلا بد أن يكون أجرها عظيماً. وهي صعبة جداً إن لم يلتزم العبد بأوقات نوم مبكرة. وهذا يجد ذاته يخفف كثيراً من العادات التي لا فائدة منها بالليل، كالسهر، والسمر، ومشاهدة التلفاز أو الهاتف، أو اللغو الذي لا فائدة منه. ومن ناحية أخرى، إذا تعود العبد على النوم المبكر والاستيقاظ المبكر تتحسن صحته وتنتعش حياته كلها، ويكون في

ركعتان خفيفتان أو أربع ركعات فيها قراءة مائة آية من القرآن الكريم^(٢٠٠):

يومه بركة. قال رسول الله ﷺ: ((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمْتِي فِي بَكُورِهَا))، رواه الترمذي.

(٢٠٠) قال أبو سعيد الخُدريّ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ عَشْرَ آيَاتٍ، كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِمِائَةِ آيَةٍ، كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِخَمْسِ مِائَةِ آيَةٍ إِلَى الْأَلْفِ، أَصْبَحَ وَلَهُ قِنْطَارٌ مِنَ الْأَجْرِ، قِيلَ: وَمَا الْقِنْطَارُ؟ قَالَ: مِْلٌ مَسْكٍ الثَّوْرِ ذَهَبًا))، رواه الدارمي.

✽ الشرح: ألف آية طويلة في أيامنا هذه (وأقصر طريقة لقراءة ألف آية هي قراءة الجزئين ((عمّ، وتبارك)) معاً). فاخترنا مائة آية، والقنوت بحمد ذاته درجة عظيمة يصلها العبد إذا كان قانتاً في كل ليلة، أي إذا صبر على قراءة مائة آية في تهجد كل ليلة. يقول الله ﷻ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ عَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُلَا الْأَلْبَابِ ۝١ قُلْ يٰعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝١٠﴾ (الزمر، ٣٩: ٩-١٠).

ربما أسهل طريق لقراءة مائة آية هو قراءة آخر ١٨ سورة من

إما آخر ١٨ سورة من القرآن الكريم (من سورة
 القدر إلى سورة الناس)، أو سورة النجم^(٢٢١) وسورة
 الرحمن^(٢٢٢)

القرآن متتالية (أي من سورة القدر إلى سورة الناس)، لكن سورة
 الرحمن (٧٨ آية) وسورة النجم (٦٢ آية) تساويان أيضاً مائة آية أو
 يزيد، وكان رسول الله ﷺ يقرأهما معاً ❀.

^(٢٢١) (سورة النجم، ٥٣: ١-٦٢). ❀ الشرح: سورة النجم موضوعها
 الوحي، ورؤية الفؤاد. فيذكر الله فيها: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا
 ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ ۝٤ مَا
 كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝٥ ۝٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝٧ ۝٨
 ۝٩ إِن هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ
 سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ
 رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ ۝١٠ ۝١١ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَىٰ ۝١٢﴾ ؛ (النجم،
 ٥٣: ١-٣ و ١١ و ١٧ و ٢٣ و ٥٦). فقراءتها في الليل في التهجد تُذكر
 الإنسان أنه يمكن لفؤاده أن يكون بصيراً ❀.

^(٢٢٢) خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ
 مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوا، فَقَالَ: «مَالِي أَرَاكُمْ سَكُوتًا الْجَنِّ
 كَانُوا أَحْسَنَ مِنْكُمْ رَدًّا، مَا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَرَّةٍ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١﴾ (الرحمن، ٥٥: ١٣) إِلَّا قَالُوا: وَلَا بِشَيْءٍ

مِنْ نَعِيمِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ فَلَكَ الْحَمْدُ))، رواه البيهقي في الشعب. ❀
 وقال رسول الله ﷺ: **((لِكُلِّ شَيْءٍ عَرُوسٌ وَعَرُوسُ الْقُرْآنِ الرَّحْمَنُ))**،
 رواه البيهقي في شعب الإيمان. ❀ الشرح: العروس رمز الجمال،
 وسورة الرحمن موضوعها الرئيسي الجمال مع آلاء الله ﷻ (التي
 هي نعم الله الجميلة على العبد). الجمال صفة، تعكس التوازن بين
 صفات الجلال وصفات الإكرام: فتبدأ السورة بـ ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي
 الْمِيزَانِ ۝٨﴾ (الرحمن، ٥٥: ٨) وتنتهي بـ ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي
 الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝٧٨﴾ (الرحمن، ٥٥: ٧٨). وموضوعها كله الجمال
 في الخلق، ثم في النفس، ثم في الجنة: فيذكر الله ﷻ: ﴿وَالْحُبُّ ذُو
 الْعَرْشِ وَالرَّيْحَانُ ۝١٢﴾؛ ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
 ۝١٧﴾؛ ﴿فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْظَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ
 ۝٢١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢٢ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ۝٢٣
 فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢٤ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ
 ۝٢٥﴾؛ ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ۝٢٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ۝٢٧ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ۝٢٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢٩
 لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ۝٣٠﴾ (الرحمن، ٥٥: ١٢ و ٢٧ و ٥٦-
 ٦٠ و ٧٠-٧٤). فسورة الرحمن عروس القرآن بكونها تظهر جمال
 صنع الله ﷻ في الدنيا والآخرة، والله أعلم. ❀

معاً^(٢٢٣). [١٥ دقيقة]

[دعاء ما قبل فرض الفجر:]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ. [١] اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي
بِهَا قَلْبِي، وَتَجْمَعُ بِهَا شَمْلِي، وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثِي، وَتَرُدُّ بِهَا
أَلْفَتِي، وَتُصْلِحُ بِهَا دِينِي، وَتَحْفَظُ بِهَا غَائِبِي، وَتَرْفَعُ بِهَا
شَاهِدِي، وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي، وَتَبَيِّضُ بِهَا وَجْهِي، وَتُلْهِمْنِي
بِهَا رَشْدِي، وَتَعْصِمْنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ. [٢] اللَّهُمَّ إِنِّي

^(٢٢٣) قال ابن مسعود رضي الله عنه: ((كان رسول الله ﷺ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ السُّورَتَيْنِ
فِي رُكْعَةٍ، النَّجْمَ وَالرَّحْمَنَ فِي رُكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةُ فِي رُكْعَةٍ، وَالطُّورَ
وَالذَّارِيَاتِ فِي رُكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَثُونٌ فِي رُكْعَةٍ وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالتَّارِغَاتِ
فِي رُكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رُكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمَلَ فِي
رُكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رُكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ
وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رُكْعَةٍ، وَالذُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رُكْعَةٍ))، رواه
أبو داود في السنن. شرح: المهم هنا أن رسول الله ﷺ كان يقرأ
سورتي النجم والرحمن معاً، فنقرأهما أيضاً في ركعتين. وكما شرحنا
أعلاه موضوعهما رؤية الفؤاد، والجمال، فهما متناظرتان بشيء.

أَسْأَلُكَ إِيْمَاناً دَائِماً يُبَاشِرُ قَلْبِي، وَأَسْأَلُكَ يَقِيْناً صَادِقاً
 حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَصِيْبُنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَهُ عَلَيَّ، وَرَضْنِي
 بِمَا قَسَمْتَهُ لِي. [٣] اللَّهُمَّ أَعْطِنِي إِيْمَاناً صَادِقاً، وَيَقِيْناً
 لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْراً، وَرَحْمَةً أَنْالَ بِهَا شَرَفَ كِرَامَتِكَ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. [٤] اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ عِنْدَ
 الْقَضَاءِ، وَالْفَوْزَ عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَمَنَازِلَ الشَّهَدَاءِ، وَعَيْشَ
 السَّعْدَاءِ، وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ. [٥]
 اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْزِلُ بِكَ حَاجَتِي وَإِنْ ضَعُفَ رَأْيِي، وَقَصُرَ
 عَمَلِي، وَافْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ؛ فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الْأُمُورِ،
 وَيَا شَافِيَ الصُّدُورِ، كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ الْبُحُورِ، أَنْ تُجِيرَنِي
 مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ، وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ، وَفِتْنَةِ الْقُبُورِ.
 [٦] اللَّهُمَّ وَمَا ضَعُفَ عَنْهُ رَأْيِي، وَقَصُرَ عَنْهُ عَمَلِي، وَلَمْ
 تَبْلُغْهُ نِيَّتِي وَأَمْنِيَّتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ،
 أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؛ فَإِنِّي رَاغِبٌ إِلَيْكَ
 فِيهِ، وَأَسْأَلُكَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. [٧] اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ
 مُهْتَدِينَ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، حَرْباً لِأَعْدَائِكَ،
 وَسِلْماً لِأَوْلِيَائِكَ، نُحِبُّ بِحَبِّكَ النَّاسَ، وَنُعَادِي بَعْدَاوَتَكَ

من خالفك من خلقك. [٨] اللَّهُمَّ هذا الدعاء ومنك
 الإجابة، وهذا الجهد وعليك الثَّكلان، وإنا لله وإنا
 إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
 [٩] اللَّهُمَّ يا ذا الحبل الشدید، والأمر الرشید، أسألك
 الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين
 الشهود، الرُّكع السُّجود، الموفین لك بالعهود، إنك رحیم
 ودود، وأنت تفعل ما تريد. [١٠] سبحان من تَعَطَّفَ
 بالعزِّ وقال به، سبحان من لبس المجد وتَكَرَّم به،
 سبحان من لا ينبغي التسبیح إلا له، سبحان ذي
 الفضل والنعم، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان
 ذي الجلال والإكرام، سبحان الذي أحصى كل شيءٍ
 بعلمه. [١١] اللَّهُمَّ اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري،
 ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري،
 ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في
 عظامي، ونوراً في عصبي، ونوراً من بين يدي، ونوراً من
 خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من
 فوقی، ونوراً من تحتي. اللَّهُمَّ زدني نوراً، وأعطني نوراً،

واجعل لي نوراً. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ❁. (٢٢٤) [٥ دقائق]

(٢٢٤) رواه ابن خزيمة في صحيحه. ❁ الشرح: هذا الدعاء فريد من نوعه لم نجد مثله في كل السنة بشموله وتفصيله. وقد سميت ((دعاء القلب)) لأنه يحتوي على معراج القلب من الدنيا إلى النور، ويحتوي على جميع الفضائل. ولا يسعنا هنا أن نشرح كل جملة فيه، ولكن نختصرها بالنقاط الـ ١١ كما رقمناه أعلاه: (١) الدعاء الأول يطلب فيه المسلم رحمة على قلبه وكل ما يأتي بعد ذلك نتيجة هذه الرحمة. (٢) يطلب المسلم إيماناً دائماً يباشر قلبه، فيصعد فيه إلى الرضى بما كتبه الله ﷻ. (٣) يطلب المسلم اليقين الذي ليس بعده كفر فينال فيه شرف كرامة الله ﷻ في الدنيا والآخرة، لأنه أصبح مؤمناً حقاً. (٤) يطلب الصبر وهي فضيلة عظيمة يشارك فيها حتى الأنبياء. (٥) يطلب المسلم فيه بتضرع أن يحيره الله ﷻ من النار ومن عذاب القبر، فلا يعذب بعد الموت أبداً. (٦) يطلب المسلم الخير، فيدخل فيه الجنة. (٧) يطلب المسلم الهدى، فيكون مهتدياً قبل الجنة. (٨) يتوكل المسلم اتكالاً كاملاً على الله ﷻ، وهذه نتيجة الهدى. (٩) يطلب المسلم الدخول إلى الجنة ((مع المقربين الشهود، الركع السجود)) فيدخل الجنة من غير حساب ولا عذاب ولا عتاب ولا حتى عرض أعمال، وذلك إذا قبل الله ﷻ دعاءه هذا. (١٠) يسبح

[قراءة القرآن ما بعد الفجر وأذكاره كلها:] جزء كامل بدلاً من حزب. [٣٠ دقيقة] (٢٢٥) صلاة الضحى:

المسلم الله ﷺ على كل تلك النعم العظيمة. (١١) يطلب المسلم من الله ﷻ نوره، أي المعية مع الله ﷻ، وذلك أعظم من الجنة ومن عدم الحساب. فسبحان الله ﷻ ما أكمل وأعظم هذا الدعاء! ❁

(٢٢٥) قال رسول الله ﷺ: ((يقول الله عز وجل اذكرني من أول النهار ساعة، ومن آخره ساعة، أكفيك ما بينهما))، رواه الطبري. ❁
الشرح: قبل أن يستعمل الناس الساعات الميكانيكية ويحددوا الوقت بـ ٦٠ دقيقة - كما هو الحال الآن - كانت الساعة ساعة فلكية. والساعة الفلكية مدتها ما بين ٤٠ إلى ٨٠ دقيقة (أي ساعة و ٢٠ دقيقة كما نخصيها الآن) بناءً على أمور فلكية. فساعة في أول النهار وساعة في آخره قد تعني عُشر وقت النهار وعُشر وقت الليل. والحسنة بعشر أمثالها. قال رسول الله ﷺ: ((... الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ...))، رواه البخاري. فهذا يعني أنه كان يعطي كل أوقات نهاره وليله لذكر الله ﷻ. وبما أن الله ﷻ قال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة، ١٥٢)، يكفي الله عبده نهاره وليله. ومن هنا، قال ﷻ: ((أكفيك ما بينهما)) ❁.

أربع ركعات^(٢٦). [ه دقائق]

^(٢٦) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ ﷻ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ تَامَةٍ تَامَةٍ))، رواه الترمذي. ❀ وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها: ((كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله))، رواه مسلم. ❀ وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: ابْنُ آدَمَ ارْكَعْ لِي مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَكْفِكَ آخِرَهُ))، رواه الترمذي. ❀ وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتَيِ الضُّحَى لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا غُفِرَتْ لَهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ))، رواه أبو داود. ❀ وقال رسول الله ﷺ: ((مَنْ حَافَظَ عَلَى شُفْعَةِ الضُّحَى غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ))، رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ. ❀ وقال رسول الله ﷺ: ((يَصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى))، رواه مسلم. و ((السُّلَامِي)) هو: الْفِضَل. ❀ الشرح: إذا اعتبرنا التهجد صلاة سادسة تطوعية، تكون صلاة الضحى صلاة سابعة تطوعية. فلا بد من أن يكون أجرها عظيماً أيضاً، لا سيما بأننا قد ذكرنا في شرح

[ثلاثة أيام صيام في كل شهر^(٢٢٧)]

الصلاة علاقة الصلوات الخمس بالرقم ٧.

أما بالنسبة ((للساعة))، فمع قراءة القرآن وأذكار الصباح والورد الصباحي، يكون مجموعها أكثر من ساعة في الصباح، فيدخل العبد في بركة ساعة ذكر لله ﷻ. قال رسول الله ﷺ: ((ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها))، رواه الطبراني. مع الأذكار التي بعد صلاة المغرب وصلاة العشاء، والسور التي تقرأ بعد صلاة المغرب في المرحلة الثانية، يدخل العبد في ساعة ذكر في آخر النهار إن شاء الله.

ويلحظ أنه مع أربع ركعات الضحى يكون مجموع عدد الركعات في الليل والنهار ٤٠ ركعة: ١٧ ركعة فرض، و١٣ منهن (مع الشفع والوتر) سنن مؤكدة (كما بيناه في شرح الصلوات)، و١٠ منهن نوافل. وهذه أعداد مباركة فيها إشارة إلى ((ميقات الله)). ويقول الله ﷻ: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتَمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً...﴾ (الأعراف، ٧: ١٤٢) ❀.

^(٢٢٧) قال أبو هريرة ؓ: ((أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدْعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةُ الضُّحَى، وَتَوَمُّ عَلَى وَثْرٍ))، رواه البخاري، ومسلم. ❀ قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَقَدْ تَمَّ صَوْمُ الشَّهْرِ أَوْ فَلَهُ صَوْمُ الشَّهْرِ))، رواه النسائي. ❀

عشرون ركعة تراويح في كل ليلة في رمضان^(٢٢٨).

الشرح: قال رسول الله ﷺ: ((... الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف...))، رواه البخاري، $3 \times 10 = 30$ ، أي شهر كامل ❀.

^(٢٢٨) قال السائب بن يزيد الصحابي رضي الله عنه: ((كانوا يقومون على عهد

عمر بن الخطاب في شهر رمضان بعشرين ركعة))، رواه البيهقي.

وروى البيهقي أيضاً عن سيدنا علي كرم الله وجهه: ((قيام رمضان

بعشرين ركعة)). ❀ الشرح: قال رسول الله ﷺ: ((عليكم بسنتي

وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. فتمسكوا بها وعضوا عليها

بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل

بدعة ضلالة))، رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان.

فنحن في المرحلة الثالثة نصلي التراويح ٢٠ ركعة في رمضان لزيادة

البركة ومضاعفة الأجر في الشهر الفضيل. يقول الله ﷻ: ﴿شَهْرُ

رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ

وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ

عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ

الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْكُم وَلَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ (البقرة، ٢: ١٨٥)، ويقول الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ

فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ

أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾

سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ (القدر، ٩٧: ١-٥) ❀.

مُلَخَّصٌ مِنْهَا جِ الْفَضَائِلُ

ملخص وخلاصة ((منهاج الفضائل)) في خمس آيات من سورة
الذاريات وحديث واحد جامع.

أما الآيات فهي:

﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٥٥﴾ (الذاريات،
٥٠: ٥١) ... ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ
الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ
يُطْعَمُوا ٥٧ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ٥٨﴾ (الذاريات، ٥١:
٥٥-٥٨).

وأما بالنسبة للحديث فهو:

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: كنت مع النبي ﷺ في سفر فأصبحت يوماً
قريباً منه ونحن نسير فقلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني
الجنة ويباعدني عن النار. قال: ((لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسيرٌ
على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة،
وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت)). ثم قال: ((ألا أدلك
على أبواب الخير؟ الصَّومُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ
الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ)). قال: ثم تلا: ﴿تَتَجَافَى

جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ... ﴿ (السجدة، ٣٢: ١٦) حتى بلغ يعملون، ثم قال: ((ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه؟)) قلت: بلى يا رسول الله. قال: ((رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد)) ثم قال: ((ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟)) قلت: بلى يا نبي الله. فأخذ بلسانه قال: ((كُفَّ عليك هذا)). فقلت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ((ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟))، رواه الترمذي. وفي رواية أحمد: ((... ألا أدلك على رأس الأمر... أما رأس الأمر فالإسلام فمن أسْلَمَ، سَلِمَ...)).

الآيات الخمسة تصف ملخص منهاجنا هذا وخلاصته، بل ملخص وخالصة: (١) غاية وجود الإنسان، و(٢) طريقة تحقيق غاية وجود الإنسان (وهي دين الإسلام).

(١) أما بالنسبة لغاية وجود الإنسان، فحدده الله ﷻ في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿٥١﴾. فغاية خلق الإنسان هي عبادة الله ﷻ، كما أنه -على سبيل المثال- غاية خلق الحصان الركوب والركض، وغاية خلق الشمس الضياء. والمفسرون من التابعين، كمجاهد، قالوا عن هذه الآية إن معناها: ((إلا ليعرفوني)) (انظر إلى: تفسير الرازي، وتفسير القرطبي). فمعرفة الله هي غاية وجود الإنسان، كما أن عبادة الله هي غاية خلقه. وينبئنا الله ﷻ أن هذه العبادة ليست رزقاً لله أو مناً عليه من الإنسان،

ولكنها رزق للإنسان وفضل عليه من الله ﷻ. يقول الله ﷻ: ﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ۚ ﴾ .

والسبب في ذلك، طبعاً، هو أن الله ﷻ: ﴿ ... فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (هود، ١١: ١٠٧) و ﴿ ... غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران، ٣: ٩٧)؛ وهو الصمد الرازق لجميع الخلق. يقول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ . أي، بمعنى آخر، أن الله ﷻ خلق الإنسان من رحمته، ولرحمته، ولكي يذيقه رحمته، فقال ﷻ: ﴿ الرَّحْمَنُ ۚ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۚ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۚ ﴾ (الرحمن، ٥٥: ١-٣)؛ ويقول الله ﷻ: ﴿ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ... ﴾ (هود، ١١: ١١٩). فالله ﷻ خلق الإنسان رحمةً وفضلاً وعطاءً مجانياً من الخالق إلى المخلوق: ﴿ كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ (الإسراء، ١٧: ٢٠).

(٢) الغاية من الخلق لا تتم إلا بطريقة حددها الله ﷻ من خلال دين الإسلام. وقد ذكرها الله ﷻ ولخصها في آيتين، وهما: ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ (الذاريات، ٥١: ٥٠)، وقوله ﷻ: ﴿ ... فَإِنَّ الدِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الذاريات، ٥١: ٥٥). وقوله ﷻ: ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ... ﴾ يشمل كل العبادات - الفرائض، والسنن، والنوافل، والأذكار، والتفكير - إضافة إلى الأخلاق الجميلة، وأعمال الخير، وتجنب الشر. وهي تشمل أيضاً الاستعجال باللجوء إلى الله والمجاهدة الدائمة في ذلك بنية

الخوف من الله والطمع فيما عنده: وكل ذلك في قوله ﷺ البليغ: ﴿فَقَرُّوْا...﴾. كما أن كل المنهاج الذي وصفناه في هذا الكتاب داخل في ذلك. فخلاصة المنهاج هو: الفرار إلى الله ﷻ.

أما بالنسبة لسر وحكمة هذا المنهاج، فهو موصوف كاملاً في قوله ﷻ: ﴿... فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾. فكل ما كتب في هذا المنهاج هو من السنة، وينفع المؤمنين في الدنيا والآخرة، كما اتضح من فضائل المنهاج.



أما بالنسبة للحديث ((الجامع)) المذكور أعلاه فهو خلاصة وصف الفرائض والعبادات وخلاصة وصف الأعمال الصالحة. ويتضمن المواضيع التالية:

- (١) عبادة الله بدون شرك.
- (٢) أركان الإسلام الخمسة.
- (٣) أبواب الخير وهي: النوافل بالصيام والصدقة والتهجد.
- (٤) رأس الأمر وهو الإسلام، والإسلام هو ((أنتك تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله))، كما جاء في رواية أحمد لنفس الحديث، ومن هنا قال رسول الله ﷺ: ((فمن أسلم، سَلِمَ)).

(٥) عمود الأمر وهو الصلاة، وهذا يتطلب أيضاً السنن المؤكدة بالإضافة إلى الفرائض - كما وصفناه في الكتاب والحواشي-

وشيء من النوافل، كما وصفناه في المرحلة الثانية والثالثة، لا سيما أن رسول الله ﷺ ذكر ((صلاة الرجل في جوف الليل)).

(٦) الجهاد في سبيل الله وهو سنام الإسلام، أي أعلى شيء فيه، لأنه يتطلب من المسلم نفسه وماله. يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٢﴾ التَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ اللَّائِيحُونَ الرَّكْعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٣﴾﴾ (التوبة، ٩: ١١١-١١٢).

لكن الجهاد لا يتم إلا بأمر من ((ولي الأمر)): أي الحاكم المسلم الحالي لأي بلد من بلاد المسلمين. يقول الإمام أبو جعفر الطحاوي في عقيدته المشهورة (توفي ٣٢١ هـ): ((والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين)). وأي مسلم يدعو للجهاد وليس حاكماً أو يتكلم باسم حاكم، فهو صاحب فتنة وفساد في الأرض، ويقام عليه الحد بعد الاستتابة.

وعلى أية حال، لا جزاء مثل جزاء المجاهدين في سبيل الله، ومنه ما سنذكره مستفاداً من كتاب الإمام عبد الله بن علوي الحداد [المتوفي ١١٣٢ هـ] النصائح الدينية، باب ٩: الجهاد، والذي جمع فيه

الآيات والأحاديث الواردة في الجهاد والشهادة:

- (أ) إنه أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله ورسوله.
- (ب) من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة.
- (ج) المؤمن الذي يجاهد في سبيل الله أفضل الناس.
- (د) رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها.
- (هـ) يضمن الرسول ﷺ للمجاهد أن يدخله الله الجنة.
- (و) إذا جرح في سبيل الله يأتي جرحه يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك.
- (ز) المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله.
- (ح) ينال مائة درجة في الجنة، وكل درجة كما بين السماء والأرض.
- (ط) لا تمسه النار.
- (ي) لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم أبداً.
- (ك) لا تبكي يوم القيامة عين باتت تحرس في سبيل الله.
- (ل) للرامي بسهم في سبيل الله كعدل محرر (أي إعتاق رقبة).
- (م) رباط يوم واحد في سبيل الله أفضل من ألف يوم فيما سواه.
- (ن) يأمن فتنة القبر برباط يوم في سبيل الله.
- وحتى من جهز مجاهداً أو ساندته أو أنفق على المجاهدين

ومصالحهم فله أجر عظيم أيضاً، ومنه ما يلي:

(أ) يعتبر أنه غزا.

(ب) من جهز أمراً أو شيئاً في سبيل الله أو أنفق على مقاتل فله سبعمائة ضعف مما أنفق.

(ج) من احتبس فرساً في سبيل الله كان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزان صاحبه يوم القيامة.

وأما بالنسبة للاستشهاد في سبيل الله، فجزاؤه كالتالي:

(أ) أن الشهيد من الأحياء الذين هم عند ربهم يرزقون ولهم أجر عظيم.

يقول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنَّ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (البقرة، ٢: ١٥٤).

يقول الله ﷻ: ﴿وَلَمَّا قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (آل عمران، ٣: ١٥٧).

يقول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٣) ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٤﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ (آل عمران، ٣: ١٦٩-١٧١). قال مسروق سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ ﴿١٣﴾ قال: قد

سألنا عن ذلك النبي ﷺ، فقال: ((أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل...))، رواه مسلم.

يقول الله ﷻ: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ٧٤﴾ (النساء، ٤: ٧٤).

يقول الله ﷻ: ﴿... وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ١ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ٢ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ٣﴾ (محمد، ٤٧: ٤-٦).

(ب) إنه كما قال رسول الله ﷺ: ((إن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تأكل من ثمر الجنة وتشرب من أنهارها وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش))، رواه مسلم.

(ج؛ د؛ هـ؛ و؛ ز؛ ح) إنه كما قال رسول الله ﷺ: ((إن للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفرع الأكبر يوم الفرع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه))، رواه أحمد، والترمذي. وزاد أحمد في روايته: ((ويحلى حلة الإيمان)).

(ط) أنه لا يفتن في قبره. قال رسول الله ﷺ: ((كفى ببارقة

السيوف على رأسه فتنة))، رواه النسائي.

(ي) أنه لا يشعر بالألم عند الموت إلا كَمَسَّ القرصة: قال رسول الله ﷺ: ((ما يجد الشهيد من ألم القتل إلا كما يجد أحدكم مس القرصة))، رواه ابن حبان.

(ك) أنه أحب شيء إلى الله ﷻ قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم في سبيل الله ﷻ. قال رسول الله ﷺ: ((ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين: قطرة دموع من خشية الله، وقطرة دم تهراق في سبيل الله، وأما الأثران: فأثر في سبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله))، رواه الترمذي.

(ل) قال رسول الله ﷺ: ((ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وأنَّ له ما على الأرض من شيء غير الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة))، رواه البخاري، ومسلم. ورواه النسائي بلفظ: ((لما يرى من فضل الشهادة)).

لكن كل هذا لا يأتي فقط بالموت أثناء الجهاد، بل لا بد مع ذلك أن تكون النية الصادقة عند الموت أثناء الجهاد.

قال رسول الله ﷺ: ((إن أول الناس يُقْضَى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأُتِيَ به فعرفه نَعَمَه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء، فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأُتِيَ به فعرفه نَعَمَه

فعرّفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلّمت العلم وعلمّته وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت، ولكنك تعلّمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل وسّع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرّفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك. قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد، فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار))، رواه مسلم. وقيل لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليُرى مكانه؟ فأبي ذلك في سبيل الله؟ فقال: ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله))، رواه البخاري.

وقال رسول الله ﷺ: ((من غزا في سبيل الله ولم ينو إلا عقلاً فله ما نوى))، رواه ابن حبان.

فخلاصة أجر الشهيد أنه يدخل الجنة مباشرة عند الموت في جوف طير خضر من غير حساب ولا عذاب ولا عتاب في القبر أو يوم القيامة. قال رسول الله ﷺ: ((... رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يُقتل فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه ولا يفضلُه النبيون إلا بفضل درجة النبوة))، رواه أحمد، وابن حبان.



وقال أحد الأردنيين شارحاً للشهادة: ((الموت أربعة أنواع: اثنان بنية واثنان بلا نية، لا خامس لها. الاثنان بلا نية هم: الفُغْصَة والفُطَيْسَة. الفُغْصَة موت يأتي من خارج الجسم. والفطيسة موت يأتي من داخل الجسم. الاثنان بنية، هم: البليد والشهيد. البليد هو من كَفَّرَ الناس وأذاهم باسم الدين - كداعش وفاعش وماعش - وقتل الناس ومات ففكر نفسه شهيد، وهو رايح على النار وهو بليد. والشهيد هو الذي استشهد في سبيل الله بخالص النية ودافع عن أهله وبلده. تتعدد الأسباب والموت واحد، فاحرص على الشهادة في سبيل الله، أحسن موته)).



(٧) أما بالنسبة لقول رسول الله ﷺ: ((ملاك ذلك كله)) وكف اللسان، فأكثر ذنوب بني آدم من لسانه. ويمكن للمرء أن يرتكب ألف إثم بدقائق باللغو والاستهزاء والكلام الفاحش والنميمة والكذب والبهتان وبث الإشاعات وهلم جرا، وهذا ما حذرنا منه رسول الله ﷺ بقوله: ((ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟)). ومن المفيد أن الإمام أبا حامد الغزالي (توفي ٥٠٥ هـ) حدد عشرين نوعاً من آفات اللسان وهي التالي: (١) الكلام فيما لا يعنيك؛ (٢) فضول الكلام؛ (٣) الخوض في الباطل؛ (٤) المراء والجدل؛ (٥) الخصومة؛ (٦) التقعر في الكلام بالتشديق وتكلف السجع والفصاحة؛ (٧)

الفحش والسب وبذاءة اللسان؛ (٨) اللعن؛ (٩) الغناء والشعر؛ (١٠) المزاح؛ (١١) السخرية والاستهزاء؛ (١٢) إفشاء السر؛ (١٣) الوعد الكاذب؛ (١٤) الكذب في القول واليمين؛ (١٥) الغيبة؛ (١٦) النسيئة؛ (١٧) كلام ذي اللسانين؛ (١٨) المدح؛ (١٩) الغفلة عن دقائق الخطأ في فحوى الكلام؛ و (٢٠) سؤال العوام عن صفات الله؛ (إحياء علوم الدين، جزء ٢٤، كتاب آفات اللسان). وخلاصة الأمر كله في قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۖ﴾ (الأحزاب، ٣٣: ٧٠-٧١). فكف اللسان يصلح الأعمال، ويؤدي إلى مغفرة الذنوب، والفوز العظيم إن شاء الله.



السُّورُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذَا الْكِتَابِ

(١٠١) القارعة	(١) الفاتحة
(١٠٢) التكاثر	(١٨) الكهف
(١٠٣) العصر	(٣٦) يس
(١٠٤) الهمزة	(٤٤) الدخان
(١٠٥) الفيل	(٥٠) ق
(١٠٦) قريش	(٥٣) النجم
(١٠٧) الماعون	(٥٥) الرحمن
(١٠٨) الكوثر	(٥٦) الواقعة
(١٠٩) الكافرون	(٦٧) الملك
(١١٠) النصر	(٨٧) الأعلى
(١١١) المسد	(٩٤) الشرح
(١١٢) الإخلاص	(٩٧) القدر
(١١٣) الفلق	(٩٨) البينة
(١١٤) الناس	(٩٩) الزلزلة
	(١٠٠) العاديات

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ②

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ اهْدِنَا

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا الضَّالِّينَ ⑦

سُورَةُ الْكَهْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ① فَيَمَّا لِيُذِيرَ

بِأَسَا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ

أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ② مَلَكِينَ فِيهِ أَبَدًا ③ وَيُذِيرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ

اللَّهُ وَلَدًا ④ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ

أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ⑤ فَلَعَلَّكَ بِخِعُ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ

لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ⑥ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا

لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ⑦ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا

⑧ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا

⑨ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

وَهَبْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ⑩ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ

عَدَدًا ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ۝ نَحْنُ
نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى
۝ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَنْ نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ ؕ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ۝ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِهِ ؕ إِلَهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝ وَإِذْ أَعَزَّلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْرَأُوا إِلَى
الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِزْقًا ۝ *
وَتَرَى السَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ
تَقْرِبُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ
اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ۝ وَتَحْسَبُهُمْ
أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ
ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلَمْتَ
مِنْهُمْ رُجْبًا ۝ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ
كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ
فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا
فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۝ إِنَّهُمْ
إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ
تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ۝ وَكَذَٰلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِیَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا
عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ

عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ
 سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ
 قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعامَهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا
 وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِيْشَأْنِيْ إِنْى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا
 ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّيْ
 لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا
 تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ
 بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا
 ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجِدَ
 مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَأَضْرِبْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ
 وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا
 وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ
 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ
 نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي
 الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ
 سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾
 * وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ
 وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا

خَلَّاهُمَا نَهْرًا ۝۳۳ وَكَانَ لَهُمْ تَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ
 مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۝۳۴ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ
 هَذِهِ أَبَدًا ۝۳۵ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا
 مُنْقَلَبًا ۝۳۶ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ
 مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا ۝۳۷ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۝۳۸
 وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ
 مَالًا وَوَلَدًا ۝۳۹ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا
 مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ۝۴۰ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غُورًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ
 طَلَبًا ۝۴۱ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا
 وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَكَلِّتُنِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۝۴۲ وَلَمْ تَكُنْ
 لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ۝۴۳ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ
 خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ۝۴۴ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنْ
 السَّمَاءِ فَاتَّخِذَتْ بِهِ نَبَاتٌ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ۝۴۵ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ
 خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ۝۴۶ وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً
 وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۝۴۷ وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا
 كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ۝۴۸ وَوُضِعَ الْكِتَابُ
 فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَتَوَلَّوْنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ
 لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ
 رَبُّكَ أَحَدًا ۝۴۹ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ

مِنَ الْجِنَّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ
 لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ * مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ
 نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا
 بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا
 عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
 الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ
 الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ
 قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيُجَادِلَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا
 ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ
 إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ
 إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا
 كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلًا
 ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾
 وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا
 ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
 سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنِّي نَاقَةٌ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا
 نَضَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَنِيهِ
 إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ

فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتِيَهُ رَحْمَةً مِّنْ
عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُمُ مُّوسَىٰ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ
مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ
عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِط بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي
لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
﴿٧٠﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا
لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ
لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا
لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾
* قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ
شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَدِّقْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا
أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ
يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي
وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ
لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ
سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا
طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا
﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ
لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا
كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ

عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْيَتَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾
 إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا
 بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَذَا الْقَرْيَتَيْنِ
 إِمَّا أَنْ نُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ
 إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ
 وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ
 وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا
 بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ
 دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَذَا الْقَرْيَتَيْنِ إِنْ يَأْجُوجُ
 وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلْ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
 سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾
 ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ
 ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا
 ﴿٩٧﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ *
 وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرْضْنَا
 جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا
 يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ
 إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ
 سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ

جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١١٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١١٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَحِيدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١٢٠﴾

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَس ١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٤ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٥ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ٦ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِىَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ٨ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ٩ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ١١ إِنَّا نَخْنُثُ الْوَوَىٰ وَنَخْشُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ١٢ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ١٣ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ١٤ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ١٥ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ ١٦ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ١٧ قَالُوا

إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾
 قَالُوا طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ أَنِ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ
 أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْقُومُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا
 مَن لَّا يَسْتُلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي
 وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا
 تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
 ﴿٢٤﴾ إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي
 يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى
 قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
 وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خُلَمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا
 كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ
 إِلَهِهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ
 الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا
 فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا
 مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ
 الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾
 وَءَايَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ
 تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ
 حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا
 اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٌ لَهُمُ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ

فِي الْفَلَاحِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ
 فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
 قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ
 مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
 أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ
 اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ
 ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي
 الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَوْنِلَنَا مِنْ بَعْثِنَا
 مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا
 صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ
 شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
 الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ
 ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾
 وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَتَيْهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىٰ ءَادَمَ أَنْ لَا
 تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ
 مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾
 هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصَلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ
 تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ
 بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا

الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا
 اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ نَعْمِرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ
 أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ
 مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ
 يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلَائِكَةٌ
 وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧١﴾ وَلَهُمْ فِيهَا
 مَتَنَفِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٧٣﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ
 جُندٌ مُحَضَّرُونَ ﴿٧٤﴾ فَلَا يَخْزِنَكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
 يُعْلِنُونَ ﴿٧٥﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ
 مُبِينٌ ﴿٧٦﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ
 وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٧﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ
 ﴿٧٨﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ تُوقَدُونَ
 ﴿٧٩﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
 بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٠﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ
 فَيَكُونُ ﴿٨١﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٢﴾

سُورَةُ الدُّخَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ ﴿٣﴾ إِنَّا كُنَّا

مُنْذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا
 مُرْسِلِينَ ۝ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۝ إِن كُنْتُمْ مُّوقِنِينَ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
 رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ۝ فَارْتَقِبْ
 يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝ يَغْشى النَّاسُ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝
 رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُّؤْمِنُونَ ۝ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ
 رَسُولٌ مُّبِينٌ ۝ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ۝ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ
 قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ۝ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ۝ *
 وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۝ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ
 عِبَادَ اللَّهِ إِنَّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ
 بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ وَإِنِّي عِذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ۝ وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي
 فَاعْتَزِلُونِ ۝ فَدَعَا رَبُّهُ أَنْ هَلُولَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ۝ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ
 مُّتَّبِعُونَ ۝ وَاتْرِكِ الْبَحرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ۝ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ
 وَعُيُونٍ ۝ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَلَکِهِنَّ ۝ كَذَلِكَ
 وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ۝ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا
 مُنْظَرِينَ ۝ وَلَقَدْ بُجِيتَا بَنَى إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۝ مِنْ فِرْعَوْنَ
 إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ۝ وَلَقَدْ اخْتَرْتَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ
 ۝ وَآتَيْنَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ۝ إِنَّ هَلُولَاءِ لَيَقُولُونَ
 ۝ إِن هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ۝ فَأَنشَأُوا بِطَابَاتٍ إِن
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ

إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَيْنِ ﴿٣٨﴾
 مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ يَوْمَ
 الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا
 هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ
 شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ
 ﴿٤٥﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾
 ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾
 إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ
 مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ
 بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَلَكَهَةٍ ءَامِنَةٍ ﴿٥٥﴾
 لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ
 الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلًّا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ
 بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْوَعْدُ إِنَّ الْمَجِيدَ ﴿١﴾ بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ
 هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَوَدَا مِثْنًا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا
 تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِیْظٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ

فِي أَمْرِ مَرْيَمَ ۖ أَقَامَ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَيَّنَّهَا وَزَيَّنَّهَا
 وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ۖ ٦ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ
 كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۖ ٧ تَبَصَّرَ وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ۖ ٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۖ ٩ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ
 نَضِيدٌ ۖ ١٠ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَخْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ۖ ١١ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ
 قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ۖ ١٢ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ۖ ١٣ وَأَصْحَابُ
 الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ۖ ١٤ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ
 بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ۖ ١٥ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعْلَمُ مَا تُوَسَّوَسُ
 بِهِ ۖ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ۖ ١٦ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ
 وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۖ ١٧ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۖ ١٨ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
 الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۖ ١٩ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ۖ ٢٠
 وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ۖ ٢١ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا
 عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ۖ ٢٢ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ۖ ٢٣ أَلْقِيَا
 فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ۖ ٢٤ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ۖ ٢٥ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ
 إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ۖ ٢٦ * قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ وَلَكِنْ
 كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۖ ٢٧ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ۖ ٢٨
 مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ۖ ٢٩ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ
 وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ۖ ٣٠ وَأُزِلَّتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۖ ٣١ هَذَا مَا تُوعَدُونَ
 لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ۖ ٣٢ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ۖ ٣٣
 ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ۖ ٣٤ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۖ ٣٥ وَكَمْ

أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَبْلٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مَن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ النَّجْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتَمُرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذْ أَوَّصَىٰ مَوْصِيًّا ﴿٢٢﴾ وَإِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ

إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ﴿٢٤﴾ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿٢٥﴾
 فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴿٢٥﴾ * وَكَرِهَ مِنْ مَلَكَ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ
 بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴿٢٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ
 تَسْمِيَةً الْأُنْثَى ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
 الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ
 مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ﴿٣٠﴾
 وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ
 الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْأِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّعَمَ ۚ إِنَّ
 رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي
 بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴿٣٢﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٣٣﴾
 وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴿٣٤﴾ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا
 فِي صُحُفِ مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴿٣٧﴾ أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَنْ
 لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ
 الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾
 وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِنْ نُطْفَةٍ
 إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ الْآخِرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
 الشَّعَرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ
 قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّاهَا مَا عَشَىٰ
 ﴿٥٤﴾ فَيَايَا أَلَاءَ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَىٰ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ
 ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾

وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦﴾ وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ ﴿٧﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٨﴾

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَكْهَةٌ وَالتَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿١٨﴾ مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٣٢﴾ يَمْعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظُ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ
﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ
وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ
فَيُؤْخَذُ بِالتَّوَصَّى وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي
يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٥٣﴾ مُتَكِينِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَصَصَاتُ الْظُرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا
جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ
نَضَّاحَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ ﴿٦٨﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَكِينِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبَقَرِي حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ① لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ② خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ③ إِذَا رُجَّتِ
الْأَرْضُ رَجًا ④ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ⑤ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ⑥ وَكُنُفٌ
أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ⑦ فَأَصْحَبُ الِيمِينَةِ مَا أَصْحَبُ الِيمِينَةِ ⑧ وَأَصْحَبُ
الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَبُ الْمَشْأَمَةِ ⑨ وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ⑩ أُولَئِكَ
الْمُقَرَّبُونَ ⑪ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ⑫ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ⑬ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ⑭
عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ⑮ مُتَّكِعِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ⑯ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ⑰ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ⑱ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا
وَلَا يُنزِفُونَ ⑲ وَفَلَكَهَ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ⑳ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ㉑ وَحُورٌ
عِينٌ ㉒ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ ㉓ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ㉔ لَا يَسْمَعُونَ
فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ㉕ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ㉖ وَأَصْحَبُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَبُ الْيَمِينِ
㉗ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ㉘ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ ㉙ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ㉚ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ
㉛ وَفَلَكَهَ كَثِيرٌ ㉜ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ㉝ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ㉞ إِنَّا
أَنشَأْنَهُمْ إِنِشَاءً ㉟ فَجَعَلْنَهُمْ أَتْكَارًا ㊱ عُرُبًا أَتْرَابًا ㊲ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ
㊳ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ㊴ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ㊵ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ
الشِّمَالِ ㊶ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ㊷ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ㊸ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ㊹
إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ㊺ وَكَانُوا يُصْرُونَ عَلَى الْيَمَنِ الْعَظِيمِ ㊻ وَكَانُوا
يَقُولُونَ أَبِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَا لَمَبْعُوثُونَ ㊼ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ㊽
قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ㊾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ مَعْلُومَةٍ ㊿ ثُمَّ إِنَّكُمْ

أَيُّهَا الصَّالُونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَا كُؤُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ ﴿٥٢﴾ فَتَالِثُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾
 فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَلِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نَزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ
 ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ
 أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَى
 أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ
 الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ
 الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلِمْتُمْ تَفَكَّهُوتَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمَغْرُمُونَ
 ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ
 مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
 أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٢﴾
 نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ *
 فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ
 لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلُ
 مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ
 تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُوفَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ
 أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ
 نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ
 الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةٌ
 جَاحِمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ الْمُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ① الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ② الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ③ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ④ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ⑤ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُنْسُ الْمَصِيرُ ⑥ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ⑦ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ⑧ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ⑩ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ⑪ فَأَعْرِضُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُخِّقَ الْأَصْحَابُ السَّعِيرِ ⑫ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ⑬ وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ⑭ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ⑮ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ⑯ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ⑰ أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ⑱ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ⑲ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ⑳ أَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ㉑ أَمَنْ هَذَا

الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا
 عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي
 أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفِيدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ
 الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْلِمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا
 رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِءَ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ
 أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ
 أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ءَامَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَغَامُونَ مَنْ هُوَ فِي
 ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْأَعْلَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ
 ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ
 ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُبَشِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذِكْرُنَا
 نَفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَكِّرُنَا لِمَنْ يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَىٰ ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَىٰ
 النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَخْجَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ
 اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ
 ﴿١٧﴾ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الشُّرُحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۝ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝
إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝

سُورَةُ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝
سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝
رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝ فِيهَا كُتِبَ الْقِسْمَةُ ۝ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ
أَوْثُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ۝ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِسْمَةِ ۝
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۝
أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ
هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَرُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۝٨

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَخْبَارَهَا ۝٤ يَأْنِ رَبِّكَ أَنْوَحِيَ لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝٦ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨

سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝١ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۝٢ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝٨

فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ② نَارُ حَامِيَةٍ ③

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَهْلَكُمْ التَّكْوِيْنِ ① حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ② كَلَّا سَوْفَ تَعْمُونَ ③ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ
تَعْمُونَ ④ كَلَّا لَوْ تَعْمُونَ عِلْمَ الْيَقِيْنِ ⑤ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيْمَ ⑥ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِيْنِ
⑦ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيْمِ ⑧

سُورَةُ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ① إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ② إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ③

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ① الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ② يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ
أَخْلَدَهُ ③ كَلَّا لَيُنْبَذَتِ فِي الْحُطْمَةِ ④ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ⑤ نَارُ اللَّهِ
الْمُوقَدَةُ ⑥ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ⑦ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ⑧ فِي عَمَدٍ
مُمَدَّدَةٍ ⑨

سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝^١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي
تَضْلِيلٍ ۝^٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝^٣ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝^٤
فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ مَّا كُولٍ ۝^٥

سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝^١ إِذْ لَفِيهِمْ رِحْلَةَ الْشِتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝^٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ
هَٰذَا الْبَيْتِ ۝^٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّن خَوْفٍ ۝^٤

سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝^١ فَذَٰلِكَ الَّذِي يُدْعُ الْيَتِيمَ ۝^٢ وَلَا
يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝^٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝^٤ الَّذِينَ هُمْ عَن
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝^٥ الَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝^٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۝^٧

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝^١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝^٢ إِنَّ شَانِئَكَ
هُوَ الْأَبْتَرُ ۝^٣

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ ❶ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ❷ وَلَا أَنْتُمْ
عِبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ❸ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ❹ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ
❺ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ❻

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ❶ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي
دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ❷ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ
تَوَّابًا ❸

سُورَةُ الْمَسِيدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ❶ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ❷ سَيَصْلَىٰ
نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ❸ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ❹ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن
مَّسَدٍ ❺

سُورَةُ الْاِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ ④

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ
③ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③ مِنْ
شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ
⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥



الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَا لَهُ شَاكِرِينَ



وزارت اوقاف و الشیؤون المقدسات و الامتلاکات